

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190348

UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب المعاسن والاضداد

تأليف

أبي عثمان عورو بن بحر الجاحظ المصري

إمام أهل الأدب

سنة ١٢٣٨ هـ



أتم بطبعة معهد اسمعيل الكهندي

قد طبع في مطبع انوار احمدي
الواقع في الآبان



كتاب الحزب والاضداد

کالیفت

ابن عثمان بن مروان بن الحارث المصمري

امام اہل الابرار

سنة ١٣٤٤ هـ

اهل الجبله محمد اسمعيل الكنوي

طبع في مطبع الكائن في القاهرة في سنة ١٣٠٤

شمہ اعظم

الطبعة الأولى (٥٠٠)

مهرست كتاب المحاسن والاعمال

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٦٢	محاسن الصعبة ١٢	١	مقدمة الكتاب
٦٣	ضده	٢	محاسن الكتابة والكتب
٦٥	محاسن التطير ١	٩	ضده
٦٦	ضده	١٠	محاسن الخطابات
٦٦	محاسن الوفاء ١١	١٥	ضده
٦٦	ضده	١٦	محاسن المكاتبات
٦٣	محاسن النجاء ١١	٢١	ضده
٨٣	مساردي النجل	٢١	محاسن الجواب
٩٢	محاسن الشجاعة ١٢	٢٣	ضده
١٠٠	ضده	٢٥	محاسن حفظ اللسان
١١٢	محاسن حب الوطن ١١	٢٦	ضده
١١٨	ضده	٢٨	محاسن كتمان السر
١٢٠	محاسن الدهاء والحيل ١	٢٨	ضده
١٢٦	ضده	٣٥	محاسن المفاخرة ١١
١٢٨	محاسن المفاخرة ١١	٣٥	ضده
١٥٦	ضده	٣٦	محاسن الثقة بالله سبحانه ١
١٦٠	محاسن الثقة بالله سبحانه ١	٣٦	ضده
١٦١	ضده	٣٦	محاسن الصدق
١٦١	محاسن الحبيب الورع ١٢	٣٦	ضده
١٦٢	ضده	٣٦	محاسن العفو
١٦٥	محاسن المواعظ ١٢	٥٠	ضده
١٦٦	ضده	٥٢	محاسن النفس والذات ١١
١٦٦	محاسن النفس والذات ١١	٥٢	ضده
١٦٦	ضده	٥٢	محاسن المودة
١٦٥	محاسن الرضا ٢١	٥٨	ضده
١٦٨	ضده	٦٠	محاسن الموت ١٢
١٨٠	محاسن الموت ١٢	٦١	ضده
١٨١	ضده		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله أجمعين
قال ابو عثمان عمرو بن بجر الجاحظ: انى ربما ألفت الكتاب
المحكم المتقن فى الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والخراج
والاحكام وسائر فنون الحكمة وانسبه الى نفسى فيتواطأ على الطعن
فيه جماعة من اهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون برأعته
ونصاحته وواكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا لملك
معه المقدرة على التقديم والتاخير والحط والرفع والترهيب والترغيب
فانهم يحتاجون عند ذلك اھتياج الابل للمغتمة فان امكنتهم
الحيلة فى سقاط ذلك الكتاب عند السيد الذى ألت له فهو الذى
قصدوه وارادوه وان كان السيد المؤلف فيه الكتاب نجوياً نقاباً
ونقريباً بليغاً وحاذقاً فطناً وعجزهم الحيلة سر قوامعانى ذلك الكتاب
والقوامع اعراضه وحواشيه كتاباً واهدوه الى ملك آخر وموتوا
اليه به وهم قد ذموا وتلبوا لما راوه منسوباً الى وموسوماً بى

وربما ألقت الكتاب الذي هودونه في معانيه والفاظه فأن ترجمه
 باسم غيري وأحيل على من تقدم منى عصرة مثل ابن المقفع والخليل وسلم
 صاحب بيت الحكمة ويحيى بن خالد العتابي ومن أشبه هؤلاء
 من مؤلفي الكتب فيا نيتي أولئك القوم بأعيانهم الطاعنون على
 الكتاب الذي كان أحكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب
 قراءته على ويكتبونه بخطوطهم ويصيرونه أماناً يقتدون به و
 يتدارسون به ويتأدبون به ويستعملون الفظة ومعانيه في
 كتبهم وخطبائهم ويروونه عنى لغبرهم من طلاب ذلك الجنس
 فثبت لهم به رياسته ياتهم بمقوم فيه لأنه لم يترجم باسمي ولم ينسب
 إلى تاليفي وهذا كتاب وسمت بالمحاسن **الأضداد** لم أسبق
 إلى غلته ولم يسبق إلى أحد صنع ابتدائه بذكر محاسن الكتابة والكتب
 وختمته في ذكر شئ من محاسن الموت والله يكلوه من حاسد إذا حسدوا

محاسن الكتابة والكتب

كانت العجم تقيده ماثرها بالبنيان والمدن والحصون مثل
 بناء اردشير وبناء اصطخر وبناء المذارن والسدير والمدن والحصون
 ثم ان العرب شاركت العجم في البنيان وتفردت بالكتب الاخبار
 والشعر ولا تارفلها من البنيان غلار كعبة نجران قصر هارب قصر هارو

قصر شعوب والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان ، وتصنيف الكتب
 اشدُّ تقييداً لما اثر على ممر الايام والذهور من البنيان لان البناء
 لا محالة يدريس وتعفى رسومه والكتاب باق يقع من قرن الى قرن
 ومن امة الى امة فهو ابد اجديد والناظر فيه مستفيد وهو ابلغ
 في تحصيل الماد من البنيان والتصاوير كانت العجم تجعل للكتاب
 في الصور ونقش في الحجارة وخلقة مركبة في البنيان فربما كان
 الكتاب هو الناق وربما كان هو المحفور اذ كان ذلك تاريخ الاصر
 جسيم او عهد الامم عظيمة او موعظة يرتجى نفعها و احياء شرف يريدون
 تخليد ذكره كما كتبه على قبة غدران وعلى باب القيروان وعلى باب
 سميرند وعلى عمود مارب وعلى ركن المشقر وعلى الابلق الفرد وعلى بنا
 الرها بعمدان على المواضع المشهورة والاماكن المذكورة فيضعون
 الخط في ابعد المواضع من الدثور وامنعها من الدروس واجدد
 ان يراه من مؤربه ولا ينسى على وجه الدهور ولولا الحكم المحفوظة و
 الكتب المدونة لبطل اكثر العلم وغلب سلطان النسيان سلطان الذكر
 ولما كان للناس مفرغ الى موضع امتدكار ولولم يتم ذلك لحوما اكثر النفع
 ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها وخلدت من عجيب حكمتها ودولت
 من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا ما كل مستغلق

فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم تكن ندرى كنه الابهيم لقد نجس
 حفظنا منه واهل العلم والنظر واصحاب الفكر والعبور والعلماء بمخارج
 الملل وارباب الفحل وورثة الانبياء واعوان الخلفاء يكتبون كتب
 الظرفاء والصلحاء وكتب الملاحى وكتب اعوان الصلحاء وكتب
 اصحاب المرء والخصومات وكتب السخفاء وحمية الجاهلية و
 منهم من يفرط في العلم ايام خموله وترك ذكره وحلأته سنة وولوا
 جيا د الكتب وحاسنها لما تحركت همهم هؤلاء لطلب العلم ونازعت
 الى حب الكتب وانفتت من حال الجهل وان يكونوا في غمار الوحش
 ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما عسى ان يكون
 لا يمكن الاخبار عن مقداره الا بالكلام الكثير وسمعت محمد بن
 الجهم يقول: اذ اغشيتي النعاس في غير وقت النوم تناولت كتابا
 فاجدا اهتز اذى للفوائد الاربعية التي تعتويني من سر ولا استنبأ
 وعز التبين اشد ايقاظا من هقيق الحمار وهدة الهدم فاني اذا
 استحسنت كتابا واستجدته ورجوت فائدته لم اوثر عليه عوضا
 ولم ابغ به بدلا فلا ازل نظرفيه ساعة بعد ساعة كم يقى من ورقه
 مخافة استنفاده وانقطاع المادة من قبله وقال بن داحية: كان
 عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجالس الناس

فنزل مقبرة من المقابر وكان لا يزال في يده كتاب يقرؤه فسئل عن
 ذلك فقال: لم اراد عظم من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من
 الوحدة + واهدي بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب معه:
 هديتي هذه اعزك الله تزكو على الاتفاق وتربو على الكد لا تفد
 العواري ولا تخلفها كثرة التقلب وهي نس في الليل والنهار والسفر
 والمحضر تصلح للديار والاخرة تؤنس في الخلوة وتمنع من الوحدة
 مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق + وقال بعض الحكماء
 الكتب بائتين العلماء + وقال آخر الكتاب جليس لا مؤنة له + وقال
 آخر: الكتاب جليس بلا مؤنة + وقال آخر: ذهبت المكارم الا من الكتب
قال الجاحظ وانا احفظ اقول: الكتاب نعم الذخر والعقدة
 والجلس والعمدة ونعم النشرة ونعم النزهة ونعم المشتغل الحرفة
 ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم
 القرين والذخيل والزميل ونعم النور والوزير والنزيل + والكتاب عاء
 صلي على اذن حشيتي ظرفا وانا شغن مزاحا ان شئت كان
 اعيانا من باقل وان شئت كان ابلغ من سبحان وائل وان شئت
 سرتك نوادره وشجعتك مواظمه وعن لك بواعظ ملة بناسك
 فانتك وناطق اخرس ومن لك بطبيب اعرابي وروعي هندي

وفارسي يوناني ونديم مولد ونجيب ممتع ومن لك بشئ يجمع
الاول والاخر والناقص والوافر والشاهد والغائب والرفيع و
الوضيع والغث والسمين والشكل وخلافه والمجنس وضده +
وبعد فما رأيت بستاناً يحمل في رذن وروضة تنقل في حجر ينطق
عن الموتى ويتزجم عن الاحياء ومن لك بمونس لا ينام الا بنومك
ولا ينطق الا بما تقوى أمن من الارض واكتم للسرم صاحب السر
واحفظ المودعة من ارباب الوديعه ولا اعلم جارا من لا خليطا
انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحباً اظهر كفاية
وعناية ولا اقل املاً ولا ابراماً ولا ابعداً من وراء ولا اترك
لشغب ولا ازهد في جلال ولا اكف عن قتال من كتاب لا اعم
بيانا ولا احسن مواتاة ولا اعجل مكافاة ولا شجرة اطول عمراً
ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتني ولا اسرع ادراكاً ولا اوجد في كل
ابان من كتاب ولا اعلم نتاجاً في حداثة سنه وقرب ميلاده
ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع من السير العجيبة والعلوم
الغريبة واتار العقول لصحيحة ومحمود الازهان اللطيفة و
من الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكمية الاخبا
عن القرون الماضية والبلاد النازحة والامثال السائرة

والامم البائدة ما يجمعه كتاب ومن لك بزاثر ان شئت كانت
زيارته غيباً وورده خمسا وان شئت لنومك لزوم ظلك كان منك
كبعضك + والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك الصلح الذي لا يقيلك الرخا
الذي لا يملك والمستمع الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يسيطئك
والصاحب الذي لا يريد استخراجه ما عندك بالمناق ولا يعاملك
بالمكر ولا يخدعك بالنفاق + والكتاب هو الذي ان نظرت فيه
اطال متاعك وشحن طباعك وبسط لسانك وجود بيانك فخم
الفاظك ونجح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوامر
صدقة الملوك يطيعك بالليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته
في الحضر وهو المعلم ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه
المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عجزت لم يدع طاعتك ان هتت
ريح اعلانك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا منه بادن جيل
لم تضطرك معه وحشة الوحدة الى مجلس السوء وان مثل لا يقطع
الفرار فها هم واصحاب الكفايات ساعات ليلهم نظرت في كتاب
لا يزال لهم فيه ازدياد في تجرية وعقل ومروءة وصون عرض
واصلاح دين وثمر مال ورب صنيعه وابتداء انعامه ولو لم يكن
من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من المجلس على بابك

والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم ومن
 فضول النظر وملازمة صفات الناس ومن حضو الفاظهم الساقطة و
 معانيهم الفاسدة واخلاقم الردية وجمالهم المذمومة فكان في
 ذلك السلامة الغنمية واحراز الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن
 في ذلك الا انه يشغلك عن سخط المني واعتياد الراحة وعن اللعب
 وكل ما تشتميه لقد كان له في ذلك على صاحبه اسبغ النعم واعظم
 المنة . وجملة الكتاب وان كثرة ورقة فليس مقاميل لانه وان كان
 كتابا واحدا فانه كتب كثيرة في خطابه والعلم بالشرعية والاحكام
 والمعرفة بالسياسة والتدبير . وقال مصعب بن الزبير: ان الناس
 يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون يكتبون
 احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذ من افواه الرجال
 فانك لا ترى ولا تسمع الا مختارا ولولوا امنظوما . وقال لقمان
 لابنه: يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مملوك و
 قرين غير مغلوب ونقيس حظ من الناس وفي الناس مطلوب .
 وقال الزهري: الادب ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال و
 لا يفضيه الا مؤنثهم . وقال: اذا سمعت اديبا فكتبه ولو في حائط
 وقال منصور بن المهدي للعامون: ايحسن بنا طلب العلم

والادب + قال: والله لان اموت طالبا للادب خيري من ان
اعيش قانعاً بالجهل + قال: فالى متى يحسن بى ذلك + قال:
ما حسنت الحياة بك -

ضده

الحديث المرفوع: رحم الله عبداً اصليح من لسانه + وكان
الوليد بن عبد الملك لحنه قد دخل عليه اعرابي يوماً فقال:
انصفنى من ختنى يا امير المؤمنين + فقال: ومن ختنك + قال:
رجل من الحى لا اعرف اسمه + فقال عمر بن عبد العزيز: ان امير المؤمنين
يقول لك من ختنك + فقال: هو ذا بالباب + فقال الوليد لعمري:
ما هذا؟ قال: النخوالذى كنت اخبرتك عنه + قال: لا جرم
فانى لا اصلى بالناس حتى اتعلمه + قال وسمع اعرابي مؤذناً
يقول: اشهدان محمد رسول الله فقال: يفعل ماذا + قال
وقال رجل لزياد: ايها الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا
على ميراثنا من ابانا + فقال زياد: طاشت من نفسك اكثر
مما ضاع من ميراث ابيك فلا رحم الله اباك حيث ترك ابنا
مشاك + وقال مولى لزياد: ايها الامير احدث لنا همار وهشخ
فقال: ما تقول + فقال: احدث لنا ايرا + فقال زياد: الاول خير

من الثاني + قال ولخصم بجلان الى عمر بن عبد العزيز فجعل لا يلحنا
فقال للحاجب: فما فقدنا وذيتا امير المؤمنين + فقال عمر للحاجب:
انت والله اشد ايدا منها + قال وقال بشر المريسي وكان كثير
اللسن: قضى لكم الامير على احسن الوجوه واهنوها + فقتال
القاسم التمار: هذا على قوله

اِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللّٰهُ يَكْلُوْهَا ضَنْتٌ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا
فكان احتجاج القاسم اطيب من لحن بشر + قال وكان
زياد النبطي شديدا للكنة وكان غويا فدعا غلامه ثلثا فلما
اجابه قال: من لدن دأوتك الى ان ديتني ما كنت تصنأ +
يريد دعوتك وجنتني وتصنع + ومروا سر حويه الطبيب بمعاذ
ابن مسلم فقال: يا ماسر حويه اني لاجدني حلقى بحجأ + قال:
هو من عمل بلغم + فلما جاوزة قال: تراني لا احسن ان اقول بلغم
ولكنه قال بالعربية فاجبته بضدها -

محاسن المخاطبات

حكوا عن ابن القزويني انه دخل على عبد الملك بن مروان فبينما
هو عنده اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال: من هؤلاء الفتية يا
امير المؤمنين + قال: ولد امير المؤمنين + قال: بارك الله لك

فيهم كما بارك لا بيبك فيك وبارك لهما فيك كما بارك لك في ابيك +
قال فتنحن فاه دراج قال وقال عمارة بن حمزة لابن العباس وقد مر له
بجوهر نفيس: واصلك الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله لعن اعدائنا
شكرك على انعامك لي قصرت شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن
منزلتك + قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصل على الرشيد
فقال مالك + قال:

سَوَامِي سَوَامُ الْمَكْثَرِينَ تَجَمُّلاً وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَأَمْرَةٍ بِالْبَحْلِ عِلْتُ لَهَا اقْصِرِي فذلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَكَيْفَ اخَافُ الْفَقْرَ أَوْ حَرَمُ الْغِنَى وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
أَرَى النَّاسَ خِلَافَ الْجَوَادِ كَذَرٍ بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
فقال الرشيد: هذا والله الشعر الذي صححت معانيه وقويت

أركانته ومبانيه والذي على أخوة القائلين واسماع السامعين يا غلام
أحمل اليه خمسين الف درهم + قال اسحاق: يا امير المؤمنين كيف
أقبل صلتك وقد مدحت شعري بأكثر مما مدحتك به + قال
الاصمعي: فعلمت انه اصيد للذراهم مني + قال ودخل المأمون
ذات يوم الديوان فظفر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت +
قال: انا الناسي في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك

الحسن بن رجاء + فقال للمامون: يا احسان في البديهة تتفاضل
 العقول يرفع عن مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مائة
 الف درهم تقوية له + قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل
 وهو غلام على المجوسية الرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضربه
 الى المامون فقال ليحيى يوما: ادخل الى هذا الغلام المجوسى حتى نظر اليه
 فاصله + فلم امثل بين يديه ووقف تحير فاراد الكلام فارتج عليه
 فادر كته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكورة لما كان تقدم من
 تقريظه اياه فانبعث الفضل بن سهل فقال: يا امير المؤمنين ان من
 ابين الدلائل على فراهة المملوك سدة افراط هيبتة لسيده + فقال
 له الرشيد: احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن
 لئن كان شئ ادر كان عندنا نقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعل
 لايسأله عن شئ الا اراه فيه مقدما فضمته الى المامون + قال قال
 الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات
 دهاقين سمرقند وكان وعده تعجيل نفاذها فتاخر ذلك: هب
 لومك مذكرا من نفسك وهنى سائلك حلالة نعمتك واجعل
 صيلك الى ذلك فى الكرم حثا على صطفاء شكر الطالبيين تشهد لك
 القلوب بمحقائق الكرم والاسن بنهاية الجود + فقال: قد جعلت

اليك اجابة سؤالي عنى بما ترى فيهم واخذك في التقصير فيما يلزم
 لهم من غير استثمار ومعاودة في اخراج الصكالك من احضر الاموال
 متناولا. قال اذا لا تجدى معرفتى بما يجب لامير المؤمنين الهناء به
 بما يدى له منهم حسن الشاء ويستمد بدعائهم طول البقاء. وقال
 الفضل بن سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائتة
 لوجه خدمك عن اراقة مائتها في غضاضة السؤال. فقال والله
 لا كان ذلك الا كذلك. قال ودخل العتابي على المامون فقتل
 خبرت بوفاتك فممتنى ثم جاءتنى وفادتك فمترتنى. فقال يا امير
 المؤمنين كيف امدحك امر بما ذا اصفك ولا دين الا بك ولا ديننا
 الا معك. قال سلنى ما بدالك. قال يدلك بالعطية اطلق من لسانى
 بالمسئلة. قال وقدم السعدى ابو وجزة على المهلب بن ابي صفرة
 فقال صلح الله الامير انى قد قطعت اليك الدهناء وضربت اليك
 اباط الا بل من يثرب. قال فهل اتيتنا بوسيلة او عشرة
 وقرابة. قال لا ولكنى رايتك لحاجتى اهلا فان قمت بها
 فاهل ذلك وان يحل دونها حائل لمرادهم يومك ولم اياس
 من غذك. فقال المهلب يعطى ما فى بيت المال. فرجائة الف
 درهم فادفعت اليه فاخذها وقال

يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاعُ اللَّهِ رَاحَتُهُ فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ الْبَدَلِ وَالْجُودِ
تَمَّتْ عَطَايَاكَ مَنْ بِالْشَّرْقِ قَاطِنَةٌ فَانْتَ وَالْجُودُ مَمْحُوتَانِ مِنْ عُودِ
وَقَدْ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الرَّاعِبِ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْمَخَاطِبَاتِ
وَيَلِمْ مَنْ قَرَأَهَا + وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ -

أَمَّا لَوَاعِي كُلِّ مَا أَسْمَعُ	وَاحْفَظْ مِنْ ذَلِكَ مَا جَمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدِ جَمَعْتُ	لَقِيلَ إِنَّا الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ	مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ
فَلَا إِنَّا أَحْفَظُ مَا قَدِ جَمَعْتُ	وَلَا إِنَّا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَأَقْعُدُ لِلْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ	وَعَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ
وَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا	يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ
يَضِيْعُ مِنَ الْمَالِ قَدْ جَمَعْتُ	وَعَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا	فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ مَا يَنْفَعُ

وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَفَظُ مَعَ الْأَقْلَالِ مَكْنٌ وَهُوَ مَعَ الْأَكْثَارِ ابْعَادٌ وَ
تَغْيِيرٌ الطَّبَاعُ زَمَنٌ رَطُوبَةُ الْعَصَنِ أَقْبَلُ + وَفِيهَا قَالَ لِشَاعِرٍ -
أَتَانِي هَوَاهُ أَقْبَلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَ فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا
وَقِيلَ الْعِلْمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ وَالْعِلْمُ فِي الْكِبَرِ كَالْعِلَامَةِ
عَلَى الْمَدْرَسِ + فَسَمِعَ ذَلِكَ الْأَخَفُ فَقَالَ الْكَبِيرُ أَكْثَرَ عَقْلًا وَلَكِنَّهُ

أكثر شغلاً كما قال -

وَأَنَّ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي لَصْبَا كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غُرْسِهِ
 حَتَّى تَرَاهُ مُورِدًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرَ مِنْ يَبْسِهِ
 . وَالصَّبِيُّ عَنِ الصَّبِيِّ أَفْهَمُ وَهَوْلُهُ الْفَتْ وَالْيَهُ انْزِعْ . وَكَذَلِكَ
 الْعَالَمُ عَنِ الْعَالَمِ وَالْجَاهِلُ عَنِ الْجَاهِلِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَوَى
 جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَنِ الْإِنْسَانِ أَفْهَمُ
 وَطِبَاعُهُ بَطْبَاعُهُ أُنْسَ -

ضدك

قال دخل أبو علقمة النخوى على عيين الطبيب فقال في أكلت
 من لحوم الجوازئ وطيسئت طسأة فاصابني وجع بين الوابلة الى
 داية العنق فلم ينزل يربو وينمو حتى خالط الشرا سيف فهل عندك
 دواء؟ قال نعم خذ خوفقاً وسريقاً ورقراً فاغسله واشربه بماء .
 فقال لا ادرى ما تقول . قال ولا انا دريت ما قلت . قال وقال يوماً
 اخرا في اجد معمة في قلبي ترقرة في صدرى . فقال له اما المعمة
 فلا عرفها واما الترقرة فهي ضراط غير نضيج . قال واتي رجل الهيم
 ابن العريان بغريم له قدم مظهره فقال صلح الله الامير ان
 لي على هذا حقا قد غلبني عليه . فقال له الاخر اصلحك الله ان

هذا باعنى عجبك واستنساؤه حولاً وشرطت عليه ان اعطيه ميأومة
فهو لا يلقاني في لقم الا اقتضاني ذهباً فقال له الهيثم من بني امية
انت؟ قال لا. قال ا فمن بني هاشم انت؟ قال لا. قال ا فمن اكنافهم
من العرب؟ قال لا. قال ويلي عليك انزعوا ثيابه. فلما ارادوا
ان ينزعوا ثيابه قال صلحك الله ان ازاري مرعبل. قال دعوه
فلو ترك الغريب في موضع لتركه في هذا الموضع. قال مزابو علقمة
ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم فجعلوا يعصرون
ابهامه ثم يؤذنون في ذننه فافلت من ايديهم فقال ما لكم
تتكأون على تكأكم ذى جنة افرنقعو اعنى فقال رجل منهم
دعوه فان شيطانك يتكلم بالهندية. قال وقال للحجام بحجه اشد
قصب الملازم وارهف ظبة المشارط وخفف الوضع وعجل المتزع
وليكن شرطك وخزاً ومصك نهزاً ولا تكرهن ابيا ولا تتردّن
اتيا فوضع الحجام محاجه في جونتته وانصرف -

محاسن المكاتبات

قال كعب العبسى لعروة بن الزبير قلا ذنبت ذنباً الى الوليد
ابن عبد الملك وليس يزيل غضبه شئ فاكتب لى اليه. فكتب
اليه لولم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم جريته لوجب

ان لا تحرمه التقوى بطل عفوك الذي تأمله القلوب ولا تنلق به
 الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعفو لا يخالطه سخط
 فحقق امله وصدق ثقتي بك تجدا لشكروا فيا بالنعمة به فكتب اليه
 الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله عليك انه عند
 ما يحب فلا تقطع كتبك عني في امثاله وفي سائر امورك وكتب عبد الله
 ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد
 عاقبتني لشك عن عزيمة الرأي ابتداء تني بلطف من غير خيرة ثم
 اعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعت اولا في احسانك وايا سني
 اخذ من وفائك فلا انا في غير الرجاء فجمع لك اطراحا ولا في غد
 انتظره منك على ثقة فسيحان من لو شاء كشف ايضا ح الرأي فيك
 فاقمنا على ائتلاف او افترقنا على اختلاف قال وسخط مسلمة
 ابن عبد الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن شرطة الكوفة
 فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه ان من حفظ انعم الله
 رعاية ذوى الاسنان ومن اظهار شكر الموهوب صفح القادر عن الذنب
 ومن تمام السوء حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اود
 العريان نعمة من انعم فسلبتها عجلة سخطك وما انصفتها غصبة
 علي ان وليته ثم عزلته وخليطه وانا شفيعه فاحب ان تجعل له

من قلبك نصيبه ولا تخرج من حسن رأيك فتضيع ما ودعته تنوي^{له}
 ما افدته + ففعا عنه ورده الى عمله + قال وغضب سليمان بن عبد الملك
 على ابن عبيد مولاة فشكا الى سعيد بن المسيب ذلك فكتب اليه
 اما بعد فان امير المؤمنين في لموضع الذي يرتفع قدرة عما تقتضيه
 رعيته وفي عفو امير المؤمنين سعة للمسيئين + فرضى عنه +
 قال وطلب العتابي من رجل حاجة ففرضى له بعضها ومطلد ببعض
 فكتب اليه اما بعد فقد تركتني منتظرا وعدك عن تجز الرودك و
 صاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لا مريحة والعذر الجميل
 احسن من المطال الطويل وقد قلت بيتي شعر

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ اَوْثَقْتُ نِصْفَهُ فَنِصْفُ لِسَانِي بِأَمْتِدَاحِكُ مُطْلَقُ
 فَاَنْتَ لَمْ تُجِزْ عِدَّتِي تَرَكْتَنِي وَبَاقِي لِسَانِي الشُّكْرُ بِالْيَاسِ صُوتُ
 قال وكتب عمر بن مسعدة الى المامون في رجل من بني ضبة
 يستشفع له بالزيادة في منزلته وجعل كتابه تعريضا اما بعد فقد
 استشفع بي فلان يا امير المؤمنين لتطوأك على في الحاقه بنظرانه
 من الخاصة فيما يرتزون به واعلمته ان امير المؤمنين لم يجعدي
 في مراتب المستشفعين وفي ابتلائه بذلك تعدى طاعته والسلام

فكتب اليه المامون قد عرفنا تصريحك له وتعريضك لنفسك و
اجبتك اليهما وقد ففناك عليهما قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون
كتبا يستعطفه على الجند كتبا في الى امير المؤمنين ومن قبلي من اجناه
وقواده في الطاعة والانقياد على احسن ما تكون عليه طاعة جند
تأخرت ارضاهم واختلت احوالهم فقال المامون والله لا قضين
حق هذا الكلام وامر باعطائهم ثمانين شهرا قال وقدم رجل
من ابناء دهاقين قریش على المامون لعدة سلفت منه فطال على
الرجل انتظار خروج امر المامون فقال لعمرو بن مسعدة توصل في
رقعة مني الى امير المؤمنين تكون انت الذي تكسبها تكون لك
على نعمتان فكتب ان رأى امير المؤمنين ان يفك اسر عبده
من ربيعة المطل بقضاء حاجته ويأذن له في الانصراف الى بلده
فعلن شاء الله فلما قرأ المامون الرقعة دعا عمر فاجعل يعجبه
من حسن لفظها وايجاز المراد فقال عمرو فما نيتجتها يا امير المؤمنين
قال الكتاب له في هذا الوقت بما وعدناه لئلا يتاخر
فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن
دانة المطل وسماجة الاعفال ففعل ذلك له وحدا اسماعيل
ابن ابي شاعر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر

وما أب تحتة خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي
 الحرمين إلى المأمون أن اهل حرم الله وجيران بيته وأهل مسجده
 وعمرة بلاده قد استجاروا بعزم معروفك من سبل ته ائمت اخرياته
 في هدم البنيان وقتل الرجال والنساء واجباح الاصول جرف
 الا بقال حتى ما ترك طارفا ولا تالد للراجع اليهما في مطعم لا ملابس
 فقد شع عليهم طلب الغذاء عن الاستراحة إلى البكاء على الامهات
 والاؤلاء والاباء والاجلاد فاجزهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم
 واحسانك اليهم تجل الله مكافئك عنهم ومثيبك عز الشكر منهم
 قال فوجه اليهم المأمون بالاموال الكثيرة وكتب إلى عبد الله
 انا بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله امير المؤمنين فيكاهم
 بقلب رحمة وانجد هم بسبب نعمته وهو متبع ما سلفت اليهم
 بما يخلف عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على
 صمته نيته قال فصار كذا به هذا انس لاهل مكة من الاموال التي
 انفذها اليهم وقال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث إلى يحيى
 ابن خالد يستغفیه من العمل شكوى لك على ما اريد الخروج منه
 شكر من سأل لدخول فيه قال وكتب علي بن هشام إلى اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلي ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقى

ولا اشتفى ثم يحدث لي للقاء الذي طلبت منه الشفاء نوعا من الحرقه
 للوعة الفرقه + قال وكتب معقل الى ابي دلف فلان جميل الحال عند
 الكرام فان انت لم تربطه بفضلك عليه فعل غيرك + وكتب ابو هاشم
 الحرابي الى بعض الامراء + غرضي من الامير مغوز والصدى على الحرمان
 معجز + وكتب اخرا الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله
 ما لا نحصى مع كثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر اجميل ما نشكر كثير
 ما استرام عظيم ما ابلى ما كثير ما عفى غير انه يلزمنا في كل الامور
 شكره ويجب علينا حمده فاستزدنا الله في حسن بلائه كشرك
 على حسن الاثام -

ضداه

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد
 جعلت فداك برحمته + قال وقرأت على عنوان كتاب
 ابي الحسن الشمرى + للموت لنا قبله + وقرأت ايضا على
 عنوان كتاب الى الذي كتب الى -

محاسن الجواب

قال دخل رجل على كسرى ابرويز فشكا اليه عاملا
 غصبه على ضبعة له فقال له كسرى منذ كم هي في يديك قال منذ

اربعين سنة قال فانت تأكلها اربعين سنة ما عليك ان يأكل
 عامل منهن سنة واحدة فقال وما كان على الملك ان يأكل بهرام
 جور الملك سنة واحدة فقال دفعوا في قفاه فاخرجوه فلما خرج
 امكنته التفاته فقال دخلت بمظلمة وخرجت بشنتين فقال كسري
 ردوه وامر برضيعته وصيره في خاصته ويقال ان سعيد بن
 مرة الكندي حين اتا معاوية قال له انت سعيد قال امير المؤمنين
 سعيد وانا ابن مرة قال ودخل لسيد بن انس الا زدي على
 المامون فقال انت السيد فقال انت السيد يا امير المؤمنين
 وانا ابن انس قال وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه الصلوة والسلام
 اكبر مني وانا ولدت قبله قال وقال الحجاج لنهلب انا اطول ام
 انت قال لا امير اطول وانا البسط قامت منه قيل وقف المهدى
 على امرأة من بني ثعل فقال لها من العجوز قالت من طيئ قال
 ما منع طيئا ان يكون فيها اخر مثل حاتم قالت الذي منع العرب
 ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها قيل ولما
 استوثق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه وقد
 فلما قدموا عليه قال لهم وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا من

اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين علفناك وعلقت
 باهل الشام وعلقت اهل الشام بال مروان فما اعرف لنا مثلاً
 الا قول الاعشى -

عَلَّقْتُهَا عَرَصًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 فما وجدنا جواباً احسن من هذا قال وقال سلمة بن عبد الملك
 ماشئ يؤتى العبد بعل الايمان بالله تعالى احب الى من جواب جاضر
 فان الجواب اذا انقلب لم يكن شيئاً -

ضدّه

قال جتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن
 بدر وعمر بن الخطاب فذكر عمر الزبير بن قال يا ابي انت وامى يا
 رسول الله انه لمطعام جواد الكفت مطاع في ادانيه شديد العارضة
 مانع لما وراء ظهري فقال الزبير بن يا ابي انت وامى يا رسول الله انه
 ليعرف منى اكثر من هذا ولكنه يحسدنى فقال عمر والله يا نبي الله
 ان هذا الزم امر وعة ضيق العطن لثيم العم بحق الخال فرأى
 الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله
 فقال يا رسول الله ما كنت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى
 ولكنى رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما علم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من
 الشعر لحكمة وذكر وان الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابي طالب
 غلبك على ثروة والعدو قال وسبقني واياك الى الجنة قال
 الوليد اما والله ان شديك لمتضمنان من دم عثمان قال عقيل
 مالك ولقرش وانما انت فيهم كنيح الميسر فقال الوليد والله اتي
 لارى نوان اهل الارض اشتركوا في قتله لورح واصعودا فقال له
 عقيل كلاً اما ترغب عن صحبة ابيك قال وقال رجل سن
 قرش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الهم
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر
 وان جدك لاهتم والصحيح خير من الهم قال له خالد من اى
 قرش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هتمت
 هاشم وامتك امية وجمعت بك جمع وخزمتك مخزوم واقصت
 قصي فجعلتك عبدا دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا قيل
 ومال الفرزدق فرأى خليفة الشاعر فقال له يا ابا فوس من القاتل
 هو القاتل وابن القاتل لا قاتل مثلك **لَقَطَمَ الْمَسَاحِي وَالْجَدَلُ لَادَاهِمِ**
 قال الفرزدق الذى يقول
هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَاصِقُ مِثْلِهِ **لِنَقَبِ جَدِّ رِاوٍ لِنُظَرِ الدَّرَاهِمِ**

محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه - يعني لسانه - قال
 رب قول اشد من صول + وقال لكل ساقطة لاقطة + وقال المهلب
 لبنيه اتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من
 عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه + قال يونس بن عبيد ليست
 خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي اخرى ان تكون جامعة
 لانواع الخير كلها من حفظ اللسان + وقال قامة بن زهير يا
 معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام
 بالصمت وعلى الصواب بالفكر + وكان يقال ينبغي للعاقل ان
 يحفظ لسانه كما يحفظ موضعه قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه
 على هلاكه وقال الشاعر -

عليك حفظ اللسان فجهداً فانَّ جُلَّ الهالكِ في زللِهِ

غيرة

وجرح السيف تأسوه فيبرأ وجرح الدهر ماجرح اللسان
 جراحات الطعام لها القتال ولا يكتام ماجرح اللسان

غيرة

احفظ لسانك لا تقول فتبتكي ان البلاء موكل بالمنطق

غیره

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَازَهُ أَحَقُّ بِبَيْعِي مِنْ لِسَانِ مُدَّ لَيْلٍ
 عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ يَقْفُلِي شَدِيدًا حَيْثُ مَا كُنْتُ فَأَقْفُلِي
 قِيلَ تَكَلَّمُوا رُبْعَةً مِنَ الْمُلُوكِ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ كَمَا نَرُمِيكَ عَنْ قَوْسٍ
 وَاحِدٍ قَالَ كَسَرِي الْأَرْدَمَ مَا أَقْلُ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ وَقَالَ
 مَلِكُ الْهِنْدِ إِذَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مَلَكَتَنِي وَإِنْ كُنْتُ أَمْلِكُهَا وَقَالَ قِيصَرُ
 الْأَنْدَلُسِ عَلَى مَا لَمْ أَقْلُ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ وَقَالَ مَلِكُ الصَّيْنِ
 عَاقِبَةُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَوْلُ أَشَدُّ مِنَ النَّدَامِ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ مِنْ حَصَافَةِ الْإِنْسَانِ إِنْ يَكُونُ الْإِسْتِمَاعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ النَّطْقِ
 إِذَا وَجِدَ مِنْ يَكْفِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَعْذَرُ الصَّمْتَ وَالْإِسْتِمَاعُ سَلَامَةٌ وَزِيَادَةٌ
 فِي الْعِزِّ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ قَدْ عَلِمَ أَنْ يَقُولَ فَيَحْسَنُ فَإِنَّهُ قَادِرٌ
 عَلَى أَنْ يَصْمِتَ فَيَحْسَنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَرَمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يُجَافِيَ الْمُتَكَلِّمَ
 الْفَصِيحُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ يَقُولُ لَصِمْتُ إِنْ لَمْ يَنْصَحْهُ مِنَ تَحْرِيفِ اللَّفْظِ
 وَعَصِمْتُ مِنْ زَيْغِ النَّطْقِ وَسَلَامَةٌ مِنْ فُضُولِ الْقَوْلِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 كَاتِبُ الْمُهَدِي كُنْ عَلَى التَّمَاهِلِ لِحُطْبِ السَّكُوتِ أَحْرَصُ مِنْكَ عَلَى التَّمَاهِلِ
 بِالْكَلَامِ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ سَكَتَ فَلَمْ يَكُنْ كَمَنْ قَالَ فَغَمَزُوا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ الْإِنْبِقَاقُ فِي الْكَلَامِ

يرحم الله امرأاً أوجز في كلامه واقتصر على حاجته قيل: كلُّ رجلٍ سطرط
عند قتله بكلامٍ طاله فقال: ساني أول كلامك طول عهده فارق آخره
فهي لتفاوته ولما قدم ليقتل بكيت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت
تقتل ظلماً قال: وكنت تحبين ان اقتل حقاً واقتل ظالماً وستم رجل
المهلب فلم يجبه ف قيل له حملت عنه فقال ما عرفت مساوية وكرهت
ان ابهته بما ليس فيه وقال سلمة بن القاسم عن الزبير قال حملت
الى المتوكل وادخلت عليه فقال يا ابا عبد الله الزم ابا عبد الله -
يعنى المعتز حتى تعلمه من فقه المدنيين فادخلت حجوة فاذا
انا بالمعتز قد اتى في رجله نعل من ذهب وقد عثر به فسال دمه
فجعل يغسل الدم ويقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
فَعَثْرَتُهُ مِنْ نَمِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى قَهْلٍ
فقلت في نفسي ضمنتُ الى من اريد ان اتعلم منه -

صدا

سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال انك تمدح الصمت بالمنطق
ولا تمدح المنطق بالصمت وما غريبه عن شيء فهو افضل منه + و
سئل اخر عنها فقال اخبرني الله المساكنة ما افسد ها للسان وجلبها

للعبي ووالله للمماراة في استخراج حق الهدم للعبي من النار في يابرس
 العريخ فقيل له قد عرفت ما في المماراة من الذم فقال ما فيها أقل ضرراً
 من السكنة التي تورث عللاً وتولد داء إيسر العبي وقال بعض الحكماء
 اللسان عضو وإن مررت به مررت به وإن تركته حرماً وهو ممن افوط في قوله
 فاستقبل بالحنم وأحكى عن شهرام المروزي فإنه جرى بينه وبين
 أبي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال أبو مسلم يحاوره إلى أن قال له
 شهرام يا لقطه قصمت أبو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه و
 أقبل معتذراً خاضعاً ومتنصلاً فلما رأى ذلك أبو مسلم قال لسان
 سبقي ووهط خطاً وأما الغضب شيطان والذنب لي لا في جوارحك
 على نفسي بطول حتمالي منك فإن كنت معتزاً للذنب فقد شركت
 فيه وإن كنت مغلياً فأعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال
 شهرام أيها الملك عفو مثلك لا يكون غموراً قال أجل قال إن عظيم
 ذنبي لن يديع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال أبو مسلم يا عجباً كنت
 تسبني وأنا أحسن فاذا احسنت أسأت

محاسن كتمان السر

قال كان المنصور يقول للملك يحتمل كل شيء من أصحابه إلا ثلاثاً
 افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وكان يقول سررك

من دمك فانظر من تملكه + وكان يقول سره لا تطاع عليه غيرك وان
 من انفذ البصائر كتمان السر حتى يبرم المبروم + وقيل لا بى مسلم
 باى شئ ادركت هذا الامر قال رديت بالكتمان واتزيت بالحزم
 وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وخزنت غيتي
 وانشد في ذلك -

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ عَجَزْتُ عِنْدَ مُلُوكِ بَنِي مُرَوَانَ إِذْ حَشَدْتُ
 مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدَرْدُ
 حَتَّى ضَرَبْتُهُمْ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ تَوَمَّةٍ لَمْ يَتَمَّهَا قَبْلَهُمَا أَحَدٌ
 وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مُسَبَّغَةٍ وَنَاهَا عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

قال وقال عبد الملك بن مروان للشعبي لما دخل عليه جنبي
 حصلا اربعاً لا تطربني في وجهي ولا تجربني على كذبة : لا تبت ابن
 عندي احدا ولا تفشين لي سرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا
 على نجاح حوا بحكم بكتمان الترفان كل ذي نعمة محسود وانتبه
 اليزيدي في ذلك -

الْجَمُّ أَقْرَبُ مِنْ بَيْتٍ إِذَا اشْتَمَلَتْ مَتَى عَلَى التَّرَاحُضِ وَأَضْلَعُ

غيره

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تَفْشِرْ لِلْعِدَا مِنَ التَّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرَهَا

فما يحفظ المكتوم من سر أهله إذا عقد الاسرار ضاع كثيرها
من القوم إلا ذو عفات يُعينه على ذلك منه صدق نفير خيرها
قال معاوية بن أبي سفيان اعنت على بن أبي طالب باربع خصا
كان رجلاً طهره علقه لا يكتوم سرًا وكنت كتمًا لسري وكان لا يسري
حتى يفاجئ الامر مفاجاة وكنت ابادر الى ذلك وكان في اخبث جند
واشد هم خلافا وكنت في طوع جند واقلم خلافا وكنت احب الى قرشي
منه قتلت ما شئت فقله من جامع الى ومفرق عنه . وكان يقال
لكاتم سره من كتمان احدى فضيلتين الظفر بجائته والسلامة من
شره فمن احسن فليحمل الله وله المنة عليه ومن اساء فليستغفر الله +
وقال بعضهم كتمانك سر يكعبك السلامة واقتاؤك سر يكعبك
الندامة والصبر على كتمان السرايسر من الندم على فشائه . وقال
بعضهم ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده من اللصوص
فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه و
سراخيه ومن عجز عن تقويم امره فلا يلوم الا نفسه ان لم يستقم له
وقال معاوية ما افشيت سرى الى احد الا اعقبني طول لندم والشد
الاسف ولا اودعته جوارح صدرى فحكمت بين اضلاعي الا اكسبني
مجد او ذكرا و دناء و رفعة فليل ولا ابن العاص قال ولا ابن العاص +

وكان يقول ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر علي صد يترك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخزيرة في يده
 ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من اساء به الظن وضع صنع
 الحيك على حسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوا ما كنت واجدا
 لها في الخير من هبأ وما كافات من عصي الله فيك بافضل من ان
 تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصديق فانهم زينة عند
 الرخاء وعصمة عند البلاء وحدث ابراهيم بن عيسى قال ذكرت
 المنصور ذات يوم في ابي مسلم وصونه السر وكتمه حتى فعل
 ما فعل فانشد-

تَقَتَّمَنِي امْرَان لَمْ أَفْتَحْهُمَا	بِجَزْمٍ وَلَمْ تَعْرِ كُهُمَا إِلَى الْكُرَاكِرُ
وَمَا سَاوَرَا لِحَشَاءَ شَنْ دَفِينَةٍ	مِنْ الْهَمِّ رَذَّتْهَا أَيْدِي الْمَعَاذِرُ
وَقَدْ عَلِمْتَ افْتَاءَ عَدَاؤِي	عَلَى مِثْلِهَا مِقْدَامَةً مُتَجَاوِرُ

وقال آخر

صَنِ السِّرِّ بِالْكَتْمَانِ يَرْدُنِي غَيْبُهُ	فَقَدْ يُظْهِرُ السِّرَّ الْمُصْبِحُ فَيَنْدَامُ
وَلَا تُفْشِيَنَّ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ	فَيُظْهِرُ خُرْقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يُكْتَمُ
وَمَا زِلْتُ فِي الْكَتْمَانِ حَتَّى كَانَنِي	بِرَجْعِ جَوَابِ السَّائِلِ عَنْهُ أَعْجَمُ
يَسْلَمُونَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَتَسْلَى	سَمِيتِ وَهَلْ حَيَّ عَلَى الدَّهْرِ يَسْلَمُ

وقال آخر

أَمِيتِي تَحَانُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَطَى فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْلَمْ أَصْنُهُ لِبَقِيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال ابونواس

لَا تُفْشِ اسْرَارَكَ لِلنَّاسِ وَدَاوِ احْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ ابْلِيسَ عَلَى مَا بِهِ أَرَّافَ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر هارومي

لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

لَعَمْرُكَ إِنَّ وُثَاةَ الرَّجَا لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
فَلَا تُبْدِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وقال العتبي

وَلِي صَاحِبُ سِرِّي الْمَكْتُمُ عِنْدُ مَحَارِقِ نِيرَانِ بَلِيلٍ مُخَوِّقُ
عَدُوَّتِي عَلَى اسْرَارِهِ فَكَسَوْتَهَا ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا تَخَوِّقُ
فَمَنْ كَانَتْ أَسْرَارُكَ تَطْفُو بِصَدْرِهِ فَاسْرَارُ صَدْرِي بِأَحَادِيثِ تَغْوِي

فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحَقًّا فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحَقُّ

وَحَسْبُكَ فِي سَتْرِ أَحَادِيثِ اعْظَا مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمَوْفِيُّ

إِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وقال آخر

لا يَكْتُمُ السِّرَّ الا كُلُّ ذِي خَطَرٍ والسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
والسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ قد ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ قُرْدُومٌ
قِيلَ دَخَلَ بِالْعَتَاهِيَةِ عَلَى الْمَهْدَى وَقَدْ ذَاعَ شَعْرُهُ فِي عَتَبَةِ فَقَالَ

مَا احْسَنْتَ فِي حَبِّكَ وَلَا اجْمَلْتَ فِي اِذَاعَةِ سِرِّكَ .. فَقَالَ

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ اَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ او يَسْتَطِيعُ السِّرَّ فَهُوَ كَذُّوبٌ
الْحُبُّ اَغْلَبُ لِلرِّجَالِ بِقَهْرِهِ مِنْ اَنْ يُرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ
وَازِدًا مِثْرُ اللَّيْلِ فَانَهُ لَمْ يَبْدُ الا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ
اِنِّي لَا حُسْدًا ذَاهُوِي مُسْتَحْفِظًا لَمْ تَمِمْهُ اَعْيُنٌ وَتَلُوبٌ

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرتك على اذاعة سرك
ووصلناك على حسن شعرك ان كتمان السر احسن من اذاعته . و
قال زياد لكل مستشير ثقة وان الناس قد ابتدعت بهم خصلتا
اذاعة السر وترك النصيحة وليس للسر موضع الا احد رجلين اما
اخرى يرجو ثواب الله او دنيا وي له شرف في نفسه وعقل يصون به
حسبه وهما معدومان في هذا الدهر وقال المطلب ما ضاقت صدور

الرجال عن شيء كما تضيق عن السر كما قال الشاعر

وَنُرَيْمًا كَتَمَ الْوَقُورُ فَصَرَّحَتْ حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ

وَلَوْ بَازِرُقِ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلَوْ بِمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَيَسَّرَكَ عِنْدَ النَّاسِ أَنْ تَنْتَهِىَ أَضْيَعُ

وَقَالَ آخَرُ

لَسَانِي كَتُومٌ لَا سِرَّ أَرِيكُمْ وَدُمُعِي تَمُومٌ لَيْسَ بِي مَذِجٌ

فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كُنْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي مُوَعٌ

محاسن المشورة

يُقَالُ إِذَا اسْتَشَارَ الرَّجُلَ رَبَّهُ وَاسْتَشَارَ نَصِيحَهُ وَاجْتَمَعَ فَقَدْ قُضِيَ

مَا عَلَيْهِ وَيَقْضَى اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ وَقَالَ آخَرُ حَسَنَ الْمَشُورَةِ مَنْ

الْمَشِيرُ قِضَاءَ حَقِّ النِّعَةِ وَقِيلَ إِذَا اسْتَشَرْتَ فَأَنْصَحْ وَإِذَا قَدَّرْتَ

فَأَصْغِ وَقِيلَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا زَانَهُ وَمَنْ وَعَظَ جَهْرًا شَانَهُ وَقَالَ

أَخْرَأَ الْعَتَصَامَ بِالْمَشُورَةِ نَجَاةً وَقَالَ آخَرُ نَصَفَ عَقْلُكَ مَعَ أَخِيكَ

فَاسْتَشِرْهُ وَقَالَ آخَرُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ لِعَبْدٍ هَلَاكًا أَهْلَكَهُ بِرَأْيِهِ وَقَالَ

آخَرُ الْمَشُورَةُ تَقْوِمُ أَعْوَجَ الرَّأْيِ وَقَالَ آخَرُ يَا كَ وَمَشُورَةُ النِّسَاءِ

فَإِنْ رَأَيْتَ رَأْيَ مَنْ إِلَى فَنِّ وَعِزَّ مَنْ إِلَى وَهْنٍ

ضدّه

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْمَشُورَةِ إِلَّا اسْتِضَاعَاتُ صَاحِبِكَ

لك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما تفيد المشورة واللقاء ما يكسبه
الامتنان وما استشرت احداً الا كنت عند نفسي ضعيفاً وكان عندي
قويّاً وتصاغت له ودخلت العزة فاياك والمشورة وان ضاقت بك
المناهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستيهام الى الخطأ
الفادح فان صاحبها ابد مستدل مستضعف وعليك بالاستبداد
فان صاحبها ابد جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال لك
ما استغنيت عن ذوى العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون
ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك فسد تدبيرك واستحقرك
الصغير واستحققت بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم . وقيل نعم
المستشار العلم ونعم الوزير العقل . وممن اقتصر على دون المشورة
الشعبي فانه خرج مع ابن الاشعث فقدم به على الحجاج فلقبه يزيد
ابن ابى مسلم كاتب الحجاج فقال له اشر على فقال لا ادري بما اشير
ولكن اعتذر بما قدرت عليه واثار بذلك عليه كافة اصحابه قال الشعب
فلما دخلت خالفت مشورتهم رايت والله غير الذي قالوا فسلمت
عليه بالامرة ثم قلت ايها الله الاميران الناس قدامي واني اعتمد
بغير ما يعلم الله انه الحق ولك الله ان لا اقول في مقامى هذا الا الحق
قد حمدنا وحرصنا فما كنا بالا قويا الفجرة ولا الاتقياء البررة ولقد

نصر الله علينا واظفرك بنا فان سطوت نبد توبنا وان عفوت فبجلك
والحجة لك علينا فقال للحجاج انت والله احب انينا قولا ممن يدخل
علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت
امن باشعبي فقلت ايها الامير اكنتمت والله بعرك السهر استعملت
الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال
صدقت وانصرفت

محاسن الشكر

قال بعض الحكماء: من شكر عن لا يستحق واسترأ وجهك
بالقناعة وقال الفضل بن سهل من احب الازدياد من النعم فليشكر
ومن احب المنزلة فليكت ومن احب بقاء عزه فليسقط داله مكره
ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروء -

لَقَدْ ثَبَّتَ فِي لِقَابِكَ مِنْكَ مَوَدَّةٌ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
قال واصطنع رجل رجلا فساله يوما اتحبني يا فلان قال نعم
احبك حبا لو كان فوقك لا ظلك او كان تحتك لا قلت وقال كسري
انوشتر ان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر -

واختصر حبيب بن اوس هذا في سماع واحد فقال

لَهَا نَ عَلَيْنَا اَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا

الباہلی عن ابی فروة قال مکتوب فی التوراة اشکروا نعم علیک
وانعم علی من شکرک فانه لازوال للنعم اذا شکرت ولا اقامة لها اذا
کفرت والشکر زیادة فی النعم وامان من الغیر + وقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم خمس تعاجل صاحبهن بالعقوبة البغی والغدر
وعقوق الوالدین وقطعة الرحم ومعروف لا یشکر وانشد للحطیئة
عمر بن کعب الاحبار عنده

مَنْ يَفْعَلْ خَيْرَ لَا يَعْدَ مَجْوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
فَقَالَ كَذِبٌ يَا امير المؤمنين من هذا الذي قال هذا انه
مکتوب فی التوراة فقال عمر کیف ذلك قال فی التوراة مکتوب : من
یصنع الخیر لا یضیع عندي لا یذهب العرف بیني وبين عبدی + و
قيل لرسول الله صلی الله علیه وسلم اليس قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فما هذا الاجتهاد فقال : افلا اكون عبدا شکورا
وفي الحديث ان رجلا قال فی الصلوة خلف رسول الله صلی الله
عليه وسلم اللهم ربنا لك الحمد حمدا مباركا طيبا زكيا فلما انصرف
صلی الله علیه وسلم قال ايكم احب الكلمة قال احدهما انا يا
رسول الله فقال لقد رأيت سبعة وثلاثين ملكا یبتدرون ايمهم
یكتبها اولاه وقيل نسيان النعمة اول درجات الکفر + وقال

امير المؤمنين على رضى الله عنه المعروف يكفر من كفره لانه يشكرك
عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك -

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ أَمْ شَكُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا حِزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ
وقال بعض الحكماء ما انعم الله على عبد انعمة فشكروا الا ترك
حسابه عليمها وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر النعمة تحمل
عظائم النقم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير اما يقول
لعائشة ما فعل بيتك فتشده -

يَجْزِيكَ أَوْ يَتْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنَ أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى
فيقول صلى الله عليه وسلم صدق لقائل يا عائشة ان الله
اذا اجرى على يد رجل خيرا فلم يشكره فليس الله بشاكر + وقيل
لذي الرمة لم خصصت بلال ابن ابي بردة بمدحك قال : لانه
وطأ مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتى فحق لكثير معروفه عندى
ان يستولى على شكرك + ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسب
الى مكارم الاخلاق + من ذلك ما قاله بزرجمهر من انتظر معروفه
شكرك عاجل المكافاة - وقال بعض الحكماء ان الكفر يقطع مادة
الانعام فكن ذلك الاستطالة بالصنعة تحق الاجر وقال على بن عبيدة

من المكارم الظاهرة وسنن النفس لشريفة ترك طلب الشكر على
 الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافاة واستكتار القليل من الشكر
 واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه وفي فصل من كتاب ولست
 اقابل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي جعل الله للنعم
 حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا.

صدّة

قال بعض الحكماء المعروف الى لكرام يعقوب خيرا والى للثام يعقوب
 شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدوق فيعقب لؤلؤا و
 تشرب منه الافاعي فيعقب سما وقال سفيان وجدنا اصل كل عبادة
 اصطناع المعروف الى للثام وقال اثار جماعة من الاعراب ضبعا قد
 خلباء شيخ منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لا فعل وقد استجارت
 بي فانصرفوا وقد كانت هزيلة فاخضر بها لقاها وجعل يسقيها حتى
 عاشت فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك
 وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ اهْلِهِ يَلَاقِ الَّذِي لَا تَقِي نُجُورَ امْرِئٍ عَامِرٍ
 اقام لها لما اناخت ببابه لثمن البان اللقاج الدارثر
 فاسمها حتى اذا ما تمكنت قرته بانياب لها واطافير
 فقل لذي المعروف هذا خزل من يجوديا حسان الى غير شاكر

قيل واصاب اعرابي جرود ثب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة
فلم يزل يعتصم من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها
فقال الاعرابي يذكر ذلك -

عَذَّتْكَ شَوْهَتِي وَنَشَأَتْ عِنْدِي فَمَنْ اُذْرَاكَ اَنْ اَبَاكَ ذَرِيبُ
فَجَعَلَتْ نُسِيَّةً وَصِغَارَ قَتْمٍ بِشَاتِهِمْ وَاَنْتَ لَهَا رَدِيبُ
اِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ اَذْبَ الْاَذِيبِ
وَفِي الْمَثَلِ سَمَنُ كَلْبِكَ يَا كَالِكَ وَانْشُدْ -

هُم مَتَمَتُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ عَلِمُوا بِالْحَزْمِ مَا سَتَمَتُوا كَلْبًا
وَقَالَ آخِرُ

وَانِي وَقَيْسًا كَالْمُسْتَمَنِ كَلْبُهُ فَخَذَّ شَهَ انْيَابُهُ وَاظْفَرُهُ
وَيَضْرِبُ الْمَثَلَ سِنَامُ وَكَانَ بَنِي النَّعْمَانِ بَنِي الْمُنْذَرِ وَالْخَوَرَنُقِ
فَاعْجَبِهِ وَكَرِهَ اَنْ يَبْنِيَ لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَرَمَى بِهِ مِنْ اَعْلَاهُ فَمَا تَ فَقِيلَ فِيهِ
جَزَيْتَا بَنِي سَعْدٍ بِجَسْنِ بَلَا هُمْ جَزَاءُ سِنَامٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
وَقَالَ بَشَارَةُ

اُتْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكْنِي بَنِي فَيَا اَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ

له المشهوران الابيات لابى العنابية .. واولها
يا ابن العلاء ويا ابن القرم خراسانى اتيتك فى صحبى وجملاسى

قد قلت ان ابا حفص لا كرم من
 حتى اذا قيل ما اعطاك من صفاء
 ولا بلى لهول

كافي اذ مدحتك يا ابن معني
 فان الك رحت عنك بغير شيء
 وقال آخر

لما الله قوماً عجبتهم مدائح
 ابا حازم تمدهج ثقلت معدراً
 وقال آخر

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن
 والناس اكبر من ان يمدحوا رجلاً
 وقال آخر

يحب المدح ابو خالد
 كبر تحب لذيذ النكاح
 وقال آخر

ولو كان يستغني عن الشكسية
 لما أمر الله العباد بشكره
 يعزّة ملك او علو مكان
 فقال اشكروني ايها الثقلان

يمشي فخاصمني في ذاك افلاسى
 طأطأت من سوء حال عيها راسي

رأى الناس في رمضان اذنى
 فلا تفرح كذلك كان ظمى

فقالوا مقالاً في ملام وفي عشب
 هبوني مرّاً جرئت سيفي ذكوب

لكنه يشتهى حمداً بمجان
 حتى يروا عنده اثار احسان

ويغضب من صيلة المادح
 وتجزع من صولة الناكح

يعزّة ملك او علو مكان
 فقال اشكروني ايها الثقلان

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف
الرجل الشجاع يا عزم من الصدق والصدق عزوان كان فيه ما نكره
والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في
الصدق + وقيل الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل و
الكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور + وقال ابن السماك
ما احسبني اوجر على ترك الكذب لاني اتركه انفة + وقال اخرون لم يترك
العقل الكذب الا مروءة لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم
والعار + وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه
ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
وقال بعضهم الصدق عز والكذب خضوع ومُدح قوم بالصدق
منهم ابو ذر رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ولا طلعت الشمس على
ذي لهجة اصدق من ابني ذر + ومنهم العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فانه روى انه اطلع على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل هذا عمك العباس قال
نعم قال ان الله تعالى يا مارك ان تقرأ عليه السلام وتعلم ان اسمه

عند الله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة فاخبره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت
 وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله فقال لا نك
 لم تختلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا.
 قال والذي بعثك بالحق نبيا ما تبسمت الا لذلك ويروى ان رجلا
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في استسرى بخلال الزنا
 والسرقه وشرب الخمر والكذب فايمن احببت تركته قال دع الكذب
 فمضى الرجل فهم بالزنا فقال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان جحدت فقصت ما جعلت له وان اقررت حددت فلم يزن
 فهم بالسرقه وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له قد تركتهن اجمع. فاما من رخص له في الكذب
 فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلي الكذاب الا
 في ثلاث كذب الرجل لاهله ليرضيها وكذب في اصلاح ما بين الناس
 وكذب في حرب. وروى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص
 لاحد في الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول
 الله ان لي عند امرأة من قريش وديعة فاذن لي يا رسول الله ان
 اكذب عليك كذبة لعلى استل وديعتي فرخص له في ذلك فقد

مكة فأخبرهم أنه ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيراً في أيديهم
يأتمرون فيه فقاتل يقول يقتل وقاتل يقول لا بل يبعث به إلى
قومه فتكون منته فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويسبون العباس
عم رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم والعباس يريهم أن يجمل واخذ
الرجل ودبعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذي أخبرت به
فأعلمه السبب ثم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح
خيبر ونكح صفية بنت حبي بن اخطب وقتل زوجها وأباها ثم قال
أكرم علي اليوم وغدا حتى أمضي ففعل ذلك فلما مضى يوفان أخبرهم
العباس بالذي أخبره فقالوا من أخبرك بهذا قال من أخبركم بضده

ضده

قيل وجد في بعض كتب الهند ليس لكذب مروءة ولا لضجور
رياسة ولا لملول وفاء ولا لبخيل صديق وقال فتية بن مسلم لا تطلب
الحوائج من كذب فإنه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعد ما وإن كانت
قريبة ولا إلى رجل قد جعل المسئلة ماكلة فإنه يقدم حاجته قبلها
ويجعل حاجتك وقاية لها ولا إلى أحمق فإنه يريد تفعل فيضرك و
قيل إن من لا ينفك من كذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار و
قيل إنك موعظ على الكذب علمك بانك كاذب وقال رجل إن حنيفة

ما كنت بت قط قال اما هذه فواحدة. وفي المثل هو اكدب من اخيد
 السند وذلك انه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك وكذا
 يقال اكدب من سباح خراسان لانهم يجتازون في كل بلد فيكذبون
 لا سوال والمسألة. ويقال هو اكدب من الشيخ الغريب. وذلك
 انه يترجح في الغربة وهو ابن سبعين سنة فيزعم انه ابن اربعين
 ويقال هو اكدب من مسبلمة وبه يضرب المثل وما قيل في ذلك من الشعر
 حسب الكذب من البليّة بعض ما يحكى عليه
 ما ان تتجمعت بكذبية من غيره نُسبت اليه
 وقال آخر

لقد اخلقتني وخلفت حتى اخالك قد كذبت وان صدقتا
 الا لا تخلفن على كلامي فاكذب ما تكون اذا خلقتا
 وقال آخر

قد كنت ائتمرد هرا ما وعدت الي ان اتلف الوعد ما جمعت من تشب
 فان اكن صرت في عدي حاكما فقصرة الصدق افضت بي الى الكذب
 قال الاصمعي. قال الحليل بن سهل يا ابا سعيد اءلمت ان يكون
 ربح رستم كان سبعين ذراعا من حديد مصمت في غلظ انراقه
 نقلت منها اعراي له معرقة فاذهب بنا اليه فخذناه بهذا ذهبته

الى الاعرابي فحدثه فقال الاعرابي قد سمعت بذلك وبلغنا ان ستم
هذا كان هو واسفنديار اتيا لقمان بن عاديا البادية فوجداه نائما
وراسه في حجره فقال لهما ما شانكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل
فاتيناه فانته فرعنا من كلامهما فنقمهما فالقاهما الى صبهان فقبروهما
اليوم بهما. فقال الخليل قبحك الله ما اكد بك. قال يا ابن اخي ما بيننا
شيئا الا وهودون الراقود. قيل وقدم بعض النعال من عمل فدعا
قوما الى طعامه وجعل يحذثهم بالكذب فقال بعضهم نحن نكافى
الله عز وجل (سماعون للكذب اكالون للسحت) وقيل وكان رجال
من اهل المدينة من بين فقيه وراوية وشاعرياتون بغداد فيرجون
بخطوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم فقالوا الصديق لهم لم يكن
عنده شيء من الادب لو اتيت العراق فلعلك ان تصيب شيئا قال
انتم اصحاب ادب تلتسون بها فقالوا نحن نختال لك فاخرجوه
فلما قدم بغداد طلب الاتصال بعلين يقطين وشكا اليه الحاجة
فقال ما عندك من الادب فقال ليس عندي من الادب شيء غير
اني اكدب الكذبة واخيل الى من يسمعها اني صادق وكان ظريفا
مليحا فاعجب به وعرض عليه مالا فاني ان يقبله وقال ما اريد منك
الا ان تسهل اذني وتدني مجلسي قال ذلك لك وكان من اقرب الناس

الي مجلساً حتى عرفت بذلك . وكان المهدي قد غضب على رجل من
القواد واستصفي ماله وكان يختلف الى علي بن يقطين رجاء ان
يكلم له المهدي وكان يرى قرب المديني ومكانه من علي في المديني
القائلا عشياً فقال ما البشري قال لك البشري وحكمك قال رسلني
علي بن يقطين اليك وهو يقرؤك السلام ويقول قد كنت امير المؤمنين
في مرك ورضي عنك وامر برء مالك وضياحك . يا مرك بالغد
الي ملتعد ومعه الى امير المؤمنين متشكراً فدعاه الرجل بالغد فزار
وكسوة وخملاً وغلداً على علي مع جماعة من وجوه العسكر متشكراً
فقال له علي وما ذاك قال اخبرني ابو ذلان . وهو الى جنبه . كلامك
امير المؤمنين في مرى ورضاه عني فانتفت الى المديني وقال هذا
فقال صلحك الله هذا بعض ذلك المتاع نشرناه فضحك علي فقال
علي بلابتي وركب الى المهدي وحدثه الحديث ففتحك المهدي
وقال انا قد رضينا عن الرجل ورددنا عليه ماله واجرني علي
المديني رزقاً واسعاً واستوصى به خيراً ثم وصرده وكان يعرفه
بكناب امير المؤمنين .

محاسن العفو

قيل لاسر مصعب بن الزبير رجلاً من اصحاب المختار وامر بضرب

عنقه فقال ايها الامير ما اقيم بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك
 هذه الحسنة فارتعلق باطرافك واقول رب سل مصعباً فيم قتلنى
 فقال طلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لى من عمرى فى خفض
 عيش فقال عطوه مائة الف درهم قال باجلى انت واهى اشهدك
 ان لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا قال لم قال لقوله فيك
 اِنَّمَا مُصْعَبٌ فِيهَا بٌ مِنْ اِلٰهٍ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
 مُلْكُهُ مُلْكٌ رَاقٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ وَلَا لَهُ كِبَرِيَاءُ
 فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعاً للصنعة
 وامر له بالمائة الف ولا بن قيس الرقيات بخمسين الف درهم
 قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه
 ثم سأل عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل
 به عرض له بان تكلمنى وتسالنى اطلاقه فقال له الموكل ذلك
 فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من
 محنتى والامر قريب والموعدا الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشياً
 عليه ثم افاق وامر باطلاقه وقيل ظفر المامون برجل كان يطلبه
 فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذى تفسد فى الارض بغير
 الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كأس لمنية فقال يا امير المؤمنين

ان رأيت ان تبقي حتى اؤيدك بال قال لا سبيل الى ذلك فقال يا
امير المؤمنين قد عرفت انك ابيأنا قال عات فانشده -

وَعَمَوَاتِ الْبَارِ عُلُقَ مَرَّةً عَصْفُورٍ بِرِ سَاقِهِ الْمَقْدُرُ

فَتَكَلَّمَا الْعَصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالْبَارُ مَنُصُّ عَلَيْهِ يَطِيرُ

سَافِي يَمَافِي غَنَى مِثْلَ شَبَعُ وَلَئِنْ أَكَلْتُ فَإِنِّي لَحَقِيرُ

فَتَبَسَّمَ الْبَارُ الْمَدِيلُ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَاطْلُقَ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ

فقال له المامون احسنت ما جرى ذلك علي لسانك الا لبقية

بفيت من عا ابا فاطمة وخلق عليه وعمله وعن بعضهم ان واليا

اقي برجل جنبي جنابة فاصبر به فلما مد قال بحق راس امك

الاما عرفت عني قال وجع فقال بحق خديها ونحوها قال ضرب

قال بحق ثديها قال ضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه

لا ينحد رقليلا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يحيد من بنصره فرفع طرفه الى

السماء ودعا قال الله لبيك عبي نصر لك عاجلا واجلا وقال

صلى الله عليه وسلم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد

سئل ذلك فتميل انصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه

من الظلم فذلك نصر لك اياه وقال فضيل بن عياض بكى ابي

فقلت ما يبكيك فقال البكى على ظالمي ومن اخذ مالي رحمه غدا اذا
 وقعت بين يدي الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة وقال الحسن
 البصري ايها المتصدق على السائل يرحمه ارحم اولا من ظلمت
 وروى عن عبد الله بن سلام قال قرأت في بعض الكتب قال الله
 عز وجل اذ عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال
 خالد بن صفوان اياكم ومحانيق الضعفاء - يعني المدعاء -

صلة

قيل لما قالت التغلبية للحجاف بن حكيم السلمي في قفقه بالبصرة
 فوضي الله عمادك واطال سهادك واقل رقادك والله ان قتلت الانساء
 اساقلمن دمي واعاليهن ثدي فتقال لمن حوله لولا ان نلد مثلها
 لخنيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصري فقال ما بالحجاف فخذوة
 من نار جهنم قال ولما بنى زياد بناء البصرة امر اصحابه ان يسمعوا
 من افواه الناس فاتي برجل تلا آية (اتبنون بكل ريع آية تعبثون
 وتفتنون مصانع لعلكم تخلدون) قال ومادعك الى هذا قال
 آية من كتاب الله عز وجل خطرت على بالي فتلوتها قال والله
 لا علمن فيك بالآية الثانية (واذا ابضتم بطشتم جبارين) ثم
 امر به فبنى عليه ركن من اركان القصور قال وبعث زياد الى الجبل

من بني تميم فقال خبروني بصلحاء كل ناحية فاخبروه فاختر منهم
 رجالا فضمنهم الطريق وقال لوضاع بيني وبين خراسان حبل
 لعلمت من لقطه وكان يدفن الناس حياءً وينزع اضلاع الصلوة
 قال وقال عبد الملك للحجاج كيف تسير في الناس قال انظر الى
 عجوز اذ ركت زيادا فاستلها عن سيرتها فاعمل بها فاخذوا الله
 بسنته حتى ما ترك منها شيئا وذكروا ان الحجاج لما اتى المدينة
 ارسل الى الحسن بن الحسن رضي الله عنه فقال هات سيف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه قال لا افعل قال فجاء الحجاج
 بالسيف والسوط فقال والله لا ضربيك بهذا السوط حتى اقطع
 ثم لا ضربيك بهذا السيف حتى تبرد وتأتيني بهما فقال الناس
 يا ابا محمد لا تعرض لهذا الجبار قال فجاء الحسن بسيف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه فوضعها بين يدي الحجاج
 فارسل الحجاج الى رجل من بني ابي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال نعم فخلطه بين اسياقه ثم قال اخرجته ثم جاء
 بالدرع فظروا اليها ثم قال هناك علامة كانت على الفضل بن العباس
 يوم اليرموك فطعن بحربة فخرقت الدرع فعرفناها فوجد الدرع

على ما قال فقال للحجاج اما والله لو لم تجئني به وجئت بعيرة لضربت
 به راسك وذكروا ان الحجاج قال ذات ليلة لحاجبه اعشبن نفسك
 فمن وجدته فجئني به فلما اصبح اتاه بثلاثة فقال اصلح الله الامير
 ما وجدت الا هؤلاء الثلاثة فقال الحجاج لو احدهم ما كان سبب
 خروجك بالليل وقد نادى المنادي ان لا يخرج احدا بالليل قال
 اصلح الله الامير كنت سكران فغلبني لسكر فخرجت ولا اعقل ففكر
 ساعة ثم قال سكران غلبه سكرة خلوا عنه لا تعودن ثم قال
 للاخرفانت ما سبب خروجك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم
 في مجلس يشربون فوقعت بينهم غربة فحفت على نفسي فخرجت
 ففكر الحجاج ساعة فقال رجل احب المسألة خلوا عنه ثم قال
 للاخروما كان سبب خروجك فقال لي والدة عجوزاذا رجل حال
 فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ماذا قت الى هذا الوقت طعاما و
 لا ذواقا فخرجت انتمس بها ذلك فاخذت في القسّس ففكر ساعة
 ثم قال يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجله

محاسن الصبر على الجحش

قال لكسري وقع كسري بن هرمز الى بعض المحبسين من صبر
 على المناذلة كان كمن لم تنزل به ومن طوّل في الحبس كان فيه عطية

ومن اكل بلا مقدار تلفت نفسه وقيل ودخل بن الزيات على الافشين
وهو محبوب فقال يخاطبه.

اصبر لها صبرا قوام نفوسهم لا تستريح الى عقل ولا قود
فقال الافشين من صعب الزمان لم ينج من خيرة او شره و
وجدا لكرامة والهوان ثم قال.

لم ينج من خيرها او شرها احد فاذا كر شوائبها ان كنت من احد
خاضت بك المنية الحقاء عمرها فبك امواجها ترمىك بالزبد

ولعل بن الجهم لما حبسه المتوكل

قالت حست فقلت ليس بضائر	حسبي واني مهتد لا يغمد
او ما ريت الليث يالف غيلة	كبرا او اباش السباع ترد
والناد في اجارها فخبوءة	لا تضطلي ان لم تثرها الا زند
والبدريد ركه الظلام فتجلى	ايامه وكاته سجد
والزاعبة لا يقيم كعوبها	الا الثقافات وجدوة شو قد
غير الليالي باد ناس عوقد	والمال عارية يفاد وينقد
لا يؤيسنك من تفرج كربة	خطب اناك به الزمان الانك
فلكل حال متعقب ولربما	اجلى لك المكروه عما تحمد
كم من عليل قد تخطاه الردى	فتجاومات كصيبه والعود

صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتَقَبُّهُ عِنْدُ
وَالْحَبْسِ مَا لَمْ تَغْشَهُ لِدَنْيَةٍ
لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ
بَيْتٌ يُجَادِدُ لِلْكَرِيمِ كِرَامَةً
أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَا كَانَ مِنْ حُسْنٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
أَمِينَ السُّوَيْتِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادٍ أَمَّا
إِنَّ الَّذِينَ سَقَوْا إِلَيْكَ بَيَاطِلَ
شَهَادٍ وَأَوْغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَلَّمُوا
لَوْ يَجْمَعُ الْخَصَمَاءُ عِنْدَكَ مَنَزِلُ
وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا فَجُوبَةٌ

وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
شَنْعَاءَ نَعْمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ
لَا يَسْتَدِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبَدُ
وَيُزَارِقِيهِ وَلَا يَزُورُ مُحَمَّدُ
خَوْفُ الْعِدَا وَمَخَافَتُ لَا تَنْقَدُ
أَوَّلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
كُرُمَتِ مَغَارِسِكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ
خَصْمٌ تَقَرَّبَهِ وَآخِرُ يُبْعَدُ
تُدْعَى لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَا أَحْمَدُ
أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُنْحَدُ
فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
يَوْمًا لِبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْارْشَدُ
عَنْ نَاطِرِيكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

ضدّه

أَنْشَدَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ مَا حَبِسَهُ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَلْفٍ قَوْلَهُ
قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ خَطْبًا بِأَنْكَدُ
أَنْخَى عَلَى رِيَّةِ الزَّمَانِ الْمُرْصَدُ

لو كنت حُرّاً كان سَرِّي مُطْلَقاً	ما كنت أُحْبَسُ عَتْوَةً وَقَيْدُ
لو كنت كالسيف المَهْدِي لم يكن	وَقْتُ الكَرِيهِمة والشَّدائد يُغْدُ
لو كنت كاللَّيْثِ الهَضُوءِ لَمَارَعْتُ	فِي الدِّثَائِبِ وَجَدْتُ وَتِي تَتَوَقَّدُ
مَنْ قَالَ إِنَّ الحَبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ	فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَدِّدُ
مَا الحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ	وَمَدَالَةٍ وَمُكَارِهِ لَا تَقْدُ
إِنْ زَارَنِي فِيهِ العَدُوُّ فَشَامِتٌ	يُبْدِي التَّوَجُّعَ تَارَةً وَيُقْنَدُ
أَوْ زَارَنِي فِيهِ المُحِبُّ فَصُوجِعُ	يُذْرى لِلدُّمُوعِ بِزُفْرَةٍ تَدْرَدُ
يَكْفِيكَ إِنَّ الحَبْسَ بَيْتٌ لَا يَرَى	أَحَدٌ عَلَيْهِ مِنَ الخِلَافِ يُحْدِ
بَعْضُ اللَّيَالِي لَا أَدُوقُ لِرَقْدَةٍ	طَعْمًا كَيْفَ يَذُوقُ مَنْ لَا يَرْفُدُ
فِي مَطْبَقٍ فِيهِ النَّهَارُ مَشَاكِلُ	لَلَّيْلِ وَالظُّلُمَاتِ فِيهِ سِرْمُدُ
قَالِي مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُوَكَّدُ	وَالِي مَتَى هَذَا النِّبَالُ مُجْدُدُ
مَا لِي عَجِيرٌ غَيْرُ سَيِّدِي لَدَى	مَا زَالَ يَكْفُلُنِي فَنَعْمَ السَّيِّدُ
غَذَيْتُ حُشَّاشَةً مَهْجَتِي بِنُؤْفِلِ	مَنْ سَمِيهِ وَصَنَائِعُ لِتَجْدُ
عِشْرِينَ حَوْلًا عِشْتُ تَحْتَ جَنَاحِ	عِشِّ الْمُلُوكِ وَحَالَتِي تَتَزَيَّدُ
نَحْلًا العَدُوَّ وَبِمَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ	فَحْشَاءُ جَمْرًا نَارُهُ تَتَوَقَّدُ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ ذَنْبَهُ مُتَعَلِّقًا	فَالْحَقْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَا تُعْهَدُ
وَإِذَا كَرِخَصًا صَخْرًا مَتَى مُقَاوِمِي	إِيَّامُ كُنْتُ جَمِيعُ أَمْرِي مُتَحَمِّدُ

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جهم بن أبي طالب
رضي الله عنهم

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَعْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ
إِذَا دَخَلَ السَّمَاءُ يَوْمَ الْحَاجَةِ عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
وَنَفْرَحُ بِالرُّؤْيَا فَجُلْ حَدِيثِنَا إِذَا نَحْنُ اصْبَغْنَا الْحَدِيثَ عَنِ الرُّؤْيَا
فَإِنْ حَسَنَتْ كَانَتْ بَطِيئًا عَجَبِيهَا وَإِنْ قُبَحَتْ لَمْ تُنْتَظَرْ وَأَنْتَ عَيَا

وقال آخر

الْأَحَدُ يَدْعُو لَاهِلَ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبُكَايِ

وقال ابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السَّجَنِ نَسِجَ التَّكْلِ وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَبْسِي مَلِكُ
وَقَدِّدْتُ بَعْدَ زُكُوبِ الْحَيَاةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَدَوُ الْفَلَكَ
أَلَمْ تُبْصِرِ الظَّنَّ فِي جَوْهَا تَكَادُ تَلَاصِقُ ذَاتَ الْحُبِّكَ
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ أَوْقَعَتْهُ فِي جِبَالِ الشَّرِّكَ
فَهَذَا مِنْ حَالِقٍ قَدْ يُصَادُ وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ

ووجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب بخطه على الأرض
يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عَقْبَاكَ خَاسِتُكَ بَدَ طُلُوعِ الْأَمْنِ نِيَاكَ

سَرَّتْ بِمَا سَحَّرَاطِيرَ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكِ يَا لَيْتَنِي آيَاكِ طُوبَاكِ
وقال عرابي

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ وَقَالُوا ابُولَيْلَى الْعَدَاةَ حَزِينٍ
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَنْزُ وَتُمْسُوتَ تَلْدِينُ
وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
طُولَ الْحَبْسِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْتَ حَبَسْتَ نَفْسَكَ حِينَ قُلْتَ رَبِّ
السَّجْنِ أَحِبُّ إِلَيَّ فَمَا يَدْعُو نَبِيَّ إِلَيْهِ وَلَوْ قَاتِلُ الْعَافِيَةِ أَحِبُّ إِلَيَّ
لَعُوفِيَّتٍ قَالَ وَكُتِبَ عَلَى يَدِ سَلَامٍ عَلَى بَابِ السَّجْنِ هَذَا مَنْزِلُ
الْبَلْوَى وَقُبُورِ الْأَحْيَاءِ وَمَنَامَةِ الْأَعْدَاءِ وَتَجَرِبَةِ الْأَصْدِقَاءِ -

محاسن المودة

قال بعض الحكماء ليس للانسان تنعيم الامور اذ ان الاخوان . و
قال اخيرا لا زديا من الاخوان زيادة في الاجال وتوفير لحسن الحال .
وقيل عاشم الناس معاشرة ان عشم حنو اليكم وان تم بكموا عليكم . وقال
قد يمكث الناس جينا ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللطف
يسلم الشقيقين طول لتأينهما وتلتقى شعب شتى فتا تلتف
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاة لابنه الحسين
ابذل لصديقك كل المودة ولا تظمئن اليه كل الطائفة واعطه

كل المواساة ولا تقش اليه كل الاسرار وقال لعباس بن جبريل المودة
 تعاطفت القلوب واثملت الارواح وانسلت النفوس وحشة الاشياء
 عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة
 الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وقال بعضهم من لم يواخ من الاخوان
 الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بانياره
 اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على غير ذنب كثر عذبه وكان
 يقال عجز الناس من فرط في طلب الاخوان وقال الشاعر في مثله

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَقِي بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنْ اخْوَانُ الْبِقَاتِ الذَّخَائِرُ
ضدّه

قال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى
 عنه وطبقة كاللداء يحتاج اليه احياناً وطبقة كاللداء الذي لا يحتاج
 اليه وكتب بعض الكتاب ان فلاناً اولاً في جملة امن البشر ومقروناً
 بلطيف من الكتاب في بسطه وجه ولين كنف فلما كشف الامتحان
 ببسير الحاجة كان كالتابوت المطلق عليه بالذهب المملوء بالعذبة
 اعجبك حسنه مادام مطبقاً فلما فتح اذك ننته فلا ابعد الله
 غيره ومما قيل في ذلك -

والله لو كرهت كفى منادمتي لقلت للكفت بيني اذ كرهتيني

وقال آخر

ولو اني تخنا لفتى شمالي
لما اتبعتهما ابداً ايميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني
كذلك اجتوى من يجتويني

وقال آخر

من لم يردك فلا تردّه
ليكن كمن لم تستفده
باعد اخاك يبعده
فاذا اتى شبراً فردّه

وقال آخر

تودّ عدوي ثم تزعم اني
ليس اخي من ودّني رأي عينه
او ذك ان الرأي منك لما زب
ولكن اخي من ودّني وهو غائب

وقال آخر

ان اختيارك لاعن خبره سلفت
كالاستغيث ببطن السيل بحسبه
الا الرجاء وفيه يخطف النظر
حزراً يبادره اذ بله المطر

وقال آخر

وسا حبيب كان لي كنت له
وكان لي مؤنساً وكنت له
اشفق من والدي على ولدي
كنا كسافي مننت بهاذن
نيسب بنا وخشة الى احد
او كن راع نيطت الى عضد
حظي وحل الزمان من عقدا
حتى اذا امكن الحوادث من

أَزْدَرَعَنِي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنِّي عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي
 حَتَّى إِذَا اسْتَرَفَدَتْ يَدِي يَدَهُ كُنْتُ كَمَا تَرَفَدُ يَدُ الْأَسَدِ
 وَقَالَ آخِرُ

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا أَلَقَّمَهُ بَاطِرَاتِ ابْنَتَانِ
 أَعَلَّمَهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَوَانِي
 أَعَلَّمَهُ الْقُوَّةَ كُلَّ حِينٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي
 أَسَلَّمَهُ الرَّوَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هَجَانِي

محاسن الولايات

سئل عمار بن ياسر رضي الله عنه عن الولاية فقال هي حلوة
 الرضاع مرة الفطام وذكره لأنه كان سبب عزل الحجاج بن يوسف عن
 المدينة وقد وفد من أهل المدينة منهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله
 على عبد الملك بن مروان فأتوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا
 ثبت عيسى حتى خالاه وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال
 يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن
 أنت قال عبد الملك بن مروان قال أنا فجهلنا وتغيرت بعدنا قال
 وما ذلك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير بالباطل فيجملنا
 نعلمي بن نثنى عليه بغير الحق والله لأن أعدته علينا لنعصينك

وان قاتلتنا وغبتنا واسأت اية اقطعت ارحامنا ولتن قوية انما يرك
لنغصبتك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك لانك
من هذا شيئا قال فقام الى منزله واصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن
طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك يا امير المؤمنين خيرا فقد بدلتني
بكم خيرا وايد لكم في غيري وولاني العراق وعن معمر بن وهيب
قال كان عبد الملك عند ما استعفى اهل العراق من الحجاج قال لهم
اختاروا اي هذين شئتم - يعني اخاه محمد بن مروان ابنه عبد الله
ابن عبد الملك مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المؤمنين
ان اهل العراق استعفوا عثمان بن عفان من عبيد بن العاص
فاعفاهم منه فساروا اليه من قابل وقتلوه فقال صدف ورب
الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسمع والطاعة له

ضده

كتب عبد الصمد بن المعدل الى صديق له في التفاطات
فاظهر تيمها.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَظْهَرْتَ تَيْمًا كَأَنَّمَا تَوَلَّيْتَ لِلْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ عُنْكَرًا
دَعِ الْكِبْرَ وَاسْتَبِقِ التَّوَّاضُعَ إِنَّهُ قَبِيرٌ يَوَالِي النُّقْطِ إِنْ يَتَغَيَّرَا
لِيَحْفَظَ عَيْنُكَ النُّقْطَ حَدَّثَتْ لَحْوَةً فَكَيْفَ بِهِ لَوْ كَانَ مِسْكًا وَعَنْبَرًا

وقال ابن المعتز

كم تائه بولايةٍ وبغزله بعدد والبريد
سكرو الولاية طيبٌ وخماره صعب شديد

وقال نبيد

لا تشرحن فكل وال يُعزل وكما عزلت فعن قريب تقتل
وكذا الزمان بما يسرك تارةً وبما يسوءك تارةً يتسقل

محاسن الصحية

قيل قال علقمة بن ليث لابنه يابني ان نازعتك نفسك الى الرجال
يوما لحاجتك اليهم فاصحب من ان صحبته زانك وان تخففت لصانك
وان نزلت بك مؤنة مائك وان قلت صدق قولك وان صلت شدة
صورك اصحب من اذا مددت اليه يدك لفضل مدّها وان رأى منك
حسنة عدّها وان بدلت منك ثلثة سدّها واصحب من لا تأتاك
منه البوائق ولا تختطف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق
وقال اخو اصحب من خوّلك نفسه وملك خدمته وتخيرك لزمانه
فقد وجب عليك حقه وذمامه وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك
مروءته واذلّ لقد ركه عزه وقال بعضهم لصاحبه اذا اطوعك من
اليد واذل من التعلّ وقال بعضهم اذا آبت كلباً ترك صاحبه وتبعك

فارجعه فانه تاركك كما ترك صاحبك وقال بن ابي داود لرجل انقطع الى
محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك فقال لا يقصر في
الاحسان الى فقال يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقالك.

ضده

قيل كان يوسف بن عمر الثقفي يتولى العراقين هشام بن عبد الملك
وكان مذموماً في عمله فخابر في الملائني قال وزن يوسف بن عمر رها
فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق يضرب اهلها مائة قيل
وخطب في مسجد الكوفة فتكلم انسان معجون فقال يا اهل الكوفة الم
انتمكم ان تدخلوا مساجدكم المجانين اضربوا عنقه فضربت عنقه
قال وقال لهام بن يحيى وكان عاملاً له يا فاسق خربت مهر جانتك
قال اني لم اكن عندها انما كنت على مائة دينار وعمرت البلاد فاعاد
ذلك عليه مراراً فقال همام قد اخبرتك اني كنت على مائة دينار
وتقول خربت مهر جانتك فليرزل يعذب به حتى مات قال قال
لكاتبه وقله تبس عن ديوانه يوماً ما حبسك قال تشكيت خرسى
قال تشكيت خرسىك وتقعده عن الديوان ودعا الحجام وامره ان
يقلع خرسين من اضراسه وعن الملائني قال حدثني رضيع كان
ليومئذ ابن عمر بن عبد العباس قال كنت لا احبب عنه وعن خدمته

فدعا ذات يوم بجوارله ثلاث ودعا بمخصى له يقال له حديج ففرب
 اليه واحدة فقال لها اني اريد الشخص فاخلفك او اشخصك معي
 فقالت صحبة الامير احب الي ولكني احسب ان سقاهم يتخلفوا عني
 واخفت على قلبه فقال حببت لتخلف للفجور يا حديج اضرب فضرها
 حتى وجعها ثم امره ان ياتي به بالثانية وقد رأت مالقيت صاحبتهما
 فقال لها اني اريد الشخص فاخلفك ام اخرجك فقالت ما اعد لك
 بصحبة الامير شيئاً بل تخرجني قال حببت الجميع ما تريد من ان
 يفوتك ليلة يا حديج اضرب فضر بها حتى وجعها ثم امره ان ياتي به
 بالثالثة وقد رأت مالقيت المتقدمتان فقال لها اني اريد الشخص
 فاخلفك ام اخرجك قالت الامير اعلم لينظر اخف الامرين عليه
 فليفعله قال ختاري لنفسك قالت ما عندى اختيار فليختار الامير
 قال قد فرغت من كل عمل فلم يبق لي الا ان اختار لك او جمعها يا حديج
 فضر بها حتى وجعها قال الرجل فكانما اوجعني من شدة غيظي عليه
 فقلت الجارية تتبعها الخادم فلما بعدت قالت الخيرة والله ففراقك
 ما تقرعين احد بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول
 يا حديج قال قالت كذا وكذا فقال يا ابن الخبيثة من امرك ان
 تعلمني يا غلام هذا السوط من يده فاجع راسه فما زال يضربه

سئل شتغى فتعرفت من الغلام الآخر كرهت قال لا أدري قال يا عدو الله
تخرج به أصلي من بيت مالي من غير حساب اقبلوه فقتلوه

محاسن التطير

عن عكرمة قال كنا جلوساً عند ابن العباس بن عمر فطار غراب
يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن العباس لا خير ولا شر
والذي حضرنا من الشعر في مثله لا يلي التميمي

ما فترق إلا حباب بعث الله إلا إلى بل
والناس يلحون غمراً ب البين لما جئوا
وما على ظهر عذرا ب البين تملوئى البخل
ولا إذا صاح غمراً ب في الديار لم تحنوا
وما غمراً ب البين إلا ونا فسه أو جممل

وقال آخر

أترحل عمن أنت صاب مثله دلمنى غمراً ب البين إنك نطد
أقوف غمراً ب البين غير مقيت ولا نأ نلى إلا على القصل يحكم

وقال آخر

لهذا في الأصيل مستدة إلى يوسف بن عمر معلوماً من خبر الحجاج
ح في غير هذا الكتاب ١٢

غَلِظَ الَّذِينَ دَايَبَتْهُمْ بِجَهَالَةٍ يَلْعَوْنَ كُلَّهُمْ غَوَابًا يَنْعِقُ
 مَا الدَّنْبُ إِلَّا لِبَعْمَالٍ فَأَمَّا مَا يُشْتَقُّ شَمْلُهُمْ وَيُفَرِّقُ
 أَنَّ الْغَرَابَ بِمَنْعَةِ يَدِ الْتَوَى وَتَشْتَتُ الشَّمْلُ لِبَجْعِ الْأَيْتِ
 وَقَالَ آخِرُ

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصْبِحُهُ الْأَكْوَادُ بِمَا يُخْبِرُهَا فَقَالَ
 وَالْفَالُ وَالْمَرْجُورُ الْكَهَانُ كُلُّهُمْ مُضِلُّونَ وَدُونُ الْغَيْبِ أَفْقَالُ

ضدّه

حكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج متصيلاً معه عدى بن
 زيد العبادى فمر بهما لغير فرق قال عدى ايدي اللعين اتدري
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

ايها الركب المخفون ن على الأرض تمشون
 لكما كنتم فكنّا وكما كنّا تكونون

فقال اعدا فاعادها فترك صيده ورجع كئيباً وخرج معه مرة
 اخرى فوقف على رام يظهر الحيرة فقال عدى بيت اللعين اتدري
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

رَبِّ دَكْبٍ قَدْ أَنَا خَوَاعِنْدُنَا يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ
 ثُمَّ اضْطَحُوا غَصَفَ الدُّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدُّمُورُ جَالِ الْبَعْدِ حَالِ

فانصرفت وترك صيده قال ولما خرج خالد بن الوليد الى اهل
الردة انتهى الى حي من بني تذاب فاغار عليهم وقتلهم وكان جل منهم
جالسا على شراب له وهو يغني بهن البيت .

الاعلانى قبل جيش ابي بكر لعل من ايانا قريب فاندري
فوقد عليه رجل من اصحاب خالد فحضر عنقه فاذا راسه

في الجفنة التي كان يشرب منها وهذا كقولهم

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

محاسن الوفاء

قيل في امثل او في من فكيمة وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبة
كانت من وقاتها ان اسليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فلم يجد غفلة
يلتصها فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا
لا تزل ترقدم ورد الماء فقعدها له فلما وافي حملوا عليه فعدا حتى
ولج قبة فكيمة فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها
فنادت اخوتها فجاءوا عشرة فمنعوهم منها فان وكان سليك يقول
كان في احد بنشونة شعرا استمها على ظهري حين ادخلتني تحت درعها وقال
لعمري ابيك والانباء تنبي لي نعم الحجار اخت بني عوارا
من الخفريات لم تفضي اخا ولم ترفع لوالدها شئارا

عَنْتُ بِهِ فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ رَسْمُ الشَّيْقَةِ فَأَنْدَرَعُوا الْحَمَارَ
وَيَقَالُ أَيْ رَادُوا وَشَرَّ مِنْ أَرْحَمِيلٍ وَهُوَ مِنْ رَهْطِ ابْنِ أَبِي رَدَّيْنٍ
دُوسٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ تَحْمَانٍ هُشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَنَحْوُهُ قَتَلَ
رَبَّ الْأَصْرَ الْأَوَّلَ فِي بَيْعِ ذَلِكَ تَوَدَّه يَأْتِي قَوْثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ
الْقَهْرِيُّ بِتَقْلُوبِهِ فَدَخَلَ دَخَلَ بَيْتَهُ مِنْ جَبَلٍ وَعَادَ بِهَا فَتَقَامَتْ فِي
بُيُوتِهِمْ وَدَخَلَتْ تَوَدَّهَا فَتَقَامَتْ لَهَا قَلْبًا أَوَّلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ظَنَفَ أَيْ
إِثْنَيْنِ أَلْتَقَى بِهَا بِتَقْلُوبِهِ فَتَقَامَتْ لَهَا عُرْفُ الْقَصَّةِ فَقَالَ: إِنْ لَسْتُ
بِخَبْرَةٍ إِلَّا فِي الْأَسْبَابِ وَتَوَدَّهَا وَقَدْ عَرَفْتَا مِنْكَ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْتُهَا تَقْلُوبَ
أَهْلِ الْبَيْتِ سَبِيحٌ وَيَقَالُ أَيْ فِي السَّمُوتِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ تَحْمَانٍ
أَيْ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَسْبَابِ وَتَوَدَّهَا وَتَوَدَّهَا وَتَوَدَّهَا
لَهُ قَدْ مَاتَتْ أَمْرُ الْقَيْسِ غَرَزَ مِنْكَ مِنْ مَلِكِ الشَّامِ فَتَقَامَتْ لَهَا السَّمُوتُ
فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنًا لَهُ خَارِجَ الْحَصْنِ وَصَاحَ بِهِ يَأْتِيهِ هَذَا ابْنُكَ
فِي يَدِي وَقَدْ عَمِلْتَ أَنْ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَسْبَابِ وَتَوَدَّهَا
دَفَعَتْ إِلَى الدَّرِجِ وَالْأَذَى بَحْتِ ابْنِكَ فَقَالَ جَلْبَنِي فَسَبَّهَا فَجَمَعَ
أَهْلًا بَيْنَهُ فَشَاوَرَهُمْ فَوَكَّلَهُمْ أَسْمَاءُ وَلَيْدٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِرَبِّهِ أَيْ بِنْتِ تَقْلُوبِ
فَأَمَّا أَسْمَاءُ فَتَشَرَّتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ لَيْسَ لِي إِلَى دَفْعِ الدَّرِجِ سَبِيلٌ فَاصْنَعْ
مَا أَمَرْتُ صَانِعًا فَتَقَامَتْ لَهَا ابْنُهُ وَهِيَ تَقْدِيرُهُ لَيْسَ بِهِيَ وَكَانَ يَتَوَدَّهَا أَنْ تَقَامَتْ

الملك وواذا سموا بالدرع الموم قد فعه الى ثم امرى القيس
وقال في ذلك

وَقَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكَيْدِ بِيْ اَنِ اِذَا مَا خَانَ اقْرَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَثْرٌ رَّغِيْبٌ فَلَا رَأْيَ بَيْنَكَ اَعْرُؤُهَا شَيْتُ
بَنِي لِيْ عَادِيَا حَصْنًا حَصِيْنَا وَبَدْرًا كَلَمًا شَيْتُ اسْتَقَيْتُ
وَفِي ذِيْ يَقُوْلُ الْاَعْمَى

كُنْ كَالْاَسْمُودِ اِذَا فُتِنَ الْهَامُ بِهِ فِيْ جَحْفَلٍ سَوَادِ اللَّيْلِ جَرَادِ
بِالْاَلْبَنِيِّ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَارِ نَزْلِهِ حَمْدٌ مِنْ خَفَرٍ مِنْ وَجَارٍ غَيْرِ عَدَارِ
خَيْرٌ هُوَ خَيْرٌ خَيْرٌ خَيْرٌ فَقَالَ لَهُ فَهَمَّ يَقُوْلُ مِنْ مَنَاقٍ سَاعِ حَارِ
فَقَالَ تَنْشُؤُ وَغَدْرًا اَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرِ نَمَائِيْمٍ مَا حَظُّ لِحَفَايِ
فَمَنْكَ نَيْرٌ طَوِيْلٌ اِنْ شَاءَ فَتَالَ لَهُ اَقْتُلْ اَيُّ يَزِيْرِيْ اِنِيْ مَانِعٌ جَارِي

وَيَقَالُ اَوْ فِيْ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ وَكَانَ مِنْ وَفَادِهِ اَنَّهُ اسْرَى
عَدِيَّ بْنَ رَسِيْعَةٍ وَلَمْ يَعْرِفْهُ فَقَالَ لَهُ دَلْنِيْ عَلَى عَدِيٍّ مِنْ رَسِيْعَةٍ
لَكَ الْاِمَانُ فَقَالَ اَنَا اَمِنْ اَنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَنَا

عَدِيٌّ مِنْ رَسِيْعَةٍ فَخَلَّاهُ وَفِيْ ذَلِكَ يَقُوْلُ الشَّاعِرُ
لَهْفَتْ نَفْسِيْ عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ شَا رَقْدُهُ اَمْرَتْ وَاحْتَوَتْهُ الْمَنُونُ
وَيَقَالُ هُوَ اَوْ فِيْ مِنْ عَوْفِ بْنِ مَحْمُودٍ كَانَ مِنْ وَفَادِهِ اَنْ مَرَّ اَنْ

القرظ غزايكرين وائل ففضوا جيشه واسروه رجل منهم وهو لا يعرفه
 فاق به امه فقالت انك تحتال باسيرك كاذب جئت بمرودان القرظ
 فقال مردان بمات جين من مروان قالت عظم قدائه ذل دكم
 ترجين من قدائه قالت: مائة بعير قال لك ذلك على ان تردني
 الى خجاء فبنت عوف بن نخلم قالت: ومن لي بالمائة فاخذ عودا
 من الارض وقال هذا انك فمضت به الى بيت عوف فاستجار
 بنخلم ابنته فبعثت به الى عوف ثم ان عمرو بن هند بعث الى
 عوف ان ياتي به مروان وطلح واجل عليه في شيء فقال عوف لرسوله
 ان خماة ابنتي قد اجارته . فقال ان الملك قد الى ان يعفو
 عنه او يضع كفه في كتفه فقال عوف يفعل ذلك ان تكون كهي بين
 ايديهما . فاجابه عمر الى ذلك فجاء عوف بمروان فادخله عليه
 فوضع يده في يده ووضع يده بين ايديهما فدفق عنه . ومنه
 الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من وفائه ان النعمان
 ركب في يوم يؤسه وكان له يومان يوم يؤس ويوم نعيم لم يافه
 احد في يوم يؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه الا احياه وجابه واعطاه
 فاستقبله في يوم يؤسه اعرابي من لخم فقال حيا الله الملك ان
 لي صبية صفراء الماوص بنه حاسد افان راى الملك ان يذن لي

في انبيائهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا وصيت بهم حتى تضع
يدي في يده فوق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك رجلا
من معنات لمرأت تقتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن
سرا حيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو هل من الموت محالة
يا اخا كل مضاي يا اخا من لا اخ له
يا اخا النعمان فك السيم عن شيخ غلا له
ابن شيبان قبيل اصلح الله فعالة

فقال شريك هو علي اصلح الله المذك فمضى لطائي واجل
له اجلا ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل
يقول له: ان صدر هذا اليوم قد ولي وشريك يقول ليس لك
علي سبيل حتى نمسي فلما امسوا قبل شخص والنعمان ينظر الى
شريك فقال شريك ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فعلم
صاحبي فبينما هما كذلك اذا قبل الطائي فقال للنعمان والله ما رايت
اكرم منك ما ادرى ايكم اكرم اعد الذي شمتك اذ به الموت ام
انت وقد رجعت الى القتل والله لا تكون الا ملة لا تزد واجلعه
وامر برنم يوم بؤسه وانشد الطائي -

ولقد أعنى بليلة عشرين قايبت عند تجمعه لا قال
 اتق امرؤ منى الوفاء خليفته وفعال كل مهذب بذال
 فقال النعمان ما حملك على لوفاء قال ديني قال وما دينك قال
 النصرانية قال عرضها على فعرضها عليه فتنصرا للنعمان ..

صدقة

قيل كتب صاحب بريد همدان الى المامون وهو بخمر اسان
 يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول خبره ان صاحبه وصاحب
 الخراج كانا قراهما على خراج ما تولى له درهم من بيت المال اقتسموا
 بينهما فوقع المامون اننا نرى قبول السعاية ثمرا من السعاية لان السعاية
 دلالة والقبول مجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازة
 فانفت الساعي عند ذلك وقال يا امير المؤمنين رضى الله عنك المعلن
 فان الساعي وان كان في سعائته صادقا لقد كان في صدقه ليثما
 اذ لم يحفظ الحرم ولم ينف نصابه قال ودخل رجل على سليمان
 ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال ما نصيحتك
 هذه قال ثلاث كان عاملا ليزيد بن معاوية وعبد الملك الوليد
 فخانهم فيما تولاه ثم اقتطع اموالا كثيرة جايلة فربا استخرجهم
 قال انت شر منه واخون حيث اطعته على امره وانظروا له ولولا اني

انذر النصاح بعافيتك ولكن احقر مني خصلة من ثلاث قال بقره بن
يا امير المؤمنين قال ان شئت فمشتا عماد كوت فان كنت -
مقتناك وان كنت كاذبا عافيتك وان مستقات اقلنا فله والوا

محاسن الصفاء

روى عن نافع قال قال النبي بن زكرياء عليه السلام ما بين
لعنه الله فقال اخبرني باحب الناس اليك وايضهم اليك قال
احبهم الى كل مؤمن بخيل وايضهم الى كل منافق سمعي قال لم اذات
قال لان النجاة خافق الله الا عظموا خشمهم في طاعة عليه في بعض نجاة
في عفره قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها السخى قريب من الله قريب
من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة
قريب من النار الجاهل سمعي اسب الى الله عز وجل من عابد بخيل
وادوا الدنيا البخل وقال صلى الله عليه وسلم ما اشرف وقت شمس الا
ومعها ما كان يتاديان لسمعان الخلائق غير الجش والفسق والفتنة
الهمهم عجل المنفق خلفا ولمسك تلقاوا ما كان يتاديان ايها الناس سلوا
اني ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر واخفى وعن الشعبي قال قالت
امهات بنين ابنة عبد العزيز اخت عمر بن عبد العزيز وكانت تحت
الوليد بن عبد الملك لو كان البخل يعصا بالبيتة وغرقا ما سلمتها

وكانت تغتفر في كل يوم رقبة وتعمل على فريس في سبيل الله وكانت
 تقول لبخل كل لبخل من بخل على نفسه بالجنة وقيل اعطت هندا
 بنت عبد المطلب في يوم واحد أربعين رقبة وقال بعض العلماء
 ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب لبخل حريان ثلاث
 مائة مئة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يا علي كن شجاعا فان الله يحب الشجاع وكن خفيا فان الله يحب
 السخي وكن يورا فان الله يحب الغيور يا علي وان انت انتك
 ساء بمنزلة من بها ناهل فكن انت اهلا لها وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان مناء شجرة في الجنة من اخذ منها بغصن مد به الى الجنة
 قال زيد المزني بن مروان لولم يدخل علي بن ابي طالب في يومهم
 الا سوء فنهىهم بالله عز وجل لكان عظيم او قال صلى الله عليه وسلم
 تجافوا عن ذنب السني فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال بهرام
 جود من احب ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فليظفر
 ان ما يبارك الله به على الخلق من المواهب الجليلة والرغائب النفيسة
 والبر والريح كما وعدهم الله في الجنان انه لو لا رضاء الجود
 لم يسطع الله وقال المولى ان لا يبره نزلتكم وتمون انتم وادبوا
 بامر الله وقدره وبن عليه المكافاة قال لا يستحسن ذلك

بالموجود وقال المأمون الموجود بالبحر سوء الظن بالمعبد
 قيل وشكر رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل الناس و
 ينفق قال ان النفقة داعية الرزق وكان جالساً على باب فقال
 للرجل غلق هذا الباب فاعلقه فقال هل تدخل فيه الريح قال لا
 قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق في البيت فقال: هكذا الرزق
 اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم يأتك الرزق. قيل
 ووصل المأمون محمد بن عباد الملقب بمائة الف دينار فقرمها على
 اخوانه فبلغ ذلك المأمون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت الاموال
 لا تقوم بهذا فقال يا امير المؤمنين البخل بالموجود سوء الظن
 بالمعبد. وعن امية بن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد
 ابن معاوية فجاء رجل من اهل بيته فسأله المصونة على تزويج فقال
 له قولوا شيئا فيه. بعد وقلة اطماع فلما قام من عنده ومضى دعا
 صاحب خزانته فقال ان عطه اربعمائة دينار فاستكثرنا ما وقلنا كنت
 سرمدت عليه ردنا تلك تعطينه شيئاً قليلاً فاذا انت اعطيتك اكثر
 مما امل فقال اني احب ان يكون فعلى احسن من قولي. وبخاتم
 يضرب المثل في السخاء فحدثنا عن بعض حالات حاتم قيل كان
 حاتم جواداً شاعراً وكان حيثما نزل عرفت منزله وكان ظفراً اذا قاتل

غلب واذا غنم قهوب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اعمى
اطلق وكان اقسما ان لا يقتل واحدا منه قيل ولما بلغ حاققه اقول
الملقى الضبي.

قليل المال نصليته فيبقى ولا يبقى لكثرة نعمة الله تعالى
ويحفظ المال ايسر من بقاة وشرب في البلاد بغير راي
فقال ماله قطع الله لسانه يحرض الناس على البخل اذ لا مال
فلا الجود يقني المال قبل فاته ولا الخلل في مال التجميع يزيده
فلا تستمس برزق بعيش مقتر لكل غدا رزقك بمشورة جديدين
الم تر ان الرزق فاد ورايح وان الذي اعطاك سون ايدك
قيل ونزل على حاتم بنيع ولم يحضره القرى فنه باقة الضيفان
وعشاه وغداه وقال انك قد اقرضتني ناقك فاحتكم على قال
راحتين قال لك عشرون ارضيت قال نعم وفوق اليضا قال ابن
اربعون ثم قال لمن يحضرته من قومه من انا ناقة نله انا ابن
بعل المغارة فاتوه بأربعين قد فعها الى اضيعة وحكم ابن حاتم
خرج في شهر الحر اطلب حاجة فلم اكن دارض من نواحي السير
فيهم بالاسفانة قد كفى الاسار والقمل قال والله ما انا في بلاد
ولا معنى شئ وقد سأت الى ان توهت باسني قد هت الى لعنيرين

فسأوهم فيه واشتراء منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده
حتى اؤدى فذاه ففعلوا فانا هم بقداء. قيل ولما مات حاتم خرج
رجل من بني اسد يعرف بابي الخيبر في نفر من قومه وذلك قبل
ان يعلم كثير من العرب بموته فانا خروا بقبوره فقال والله لا نحقق
للعرب اني نزلت بمحاثهم وسألته القرى فلم يفعل : جعل يضرب بالنفوس
برجله ويقول -

تَحِلُّ اَبَاسْقَانَةٍ قِرَاكَا فسوف انبي سائلني نساكا
فقال بعضهم هالك تنادي رمة وبات اماكنهم فقام صاحب القول
من نومه مذعورا فقال يا قوم عليكم مطاياكم فان حاتم انا في فاستدني
ابا الخيبري وانت امرؤ نلوم العشرة شتامها
فماذا اردت الى رمة بدوية صغبت هائمها
تبغى اذاها واعسارها وحولك طن وانعامها
وانا لننعم اضيافنا من الكوم بالتيق تقامها
وقيل في المثل : هو اجود من كعب بن عامر وكان من ايد وبلغ
من جوده انه خرج في ركب فيه ثم رجل من بني النضير قاسط في شهر
ناجر والمجاهم الحش فضلوا اقتصاصا فواماهم فجعل النمرى يشرب نصيبه اراد
ان يشرب نصيبه قال انا اهلك النمرى فيؤثره حتى ان عوبه الى ليش

فلما رأى ذلك استعجبت ناقته وبأدر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل
له رد كعب فانك وراذ فمات قبل ان يرد وتجار فبقه من قبل
ابي تمام

هو البحر من ابي التواحي اثبت
كريم اذا ما جئت للعرب طالبا
فلو لم يكن في لفته غير نفسه
وللمجترى

لو ان لفته لم تجد لمؤمل
ولو ان مجدك لم يكن متقادما
ولكبريت النطاح في ابي دلف

بطل بصد ريسا ميسرنا
ورث المكارم وابتناها قائم
يا عصمة العرب التي لو لم تكن
ان العيون اذ اراها حادها
واذا رميت الثغر منك بعزيمة
وكان رحك منفع في عصم
لوصال من غضب ابودلف على

اجلان من صدر ومن ايراد
بصفاح واسته وجيا
حيا اذا كانت بغير عياد
رجعت من الاجلال غير حاد
فلمحت منه مواضع الاسداد
وكان سيفك سل من قوصاد
بيض السيدن لذبن في الاغمار

أُورَى وَنُورٌ لِلْعَالَمِينَ وَالْهَوَى
 قَالَ أَبُو هَفَانٍ انْشَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَلْفٍ
 بِسَمْعٍ رَأَى فَقَالَ هَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قُلْتَ لَا قَالَ
 وَلِغَيْرِهِ فِي أَبِي دَلْفٍ

وَلَوْ يَجُوزُ لِقَاءُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا الْيُودَ لَعَلَّ مَا أَوْزَى التَّيْبَرُ
 قَالَ ابْنُ عَمِيرٍ لَمَّا دُعِيَ إِلَى الْمَتَرِ كُلِّ ذَاتِ يَوْمٍ وَهُوَ مَخْمُومٌ فَقَالَ
 انْشَدَنِي قَوْلَ عِمْرَةَ فِي هَلْ بَعْدَ دَفْنِهَا

مَنْ يَشْتَرِي مَتْنِي هَلْ بَعْدَ دَفْنِي بَيْعُ خَسَنًا وَأَبْنَى هَشَامٍ بِدُرِّهِ
 وَاعْطَى رَجَاءً بَعْدَ ذَلِكَ زِيَادَةً وَاسْتَمَعَ دِينَارًا بِذَلِكَ تَشْدِيدُهُ
 فَإِنْ طَلَبُوا سَفْهَى لَزِيَارَةِ زِدْتُهُمْ أَبَادُ نَفْسٍ وَالْمُسْتَطِيلُ بَيْنَ أَكْثَمِ
 نَقَالَ الْمَتَرُ كُلُّ وَبَلٍ عَلَى بَنِي الْبَوَالِ عَلَى عَقْبِهِ هَيْجُوشِيقِ دَوْلَةٍ

الْهَبَاسُ قَالَ فَهَلْ عَمْدُكَ مِنَ الْمَدْحِ فِي أَبِي دَلْفٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى
 شَيْءٌ قُلْتَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

أَبَا دَلْفٍ أَنْ السَّامِعَةَ لَمْ تَزَلْ مُقَلَّلَةٌ تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلَّهَا
 فَبَشِّرْ مَا رَبِّي بِمِيلَادِ قَاسِمٍ فَارْسَلْ جَبْرِيلاً إِلَيْهَا فَحُلَّهَا
 وَقَالَ غَيْرُهُ

أَخْرَجْتُ يَوْمًا لِسَالَةً أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَدَتْ

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا اخْفَيْتُهُ ظَهَرَ

وقال آخر

فَتَى عَاهِدَ الرَّحْمَنِ فِي بَدَلِ مَالِهِ فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى لَعْدِهِ
فَتَى قَصُرَتْ أَمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ وَلَيْسَ عَلَى الْحَزَنِ كَرِيمٍ سِوَى الْجَدِّ

وقال آخر

إِذَا مَا أَنَا السَّائِلُونَ تَوَقَّدْتُ عَلَيْهِ مَصَائِجُ الطَّلَاقَةِ وَالْبُشْرِ
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَانَهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وقال آخر

عَادَ الشُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ وَسَعِدْتُ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ
رَفَقًا بَعِيدٍ جَلَّ مَا أَوْلَيْتَهُ رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي
مَلَأَ الْنُفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَةً بَدْرٌ يُبْدِ أَمْتَعَمْرًا بِسَوَادِ
مَا أَنْ أَرَى لَكَ مُشَبِّهًا فِيمَنْ أَرَى أَنْ الْكِرَامَ قَلِيلَةٌ الْأَنْدَادِ

وقال في ابن أبي داود

بَدَا حِينَ أَزَى بِأَخْوَانِهِ فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شِبَابَةَ الْعَدَمِ
وَحَدَّ دَهَ الْحَزْمِ صَرَتْ الزَّمَانُ فَبَادَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ
فَلَيْسَ وَإِنْ يَخْلُ الْبَاخِلُو نَ يَقْرَعُ سِتْلَهُ مِنْ تَدَمِ
وَلَا يَنْتَكُ الْأَرْضَ عِنْدَ السَّيَالِ لِيَمْنَعَ سُؤَالَهُ عَنْ نَعَمِ

ولكن يرى مُشرقاً وجهه لِيُزْغَمَ في ماله من رُغْمٍ
ويروى في الحديث انه لا يجتمع النعم والايمان في قلب عبدا صالح
ابدا ويقولون الشيعي اغدر من الظالم اقسام الله بعزته لا يساكنه بخيل
في جنته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الخير
فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه قال الشاعر في ذلك -

ليس في كل ساعة واوانٍ تَهَيَّأُ صنائعُ الإحسانِ
فاذا امكنتَ نَقَلْتُ مَتًى فيها حذراً من تَعَدُّ الأمكانِ

وذكر عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ان امير المؤمنين
عليهما رضي الله عنه بعثه الى حكيم بن خزام بن خويلد يسأله ما لا
فانطلق به الى منزله فوجد في الطريق صوفاً فاخذه ومزق قطعة كساء
فاخذها فلما صار الى المنزل اعطاه طرف الصوف فجعل يفتله حتى
صير خيطاً ثم دعا بغرارة مخروقة فوقعها بالكساء وخطها بالخيوط
صتر فيها ثلاثين الف درهم فحملت معه قال واقي قوم قيس بن
سعد بن عبادَةَ الانصارى رحمه الله يسألونه في حمالة فصادفوه
في حاشأله يتبع ما يقط من التمر فيعزل جيده ودرديئه على حدة
فهو ابان يرجعوا عنه وقالوا ما نطمن عنده خيرا ثم كملوا فاعطاهم
فقال رجل من القوم بقدر أيناك تصنع شيئا لا يشبه فعالك فقال

وما ذاك فاخبروه فقال ان الذي رأيتم يؤول الى اجتماع ما ينفع بنمو
ومنها قيل الذود الى الذود ابل وانشد

رُبَّ كَبِيرٍ حَاجَةً صَغِيرٌ وَفِي الْبُحُورِ تُغْرَقُ الْبُحُورُ

وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَأَمَّا الْقَرْمُ مِنَ الْإِفِيلِ

وَسُحْقُ النَّحْلِ مِنَ الْقَسِيلِ

قال واقي رجل طلحة بن عبيد الله فسأله حمالة فراه يمنأ بعيرأله

فقال يا غلام اخرج اليه بدرة فقبضها وقال ردت ان انصرف حين
رأيتك تمنأ البعير فقال انا لا تضيع الصغير ولا يتعاضننا الكبير

مساوى البخل

المثل السائر في البخل: هو البخل من مادرو هو رجل من بني هلال

ابن عامر بلغ من بخله انه كان يستقي ابله فيبقى في اسفل الحوض ماء

قليل فيسقى فيه صدر الحوض به فسمى مدرأه واذكر وان بني هلال وبني فزارة

تأقروا الى بن مدرأه وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلم

اير الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلاثة اصطحبوا فزار

وتعلبى كلابي فصادوا حمار وحش من مضى الفزارى في بعض حواشي فطبخوا

اكلا وخبا للفزارى اير الحمار فلما رجع قال قد خبا نالك حقك لكل فاقبل يا كل

ولا سيفه فجعلوا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما وقال
نتاكلن منه او لا قتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناوله
الأخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر-

نَشَدْتُكَ يَا قَزَارَ وَانْتَ شَيْخٌ اِذَا خُيِّرْتَ تَخِطُّ فِي الْحَيَا
أَصَيْحَانِيَّةٍ اُدِمَّتْ بِسَمَنِ احِبِّ اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه احب الى قَزَارَةٍ مِنْ قَزَارِي
فقلت بنو قزارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلمارويت
سلمو في الحوض ومدره بخلا فنفروهم انور بن مدره على الهاليتين
فاخذ القزازيون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليه ها وفي بني هلال
يقول لشاعر-

لَقَدْ جَلَلْتُ خِزْيَا هَلَالٍ بِنُ عَامِرٍ بَنِي عَامِرٍ طَرَّا بِلُحْمَةٍ مَادِرٍ
فَأَقْتِ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَحْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شَرَارُ الْعَشَائِرِ
وفي المثل هو انجل من ابى حباب وهو رجل في الجاهلية بلغ
من بخله انه كان يبرج السراج فاذا اراد احدا ان ياخذ منه الحفاه
فضرب به المثل ومنهم صاحب نجيح بن سلكة اليربوعي فانه ذكر ان
نجيح اليربوعي خرج يوما يتصيد فعرض له حمل وحش فاتبه حتى دفع
الى اكمة فاذا هو برجل اعمر اسود قاعد في اطمار بين يديه هبة فضة

ودرويا قوت قد نامنه فتناول بعضها ولم يستطع ان يحرك يده حتى
 القاه فقال يا هذا ما هذا الذي بين يديك وكيف استطاع اخذه
 وهل هو لك ام لغيرك فاني اعجب مما ارى اجواد انت فتجود لنا ام تخيل
 واعذر لك فقال لا اعمى اطلب رجلا فقد منذ سنين وهو وسعد بن
 خشرم بن شماس فأتني به نعطك ما تشاء فانطلق نجيم مسرعا قد
 استطير فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خباءه ووضع راسه
 فنام لما به من الغم لا يدرى من سعد بن خشرم فاتاه ان في منامه
 فقال له يا نجيم ان سعد بن خشرم في حي بنى محلم من ولد ذهل
 ابن شبان فسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشرم بن شماس فاذا
 هو بشيخ قاعد على باب خبائه فحياه نجيم فرد عليه السلام فقال له
 نجيم من انت قال انا خشرم بن شماس قال له فاين ولدك سعد
 قال خرج في طلب نجيم اليربوعي وذلك ان أتيا اتاه في منامه فحدثه
 ان ما لا له في نواحى بنى يربوع لا يعلم به الا نجيم اليربوعي فضرب
 نجيم فرسه ومضى وهو يقول -

اَيْطَلُبُنِي مَنْ قَدْ عَنَانِي طَلَابُهُ فَيَا لَيْتَنِي الْقَالَ سَعْدُ بْنُ خَشْرَمٍ
 أَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعَ تَبْغِي لِقَاءَنَا وَجِئْتُ لَكِي الْقَالَ حَتَّى مُعَلِّمٍ
 فلما أدنا من محلته استقبله سعد فقال له نجيم ايها الركاب

هل لقيت سعداً في بني يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيم قال
 انا نجيم وحدته بالحديث فقال لللال على الخير كفاعله وهو اول من
 قاتلها فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى الرجل لاعمى عنها وترك
 المال فاحذره سعد كله فقال بنجيم يا سعد قاسموني فقال له اطوعني
 وعن مالي كشفاً وابي ان يعطيه شيئاً فانضى نجيم سيفه فجعل يضربه
 حتى برد فلما وقع قتيلاً التحول الرجل لحافظ للمال سعادة فاسرع في
 اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيم ذلك دلى هارباً الى
 قومه . قيل وكان ابو عبس بخيلاً وكان اذا وقع الدرهم في يده
 نقره باصبعه ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويدا وقعت فيها
 قال ان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به في صندوق
 فيكون اخراجه به . قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال
 في شق لا اله الا الله وفي شق محمد رسول الله ما ينبغي ان تكون
 الامغاذة وقد فقه في صندوقه . وذكروا انه كان بالري عامل
 على الخراج يقال له المسيب فاته شاعر عتيده فلم يعطه شيئاً
 ثم سعل سعاة فضرط فقال للشاعر

انتيت المستيت في حاجة فما زال يشغل حتى ضرط
 فقال غلظنا حساب الخراج فقلت من الضرط جله الغلط

فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل قال و
كتب ارسطاطاليس الى رجل بشئ فلم يفعل فكتب اليه ان كنت
اردت فلم تقدر فعذروا ان كنت قدرت ولم ترد فسيأتيك يوم
تريد فيه فلا تقدر قال وسمع ابو الاسود الدؤلي رجلا يقول من
يعشى الجائع فعشاه ثم قام الرجل ليخرج فقال هي هات تخرج فتؤذي
الناس كما اذيتني ووضع رجله في الادهم حتى اصبحم قال وكان رجل
ياقي ابن المقفع فيلم عليه وسأله ان يتغدى عنده ويقول لعلك
نظن اني اتكلف لك شيئا والله لا اقدم لك الا ما عندي فلما اتاه
لم يجد في بيته الا كسرا يابسة وملحا جريشا وجاء سائل الى التبا
فقال له وسع الله عليك فلم يذهب فقال والله لئن خرجت
اليك لادقن راسك فقال ابن المقفع للسائل ويحك لو عرفت
من صدق وعيده ما اعرت من صدق وعده لم ترد كلمة ولم تقم
طرفة عين قال وكتب ابراهيم بن سابة الى صديق له كثير المال
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب
عليه فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك صادقا وان كنت صادقا
فجعلك الله معذورا وكتب اخرا الى اخريصف رجلا ما بعد فانك
اكتبت تسأل عن فلان كانك هممت به احدثتك نفسك بالقد

إليه فلا تفعل فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله و
 الطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء فيما
 في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من رحمة الله لانه يرى الايتار الذي
 يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه والاقتصاد الذي امر به الاسراف
 الذي يعاقب عليه وان بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدى من البصل
 يا من والسلوى الا لفضل لخلاتهم وقد يرم عليهم وان الصنيفة
 مرفوعة والصلة موضوعة والهبة مكروهة والصدقة مخوثة و
 التوسع ضلالة والجد فسوق والسخاء من همزات الشياطين و
 ان مواسات الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من
 احدى الكبار وايم الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء
 في خصاصة على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن اثر
 على نفسه فقد ضلّ ضلالاً بعيداً اكانه لم يسمع بالمعروف الا في
 الجاهلية الذين قطع الله اذ بارهم ونهى المسلمين عن اتباع ائامهم
 وان الرجفة لم تأخذ اهل مدين الا لسخاء كان فيهم ولا اهلك
 الريح عاد الا لتوسع كان منهم فهو يخشى العقاب على الاتفاق
 ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه خاسراً ويعدّها انفقاً
 ويأمرها بالجل خيفة ان تمزبه قوارع الدهر وان يصيبه ما ضاً

القرون الاولى فاقم رحلك الله مكانك واصطبر على عسر
 عسى الله ان يبذلنا واياك خيرا منه زكاة واقرب رحما ولبعض
 الكتاب اما بعد فان كثيرا المواعيد من غير نوح عار على المطلوب
 اليه وقتها مع نوح الحاجة مكرمة من صاحبها وقد رددت في
 حاجتنا هذه في كثرة مواعيدك من غير نوح لها حتى كأننا قد
 رضينا بالتعلل لها دون النجاح كقول القائل
 لَا تَجْعَلْنَا لَكُمُومٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَرَوْنَهُ الْمَوَاعِيهُ
 وكتب اخرا ما رأيت مثل طيب قولك امره سوء فعليك لا مثل
 بسط وجهك خالفه طول تنكيدك ولا مثل قرب عدتك باعدها
 افراط مطلق ولا مثل انس مذاهبك او حش منه لاختبار عواقبك
 حتى كان الدهر او دعك لطيف الحيلة بالمكربا هل للخلعة وكانه
 زينك فيهم بالخدعة لتدرك منهم فرصة الهلكة وقد قيل
 وعدا للكرم فقد وتجميل ووعدا للشيم مطل وتأجيل ووقال
 بعضهم وعدتنا مواعيد عديت ومطلتنا مطل نفاس لطلب
 وغررتنا غرور السراب ومنيتنا امان الكمون وللبعضهم اما
 بعد فلا تدعني متعلقا بوعدك والعذر الجميل الحسن من المطل
 الطويل فان كنت تريد الانعام فانح وان تعددت الحاجة

فاوضح واعلمنى ذلك لاصرف وجه الطلب الى غيرك وذكروا ان
فتى من مواد كان يختلف الى عمر بن العاص فقال لذات يوم
الك امرأة قال لا فقال فتزوج وعلى المهر فترجع الى امه
فاخبرها الخبر فقالت

اذا حَدَّ ثَنَكَ النَّفْسُ اِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى طَحْوَتِ اَيْدِى الرِّجَالِ فَلَدِي
فتزوج واتى عمر بن العاص فاعتل عليه ولم ينجز وعده فشكى
ذلك الى امه فقالت

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كِرَائِمٍ حَزَبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
ووصفت عرابي رجلاً فقال له بشر مطمع ومطل مؤيس و
كنت منه ابدا بين الطمع والياس لا بذل سريح ولا مطل مريح
وقال عرابي انا من فلان فى امانى تهبط العصم وخلف يد كسر
العدم ولست بالحرىص الذى اذا وعده الكذب علق نفسه للذل
واتعب راحلته اليه وذكرا عرابي رجلاً فقال له مواعيد عواقبها
المطل وثمارها الخلف ومحصولها الياس ويقال سرعة الياس
احدا النجحين وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب
ولمع الال وبرق الخلب واما فى الكمون ونار الحب احب وصلت
تحت الراعدة ومما قيل فى ذلك -

أَرْوَحُ وَاعْدُ وَنَحْوَكُمْ فِي حَوَائِجِي
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو لِلصِّدِّيقِ شَفَاعَتِي
وَلَا بِي نَوَاس

وَعَدْتَنِي وَعْدَكَ حَتَّى إِذَا
جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ
وَلَا بِي عَام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَالَكُمْ
كُنُوزَ قَادُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
وَقَالَ آخِرُ

أَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ

أَنْ لَا عَجَبُ مِنْ قَوْلٍ غَرِثَ بِهِ
لَوْ تَمَعَ الْعُصْمُ مِنْ صُتَمِ الْجِبَالِ بِهِ
كَالْحَمْرِ وَالشَّهْدِ بِجَرَى فَوْقَ ظَاهِرِهِ
وَكَالشَّرَابِ شَيْهًا بِالْغَدِيرِ وَأَنْ
لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرِيٍّ وَدَاعِدَةٍ
وَقَالَ آخِرُ

حُلُومَيْدٌ أَلِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَاتِ الْعُصْمُ تَحْدُ
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبْرٌ
تَبَعَ الشَّرَابُ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَشْرُ
عَرَاءَ لَيْسَ لَهَا سِيلٌ وَلَا مَطَرٌ

رَأَيْتُ أَبَا عَثَانَ يَبْدُلُ عِرْضَهُ
يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبَعِهِ
وَحُبْرُ أَبِي عَثْمَانَ فِي أَحْرَزِ الْحَزْرِ
وَجَارَاتُهُ عَزَّتْ تَحْنُ إِلَى الْحُبْرِ

وقال آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْحُبْرَ فَالَهُ
الْحَابِسِ الرُّوثُ فِي عَفَاجِ بَغْلَتِهِ
حَتَّى تَزِلْتُ عَلَى أَوْفَى بَنِ مَنَصُورٍ
خَوْقًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَا فَرِ

وقال آخر

تَوَالِكَ دُونَهُ حَرْطُ الْقَتَادِ
أَرَى عَمْرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جَدًّا
وَحُبْرُكَ كَالثَّرْيَاءِ فِي الْبِعَادِ
وَكَسْرُ الْحُبْرِ مِنْ عَمَلِ الْفَسَادِ

وقال آخر

إِلَّاؤُكُمْ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ
وَإِذَا أَمَرْتُ بِبَابِ دَارِكَ سَائِلُ
فَعِيَالُ بَيْتِكَ مَا حَيَّتْ جِمَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ

وقال آخر

يَا تَارِكَ الْمَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ
أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الصَّيْفِ
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ يَخْبِزُ لَهُ
فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ

وان دنا المسكين من بابيه شد على المسكين بالسيف
وقال آخر

ارى ضيفك بالدار وكرب الجمع ينشأه
على خبزك مكتوب سيكفيهم الله
وقال آخر

لا بى نوح رغيث ابدانى مجردا به
ابدا يمسحه الدهر بكه ووفاته
وله كاتب يتر خط فيه بعنايه
فيكفيهم الله الى آخر الايه
وقال آخر

الخبز سطى حين يدعوه كانه يقدا مر من قاف
ويمدح الملح لاصحابه يقول هذا ملح سيدان
سيان اكل الخبز فى داره وقلع عينيه بخطات
وقال آخر

فتى لا يغار على عروسه ولكن يغار على خبزه
فمنه يد الجود مقبوضة وكفى الساحة فى تجبه
وقال آخر

يَصُونُونَ أَثْوَابَهُمْ فِي الثُّغُوتِ وَازْدَاجَهُمْ بَدَلَهُ فِي السِّكِّ
يُنْحَوْنَ مِنْ دَامَرُ غَفَا نَهُمْ وَيُدْنُونَ مِنْ دَامَرِ حَلِّ لَتَكِ
وقال آخر

أَمَّا الرَّغِيفُ عَلَى الْخَوَا فِي فِيمَنْ سَمَامَاتِ الْحَرَمِ
مَا أَنْ يُجَسَّ وَلَا يُمَسَّ وَلَا يُدَانُ وَلَا يُشَمَّ
فَتَرَاهُ اخْضَرَ يَا بَسًّا بِأَلَى الثَّقُوشِ مِنَ الْهَرَمِ
وقال آخر

أَتَيْنَا أَبَا طَاهِرٍ مُقْطِرِينَ إِلَى دَارِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا
وَجَاءَ بِخَبْزٍ لَهُ حَامِضٍ فَقُلْتُ دَعُوهُ وَمَوْتُوا كِرَامًا
وقال آخر

يَجْتَلُ بِالمَاءِ وَلَوَانُهُ مُنْعَمِسٌ فِي وَسْطِ الثَّلِيلِ
ثُمَّ لَا تَطْمَعُ فِي خَبْزِهِ وَلَوْ تَشَفَّعَتْ بِجَبْرِيلِ
وعن حذيفة بن محمد الطائي قال قال الرشيد ما لاحد
من المولدين ما لا يبي نواس في الهجاء

وَمَارَوْ حَتَّى لَتَدَبَّ عَنَّا وَلَكِنْ مَرَزَيْتُمُ الدُّبَابِ
شَرَابِكُ كَالسَّرَابِ ذَاتِ ثَقِينَا وَخَبْرُكَ عِنْدَ مُسْقِطِ التُّرَابِ
وقال آخر

خَانِ عَمْدِي عَمْرٌ وَوَاخْتُ عَمْدُ
لَيْسَ لِي مَا حَبِيتُ ذَنْبٍ إِلَيْهِ وَخَفَانِي وَمَا تَغَيَّرَتْ بَعْدَ لَا
غَيْرَ إِنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عَنْدَكَ

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ لِعَرُوضٍ الْأَزْدِيِّ

فَلَقَاءُ لَمْ تُخْلَقَا لِلتَّوَدَى وَلَمْ يَكُ يُخْلَمَا بِدَعَا
فَكَفْتُ عَلَى الْخِزْمِ مَقْبُوضَةً كَمَا نَقَصَتْ مَائَةُ تِسْعَةٍ
وَكَفْتُ ثَلَاثَةَ الْأَفْهَا وَتِسْعُ مِئَتَيْهَا لَهَا تِسْعَةٌ

وَقَالَ ابْنُ ابْنِ الْبَغْلِ

وَكُلُّ مَنْ اجْتَدِيهِ فِي بَلَدٍ أَرُومٌ مَعَالِدِيهِ فِي صَفَدٍ
يَعْقُدُنِي بِالْيَسَارِ أَرْبَعَةً مَنْقُوصَةً تِسْعَةً إِلَى الْعَدَدِ

وَقَالَ أُخْرَى

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍ وَأَرْجَى نَوَالَهُ فَرَادَ أَبُو عَمْرٍ وَعَلَى حَزَنِي حُزْنًا
فَكُنْتُ كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمُ أَدْنَى فَأَبْ بَلَا أَدْنَى لَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنًا

له قلت في هامش الأصل ما نصه وذكر جعفر بن محمد التميمي
في كتابه الجامع في اللغة الشريعة المثل يقال هذا شرعة ذاك أي مثله
وعلى هذا أتانا ولوا قول الخليل رحمه الله فكف وذكر الأبيات الثلاثة ثم
قال يريد مثلها أي مثل الأولى وأنا أدنى أن تكون شرعة ههنا دينا
وسنة قال هذا الهادي ١٢

محاسن الشيعة

قيل كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحد بن مالك
 وكان لسنًا فابتكاشجاءًا شاعرا وكان قد ابرّ على اهل هجر وناجيتها
 فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه مبتلا عيب
 جحد ربه ويأمره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى
 فتية من بني يربوع بن خنظلة فجعل لهم جعلًا عظيمًا ان هم قتلوا
 جحدًا او اتوه به اسيرًا او عداهم ان يوفدوهم الى الحجاج ويسقي
 فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبًا منه بعثوا
 اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتعز به فوثق
 بهم والطمأن اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقد موأبه
 الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما
 قدموا على الحجاج قال له انت جحد ر قال نعم قال ما حملك على
 ما بلغت عنك قال جرأة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان
 قال وما الذي بلغ من امرك فيجتري جنانك يصلك سلطانك
 ولا يكذب زمانك قال لوبلا في الامير لو جدني من صالح الاعوان
 وبهم القرسان ومن اوفى على اهل الزمان قال الحجاج انا قد ذفوك
 في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مؤونتك وان قتلته خيلناك

ووصلناك قال قد اعطيت اصلحك الله الامنية واعظمت المنة و
 قويت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن و
 كتب الى عامله بكسريامره ان يصيد له اسدا اضاريا فلم يلبث
 العامل ان بعث اليه باسودضاريات قد ابترت على هل تلك
 الناحية وضعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا
 في تابوت يجبر على عجلة فلما قد هوا به على الحجاج امره فالتقى في
 حيز واجيع ثلاثا ثم بعث الى جمدرفا خرج واعطى سيفا ودلى
 عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

لَيْتٌ وَلَيْتٌ مَكَانَ ضَنْكَ كَلَاهَا ذَوَانَفٍ وَصَحْكٍ
 وَصَوْلَةٍ فِي بَطْشَةٍ وَقَتْلٍ اِنْ يَكْشِفُ اللهُ قِنَاعَ التَّنَكِّ
 وَظَفَرًا بِجَوْجُوٍّ وَبَرْكِ فَهُوَ احَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ
 الدَّيْسُ يُعْوِي والغَرَابُ يَبْكِي

حتى اذا كان منه على قدر ربح تخطى الاسد وزار وحل عليه
 فتلقاه جمدربا بالسيف فضرب هامته ففلقها واسقط الاسد كانه
 خيمة قوضتها الريح فانثنى جمدرو قد تنطخ بدمه لشدة حيلة الاسد
 عليه فكلب الناس فقال للحجاج يا جمدران احببت ان الحقك
 ببلاذك واحسن محبتك وجائزتك فعلت بك وان احببت ان تقيم

عندنا اقمنا فاسنيننا فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض لهو
لجماعة اهل بيته وانشأ احمد ريقول

يا جمل اذك لورايت بسالتى فى يوم هيج مردب وعجاج
وتقدى مى لليت ارسف نخوة حتى اكابده على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا طبق الرحا متفجر الاشاج
يزون بناظر تين تحسب فيها من ظن خالها شعاع سراج
شأن برائته كان ثوبه زرقة لمعاول وشداه رجاج
وكنا خيطت عليه عباءة برقاء او خلق بين الدماج
قوتان محضران قد رتبا امر المنية غير ذات نتاج
وعلت انى ان ابيت نزاله انى من الحجاج لست بناج
تمشيت ارسف فى الحدايد بالموث افسى عن ذاك اناجى
والناس منهم شامت عصاة عبرا هم لى بالملوك شواجى
ففلقت هامة فخر كانه اطم تقوض مائل الابراج
ثم انشيت وفى قميص شاهد مما جرى من شاخي الاوداج
ايقت انى ذو حفاظ ماجد من نسل الملاك ندى تواج
فلئن قدفت الى المنية عامل انى لخيرك بعد ذلك راجى
علم النساء باننى لا انتفى اذ لا يفن بغيره الا رواج

الاشهاد فى رواية البيت ركن بخار على النساء خبطة البيت

وحكى عن الطفيل بن عامر العمرى قال خرجت ذات يوم اريد
 الغارة وكنت رجلاً أحب الوحدة فبينما انا اسير اذا ضللت الطريق
 الذى اردته فسرت اياماً لا ادرى اين اتوجه حتى فقدت ادى فجعلت
 اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرقت على الهلاك ويئست من الحياة
 فبينما انا اسير اذا بصرت قطع غنم فى ناحية من الطريق فملت
 اليها واذا شاب حسن الوجه فصيح اللسان قال لى يا ابن العم اين
 تريد فقلت اردت حاجة لى فى بعض المدن وما اظننى الا قد
 ضللت الطريق فقال جل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل
 حتى تستريح وتطمئن وترمح فرسك فانزلت فرسى لفرسى حشيشاً
 وجاء الى بثر يد كثير ولبن ثم قام الى كبش فذبحه واجج ناراً
 وجعل يكبب لى ويطعمنى حتى اكتفيت فلما اجئنا الليل تامر و
 فرش لى وقال قم فارم بنفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع
 لنفسك فقمتم ووضعت راسى فبينما انا نائم اذا قبلت جارية
 لم تر عيناي مثلاً قط حسناً وجمالاً فقعدت الى لفتى وجعل كل
 واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى من الوجد به فامتنع على
 النوم لحسن حديثهما فلما كان فى وقت السحر قامت الى منزلها
 فلما اصبحنا دنوت منه فقلت له ممن الرجل قال لى فلان بن فلان

فانتسب لي فعرفته فقلت له ويحك ان اباك لسيد قومك فاحملك على
وضعتك نفسك في هذا المكان فقال والله اخبرك كنت عاشقاً لابنة
عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضا لي وامقة فتشاع خبرنا في الناس
فاتيت عمي فسألتها ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سالت شوطاً
وما هي بأثر عندى منك ولكن الناس قد تمحدثوا بشئ وعلم يكره
المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عليك بالواجب
لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومي فردهم
وزوجها رجلاً من ثقيف امرئاسة وقد فخلها الى ههنا (واشار بيده
الى خيم كثيرة بالقرب منا) فضاقت على الدنيا بزوجها وخربت في
اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخبري احداً اني
منك بسبيل ثم اتيت زوجها وقلت انا رجل من الازد اصببت
دماءً انا خائف وقد قصدتك لما اعرون من رغبتك في لصطناع
المعروف ولي بصر بالغنم ان رايت ان تعطيني من غنمك شيئاً
فاكون في جوارك وكنتك فافعل : قال نعم وكرامة فاعطاني مائة
شاة وقال لي لا تبعد بهما من الحمي وكانت ابنة عمي تخرج الى كل ليلة
في الوقت الذي رايت وتصرف فلما رأي حسن حال الغنم اعطاني
هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياماً قتيماً

اذا نائم اذ نهني وقال يا اخا بنى عامر قلت له ما شانك قال ابنه عمي
قد ابطأت ولم تكن هذه عادتها والله ما اظن ذلك الا لامر حادث
فحدثني فجعلت احديثه فانشا يقول

ما بال مية لاثان كعادتها هل حاجتها طرب اوصد هاشغل
لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات ولا لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بين فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العزل
نفسى فداؤك قد اخلت بحرقا تكاد من حرها الاحشاء تنفصل
لو كان عادية منه على جبل كزل وانهد من اركانه الجبل
نواله ما اكتمل بغمض حتى الفجر عمود الصبح وقام ومرتحو
الحى فابطأ عنى ساعة ثم اقبل ومعه شئ ويجعل يبكي عليه +
فقلت له ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها
ووضعها بالقرب منى فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومرتحو
الحى فابطأ هنيهة ثم اقبل الى وعلى عاتقه ليش كانه حمار فقلت
له ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمته قال انى قصدت الموضع
الذى اصابها فقيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل منها فاجاء اصد
الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته ثم قام فحفر
فى الارض فامعن واخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بنى علم اذا انا مت

فادرجتى معها فى هذا الثوب ثم ضعنا فى هذه الحفرة واهل التراب
واكتب هذين البيتين على قبرنا وعليك السلام

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْغَيْشُ فِي مَهْلٍ وَالذَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَاللَّذَرُ وَالْوَطَنُ
فَخَانَنَا الذَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا وَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
ثُمَّ التَفْتُ إِلَى الْأَسَدِ وَقَالَ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الْمُدِيلُ بِنَفْسِهِ هُبَيْلْتُ لَقَدْ جَرَّتْ يَدُكَ لَنَا خُرْنًا
وَقَادَرْتَنِي فَرْدًا وَقَدْ كُنْتُ الْفَأَا وَصَيَّرْتَ أَفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا سَجْنًا

أَصْصَبُ دَهْرًا خَانَنِي بِفِرَاقِهَا مَعَادُ الْهَى إِنْ أَكُونُ لَهُ خِدْنًا
ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ أَذْوَغْتَ مِنْ شَانِنَا فَصَحَّ فِي دُبَارِ

هَذِهِ الْغَنَمِ فَرْدَهَا إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ قَامَ إِلَى شَجَرَةٍ فَاخْتَنَقَ حَتَّى مَاتَ
فَقُمْتُ فَأَدْرَجْتُهُمَا فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ وَوَضَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْحَفْرَةِ وَكُتِبَتْ

الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِهِمَا وَرَدَّتْ الْغَنَمُ إِلَى صَاحِبِهَا وَسَأَلَنِي الْفَتَوَمَ
فَاخْبَرْتُهُمُ الْخَبْرَ فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَنَنْخَرُونَ عَلَيْهِ تَعْظِيمًا

لَهُ فَخَرَجُوا وَخَرَجُوا مِائَةُ نَاقَةٍ وَسَامِعَ النَّاسُ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْنَا فَخَرَجَتْ
ثَلَاثُ مِائَةِ نَاقَةٍ ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَبَقِيَ لَنَا كَانٍ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الْأَشْعَثِ الْكَنْدِيِّ مَا كَانَ قَالَ الْحِجَاجُ أَطْلُبُوا إِلَى شَهَابِ بْنِ حُرْقَةَ
السَّعْدِيِّ فِي الْأَسْرِ أَوِ الْقَتْلِ فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي الْأَسْرِ فَلَمَّا

ادخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله
لا قتلتك قال لم يكن الامير بالدمى يقتلنى قال ولم قال لان فى
خصا لا يرغب فيهن الامير قال ما هن قال ضروب بالصفيحة هزوم
للكتيبة احمى الجار واذب عن الزمار واجود على العسر واليسر غيظى
عن النصر قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرنى باشد شئ
مر عليك قال نعم اصلح الله الامير

بيننا انا اسير	ومركبى وثير	فى عصابة من قومي
فى ليلتى ويومى	يمضون كالاجارل	فى الحرب كالبواسل
انا المطاع فيهم	فى كل ما يلهم	فترت خمسا عوما
وبعد خمس يوما	حتى وردت ارضا	ما ان ترام عرضا
من بلد البحرين	عند طلوع العين	فجته هم قمارا
القس المعنار	حتى اذا كان السحر	من بعد ما غاب القمر
اذا انا بعير	يقودها خفير	موترة متاعا
مقبلة سراعاً	فصلت بالسنان	مع سادة فتيان
فسقتها جميعاً	احتها سريعاً	اريد رمل عاج
امعج بالعناجج	اسير فى الليالى	خرقاً بعبدا خالى
وقد لقينا تعباً	وبعد ذاك نصبا	حتى اذا هبطنا

من بعد ما صعدنا عنتنا لنابيدانه قد كان فيها عانة
 رميتها بقوسى فى مهمه كالترس حتى اذا ما امضت
 بالقفر ثم درمت وردت قصر امهلا فى جوفه طامحلا
 وعنده خيمه فى جوفها نعيمه عزيزة كالشمس
 فاقت جميع الانس فبجت مهرى عندها حتى وقفت معها
 حيث ثم ردت فى لطف وحيث فقلت يا لعوب
 والطفلة العروب هل عندكم قراء اذ نحن بالعراب
 قالت نعم برب فى لطف وقرب اربع هنا عتيلا
 ولا تكن بعيدا حتى يبكى عامر مثل الهلال زاهر
 فبجت عن قريب فى باطن الكتيب حتى رايت عامرا
 يحمل لثيا خادرا على عتيق سابع كمثل طود اللاح
 قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال يبكى عننا
 من السجع والزجر وخذ فى الحديث + قال نعم ايها الامير ثم
 نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن
 الاسد والقى مراقه فى النار فبجعت اصلح الله الامير اسمع للحم
 الاسد نشيشا فقالت له نعيمه قد جاءنا ضيف وانت فى الصية
 قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الكتيب والخيمة فاومات

الى فاتيها فاذا انا بسلام امر دكان وجهه حارة القمر فربط فرسي
الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل اللحم الاسد
لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على اخره
ثوما الى نذق فيه خمر فشرب ثم سقاني فشربت ثم شربا الغلام
حتى اتى على اخره فبينما نحن كذلك اذ سمعت وقع حوافر خيل
اصحابي فقممت وركبت فرسي وتناولت رمحي وصرت معهم ثم
قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويلك احفظ
المالحة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها اقفي ثم قال
يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس وفارس فبنوا ليه رجل
فمن اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل من لا اعرفه
ولا اقاتل الا كفوا اعرفه فقال انا عاصم بن كلبه السعدي
فشدا عليه وانشأ يقول

انك يا عاصم بي لجاهل اذ رمت امرأ انت عنه نايل
اني كمي في الحروب باسل ليت اذا اصطك اللبؤث بازل
ضراب هامة العدا منازل قتال اقران الوغام مقاتل
ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في العافية والا فلاس
وفارس فقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام: من انت +

فقال: انا صابرين حرقة فشد عليه وانشأ يقول

اِنَّكَ وَالْاِلهَ لَسْتَ صَابِرًا عَلَى سِيَانٍ يَجْلِبُ الْمَقَادِرَا

وَمُتَّصِلٍ مِثْلَ الشَّهَابِ بَاتِرَا فِي كَفِّ قَرْمٍ مَنَعَ الْحَرَائِرَا

اِنَّ اِذَا رُمْتُ مَرَا فَايُرَا يَكُونُ قِرْنِي فِي الْحُرُوبِ بَاتِرَا

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعانية والا فارس

لفارس فلما رأيت ذلك هالني امرة واشفقت على اصحابي فقلت:

احملوا عليه جملة رجل واحد فلما رأى ذلك انشأ يقول:

اَلْاَنَ طَالِبِ الْمَوْتِ ثُمَّ طَالِبَا اِذْ تَطْلُبُونَ رِخْصَةً كَعَابَا

وَلَا تُرِيدُ بَعْدَ هَالِعَتَا

فركبت نعيمة فرسها ولخدت رحمتها فما زال يجالدانا ونعيمة

حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت: يا غلام

قد قبلنا العاقبة والسلامة. فقال ما كان احسن هذا لو كان اولا

ونزلنا وسالمتنا ثم قلت يا عامر بحق المما لحة من انت قال انا عامر

ابن حرقة الطائي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان

ودهر ما مربنا الانسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال حشرات

الطيور والوحش والسباع قلت فمن اين شرابكم قال الخمر اجلبها من

بلاد البحرين كل عام مرتين قلت ان معي مائة من الابل

موقرة متاعاً فخذ منها حاجتك فقال لا ارب لي فيها ولو اردت ذلك
لكنك اقدر عليه فارتحلنا عنه منصورين + فقال للحجاج الان يا
عدو الله طاب قتلك لغدرك بالفتى قال كان خروجي على الامير
اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفى عني لا مير رجوت ان لا يثاخن^{ني}
بغيره فاطلقه ووصله وورده الى بلده -

ضدة

قال + دخل ابو زيد الطائي على عثمان بن عفان في خلافته و
كان نصرانياً فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد + فقال له لقد
رأيت منه منظر او شهدت منه مخبر الا يزال ذكره يتجدد على قلبي +
قال هات ما مر على راسك منه + قال خرجت يا امير المؤمنين في
صتابة من اقناء قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترمى بنا المهاري
باكسائهم القزوانيات ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق
الخيول نريد الحارث بن ابي ثمر الغساني ملك الشام فاخروا قطبنا
المسير في حجارة القيط حتى اذا عصبنا لافواه وذبلت الشفاه وشارت^{لت}
المياه واذا كنت المجوزاء المعزاء وذاب الصيغى وهتر الجند بوضائق
العصفور والضب في وجارة قال قاتلنا + ايها الريب غوروا باناق دوح
هذا الحادي فاذا واد كثير الدغل دائر الغلل شجراؤه مغتة واطياره

مرنة فحططنا رجالنا باصول دوحات كنبهلات فاصبنا من فضلات
 المزارد واتبعناها بالماء البارد فانما النصف حتر يومنا ومطاولته
 ومطاولته اذ صرنا قصى الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه ثم قال
 ان جال فحجم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذى يليه واحد بعد
 واحدا فتضعضعت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال
 فمن نافرت بكاله وناعض بعقاله فعلنا ان قد اتينا وانه السبع
 لاشك فيه ففرع كل امرئ منا الى سيفه واستله من جر بانه ثم
 وقفنا له رجا فاقبل يتظالع فى مشيته كانه عجوب وفى هجار اصد
 نحيط ولبل اعيه غطيظ ولطرفه وميض ولا رساغه نقيض كانما
 يخبط هشيما او يطأ صريحا واذاها مط كالبحن وخد كالسن وعينان
 سحرا وان كانهما سراجان يقلان وقصرة زيلة ولهمزة رهلة وكنت
 مضط وذور مفروط ومساعد مجدول وعضدا مقتول وكنت شتنة
 البراثن الى محالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبة فارح وكشرفا فرج
 عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفمر شدق كالغار الاخرق
 ثم تمطى فاسرع بيديه وحفر وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه
 ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فاز بارفلا والذى بيته
 فى السماء ما اتقينا به ابول من اخ لنا من بنى فزار فكان ضخم الجزارة

فوهه ثم اقصه فقصض متنه وبقربطنه فجعل يلغ في دمه
 فذمرت اصحابي فبعدلای ما استقدما فكر مقشور الزبرة كان
 به شيمها حوليا فاختلج من دوني رجلا اعجز ذا حوايا فقصضه نفضة
 فتزايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نعم فخر قر ثم زفر فبر بر ثم
 زار فخر جر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه عن
 شماله ويمينه فارقت الایدی واصطكت الارجل واظت الاضلاع
 وارجت الاسماع وحمجت العيون وانخرلت المتون ولحقت الظهد
 البطون ثم ساءت الظنون - وانثأ يقول

عَبُوسٌ شَمُوسٌ مُصْلِحٌ خُنَابِرٌ جَرِيٌّ عَلَى الْأَرْوَاحِ لِلْقُرُونِ قَاهِرٌ
 مَنِيعٌ وَيَجْبِي كُلَّ وَادٍ يَرُومُهُ شَدِيدُ أَصُولٍ لِمَا ضَعِيفٍ مَكَابِرٌ
 بَرَأْنُهُ شَتْنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى كَجَمْرِ الْغَضَا فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ ظَاهِرٌ
 يُبُولُ بَانِيَابٍ حِدَادٍ كَانَتْهَا إِذَا قَلَصَ الْأَشْدَاقُ عَنْهَا خَاجِرٌ
 فقال عثمان اكففت لأمرك فلقد اربعبت قلوبا مسلمين لقد
 وصفته حتى كاني انظر اليه يريد يوا تبني وقيل في المثل هو اجبن
 من هجرس - وهو القرد - وذلك انه لا ينام الا وفي يده حجر فخاف ان
 يأكله الذئب - وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت القرد
 يجتمع في موضع واحد ثم تبیت مستطيلة واحدا في اثر واحد في يد

كل واحد منهم حجرتا لا ترقد فيأتيها الذئب فيأكلها وان تأموا واحدا
 سقط الحجر من يده فزع فتحرك الآخر فصار قدما فلا تزال كذلك
 طوال الليل فتصيح وقد صارت من الموضع الذي باتت فيه على ثلاثة
 اميال واكثر جينا وقيل هو اجبن من صافرو وهو طائر يتعلق برجله
 وينكس راسه ثم يصفر ليلته كلها خوفا من ان ينام فيؤخذ وقيل
 ايضا هو اجبن من المنزوف ضرطا وكان من حديثه ان نسوة
 من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن برجل كان
 ينام الى الضحى فاذا انبتت ضربته وقلن له قم فاصطبح ويقول
 لو لعادة نبهتني اى خيل عادية عليك مغيرة فادفعها عنكن
 فلما راين ذلك فرحن وقلن ان صاحبا السباع ثم اقبلن وقلن
 تعالين فنجربه فاتينته كما كن ياتينته فايظظنه فقال لو لعادة
 نبهتني فقلن له نواصى الخيل معك فنجعل يقول الخيل الخيل
 ويضطر حتى مات فضرب به المثل وقيل لجبان فخرمت فغضب
 الامير عليك قال يغضب الامير وانا حى احب الى من ان يرضى
 وانا ميت وقيل لبعض الجبان مالك لا تغزو قال والله انى لا بغض
 الموت على فراش فكيف امر اليه ركضا قال وقال للحجاج الحميد
 الارقط وقد اشد تصيدة يصفت فيها الحرب يا حميد هل قلت

فقط قال لا ايها الامير الا في النوم قال وكيف كانت وقعتك قال

انتهت وانا منهزم وما قيل في ذلك من الشعر

ظَلْتُ تُشَبِّعُنِي هِنْدٌ بِتَضْلِيلِ	وَاللَّيْثُ جَاءَهُ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ
هَاتِي شِجَاعًا لَعَنُوا الْقَتْلَ مَصْرَعَةً	أَوْحِدْ لِي الْعَسَجَانَ غَيْرَ مَقْتُولِ
الْحَرْبُ تُوسِّعُ مَنْ يَصَلِّي بِهَا حَرْبًا	يُتِمُّ الْعِيَالِ وَالْكَالَ الْمَثَاكِيلِ
اسْمُ الْوَعَى اشْتَقَّ مِنْ غَوَاةٍ يُجْرِيهَا	يَعْدُونَ لِلْمَوْتِ كَالظَّيْرِ الْإِبَائِلِ
وَاللَّهُ لَوَانِ جَبْرِيلا تَكْفُلُ لِي	بِالنَّصْرِ مَا خَاطَرَتْ نَفْسِي لِجَبْرِيَلِ
هَلْ خَيْرٌ أَنْ يَعْدِي رَوْحِي نَفْسٌ	فَكُلُّ هَذَا نَعْمٌ فَاغْوُوا بَعْدِي
أَنْ أَعْتَدِي مَنْ فَرَادِي فِي الْوَعَى أَبَدًا	كَانَ اعْتِدَائِي رَدِيدًا غَيْرَ مَقْبُولِ
اسْمِعْ أَخِيْرَةً عَنْ بَاسِي بِذِي سَلْبِ	خَلَّاتِ بَاسٍ لِمَسَاعِيرِ الْبَهَائِلِ
لَمَّا بَدَأَتْ مِنْهُمْ غَوَى عَشْوَرَةٌ	تَمَاءُ تَشْرَعُ فِي عَرْضِي وَفِي طُولِي
فَقُلْتُ وَحِكْمُ لَا تَرْهَبُوا جَلْدِي	رُحْمِي كَسِيرٌ وَسَيْفِي غَيْرُ مَصْقُولِ
لَمَّا اتَّقَيْتُهُمْ طَوْعًا بَدَأَتْ يَدِي	وَانْصَعَتْ أَطْوَى الْفَلَامِيلِ الْإِبِيلِ
اللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ فَلَسَقَى	حَقِّي مَخْلَصًا مَخْضُوبًا لِسَرَاوِيلِ

وقال آخر

اضْمِنتِ تَشَجُّعُنِي هِنْدٌ نَقَلْتُ لَهَا	أَنَّ الْجَيْشَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطَبُ
لَا وَالَّذِي حَبَّتِ الْأَفْصَارُ كَعَبْتَةٍ	مَا يَشْتَقِي الْمَوْتَ عِنْدِي مِنْ لَدُنِّي

لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَبِيلَهُمْ إِذَا دَعَوْهُمْ إِلَى حَوْمَاتِهَا وَثَبُّوا
وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ لَا الْقَتْلَ يُجِبُّنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبَ
وَقَالَ الْآخَرُ

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بِغَيْرِ جُزْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ حَلَّ بِنَا الْمِرَاسِ
فَمَا لِي أَنْ اطَّعْتُكَ فِي حَيَاةٍ وَلَا لِي غَيْرُ هَذَا الرَّأْسِ رَأْسُ

محاسن حب الوطن

قال عمر بن الخطاب لو أحب الوطن لحرب ببلد السوء وكان
يقال بحب لاوطان عمرت البلدان وقال جالينوس يتروح العليل
ينسيم أرضه كما تتروح الأرض الجذبة ببلد المطر وقال بقراط يدرك
كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها ومما يؤكد
ذلك قول أعرابي وقد مرض بالحضر ف قيل له ما تشتهي فقال غصنًا
رويًا وضئًا مشويًا + وقد قيل الحق البلدان بنزاعك إليها بلد
أمصك حلب رضاعه + وقيل احفظ أرضًا أرسحك رضاعها و
أصلحك غذاءها وادع حملي كنتفك فناءه + وقيل لا تشك بلدًا
فيه قبائلك وقيل من علامة الرشد أن تكون النفس إلى وطانها
مشتاقة والى مولدها تواقه + وحدثنا بعض بني هاشم قال قلت
لأعرابي من أين أقبلت قال من هذه البادية قلت وأين تسكن منها

قال مساقط الحمى حتى خربت ما ان لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغى
 عنها حولا حقتها الفلوات فلا يملوح ماؤها ولا تسمى تربتها ليس فيها
 اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بارقه عيش واوسع معيشة
 واسبغ نعمة قلت ممر طعامكم قال يخ بخ الهبيد والضباب واليرابيع
 مع القنافذ والحيات وربما والله اكلنا القدر واشتوبنا الجمل فلانعلم
 احدا اخصب منا عيشا فالحمد لله على ما رزق من السعة وبسط من
 حسن الدعة . وقيل لا عرابي كيف تدنع بالبادية اذا انتصف
 النهار وانتعل كل شئ ظله . قال وهل لعيش الا ذاك يمشى احدا
 ميلا في رضى عرقا كانه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساه
 وتقبل الرياح من كل جانب فكانه في ايان كسرى وقال بعض الحكماء
 عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك . وقيل لعرابي ما الغبطة
 قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان . وقيل فما
 النذل قال لتقل في بلدان والتخفى عن الاوطان . وقال بعض
 الادباء الغربة ذلة والذلة قلة وقال الاخر لا تنهضن عن طنك
 وكررك فتتصل الغربة وتصمتك الوحدة وشبهت الحكماء الغريب
 باليتيم اللطيم الذي ثكل ابويه فلا امر تراه ولا اب يعذب عليه
 وكان يقال للغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي نزل

أرضه وقدر شربه فهو ذا ولا يقر وذابل لا ينضرو كان يقال الجالي
عن مـ قط راسه كالعير الناشز عن موضعه الذي هو لكل سبع
فريسة ولكن كلب قنيصه ولكل دأمر رمية واحسن من ذلك أصدا
قول الله عز وجل (ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء) وقال تعالى
(ولو انا كذبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم واقعدوه
لا قتل منكم) فقرن جيل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال
لقد كنت اسماؤه (وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا) فجعل القتال بازاء الجلاء وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الخروج عن الوطن عقوبة ومما قيل في ذلك من الشعر
اذا ما ذكرت التفرقا ضمت يدك واصفي فؤادي غمبة لله ما هم
حينئذ الى ارض بما الخضرة شاربي وحلت بما عني عقود القمام
والطفت قوم بالفق اهل ارضه وارعا هم للمزح حق التقادم
وقال آخر

أجيت الى ارض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطون يقصر
وما نظري من نحو بنادى اجل لا ولكني على ذاك انظرو
ففي كل يوم نظرة شرعة عبرة لعينيك تجري ماؤها يجدد
متى يستريح قلب فاما محاذرو حزين واما نازح يتدن كرو

وقال آخر

نَقْلُ قَوْلِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْمَحَبُّ إِلَّا الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لَفَاءُ الْفَقَى وَحَبْنَةُ أَيْدِيَ الْأَوَّلِ مَنْزِلٍ
وقال بن أبي السرح قرأت على حاطط بعتي شعروهما

إِنَّ الْغَرِيبَ دَلِيلُكَ بِبَلَدِهِ يُجِبِّي إِلَيْهِ حَوَاجَتِي الْغَرِيبُ
وَأَقْلُ مَا بَلَّغَ الْغَرِيبَ مِنْ لَذَنِي أَنْ يَسْتَدَلَّ وَأَنْ يَقَالَ كَذُوبُ
قال وقرأت على حاطط بعسكر مكرم

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا بَدَأَ دِي مَوْجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ
فَإِذَا انْظَرْتُ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ لَهُ مُقَرَّحَةً التَّبَاعِلَا حِصَابُ
وقال وقرأت على حاطط ببغداد

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقُ حَمِيقُ سَوْالِهِ ابْنُ الطَّرِيقِ
تَعَلَّقْ بِالسَّوَالِ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا تَعَلَّقَ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ
فَلَا تَجْزَعُ فَكُلُّ فَنَى سِيَانِي عَلَى حَالَاتِهِ سَعَةٌ وَضِيقُ

قال ووجدت على حاطط ياب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ رَحَلْنَا وَخَلَقْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْيَوْمَ فَرَقْنَا بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَلِيمٍ

وقال آخر

وَأَنْ اغْتَرَابَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ
تَحْسِبُ أَمْرِي ذُلًّا وَلَوْ أَدْرَكَ الْغَفَى
وَقَالَ الْآخَرُ

أَنْ الْغَرِيبَ وَأَنْ يَكُنْ فِي غِبْطَةٍ
وَمَتَى يَكُونُ مَعَ التَّغْرِبِ عَاشِقًا
وَقَالَ الْآخَرُ

أَنْ الْغَرِيبَ ذَلِيلًا أَيْنَ مَاسَكَا
إِذَا تَغَنَّى حَمَامُ الْأَيْلِكِ فِي غُصْنٍ
وَقَالَ الْآخَرُ

سَلِّ اللَّهُ الْأَيَّابَ مِنَ الْغَيْبِ
وَسَلِّ الْحُزْنَ مِنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ
وَقَالَ الْآخَرُ

تَصَبَّرْ وَلَا تَجْعَلْ وَقِيتَ مِنَ الرَّدِّ
فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِقَرَاتِهَا
وَقَالَ الْآخَرُ

أَعَاذِلْ حَتَّى لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةٌ
لَنْ تَكُنْتُ لِمَا جِئْتُ مِنَ الْبَيْنِ أَنْ مَضَوْا
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَبِيبٌ
لَطَنَتْهُمْ إِنْ أَدَا لَكُنْ دُبٌّ

بلى عُذْرَاتِ الشَّوْقِ أَضْرَمَتِ الشَّامُ ففَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبُ

وقال آخر

إذا اغترَبَ الكَرِيمُ دَاوِي أَمَوَلًا مُجَلَّلَةً يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ

وقال آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَا أَقَرُّ قُنَا سَرِيحًا

بَحِيلَ الزَّمَانِ عَلَى أَنْ نَبْقَى كَمَا كُنَّا جَمِيعًا

فَأَحَلَّنِي فِي بَلَدَةٍ وَاحِلًا الْبِلَدُ الشَّسِيعَا

قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوِصَا لَ فَعِصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرَّجُوعَا

وقال آخر

نَسِيمُ الْخُرَّافِ وَالزِّيَاحِ التَّوَجُّرُ بِجَدِّ عَلِيٍّ بِجَدِّ نَدَّ كَرِيهِ نَحِيدَا

أَتَانِي نَسِيمُ السَّيْدِ رَاطِيًا إِلَى الْحَيَى نَزَّ كَرِيهِ نَحِيدَا فَتَقَطَّعَ وَجْدَا

وَفِي مَعْنَاهُ الدَّعَاءُ لِلْحُسَاقرِ بِأَمْنٍ طَانِعٍ وَاسْوَطِ أَثَرِهِ

لَا كِبَايَاكَ مَرْكَبٌ وَلَا أَشْتِ بِكَ مَذْهَبٌ وَلَا يَتَقَدَّرُ عَلَيْكَ الْمَطْلَبُ

سَهَّلَ اللَّهُ لَكَ السَّيْرَ وَأَنَالَكَ الْقُدْرَ فَكَانَ الْبَعْدُ بِمَعْرِفَةِ الْخَيْرِ

وَكِرَامَةِ الْمَدْخُورِ عَلَى الْبَطْأِ وَالْزَّاهِمُونَ وَالْكَوْكَبُ السَّعْدُ فِي حَيْثُ تَقَا

أَيُّدِيكَ لِحَوَائِشِ عَيْنِكَ وَتَقْدِيرُكَ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَيَّامِ وَوَزْنُكَ مِنْ مِيزَانِ

الْمَطْلَبِ وَنَجَاحِ الْمُنْقَلَبِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سِرِّهِ خَفِيًّا وَفِي

حضرك ظهيرا بسعي نجيح وادب سرى بصرك الله محلك وهذا ك
رحلك وسر بابك اهلك ولا زلت امانا مقبلا وظاعنا باسعد جد
وانح مطلب واسر منقلب واكرم بدأة واحمد عاقبة واشخص
مصحوبا بالسلامة والكلاءة أيا بالانح والغبطة حوطافيا انطالع
بلنعناية والشفقة في ودائع الله وكنفه وجواره وستره وامانة حفظه
وذمامه ووقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: اني رديت سفرا فقال
في كنف الله وستره زدك الله التقوى ووجهك الى الخارحيف ما كنت
استخلف الله فيك واستخلفه منك وقال الشاعر

فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِهِ مَنْ لَيْسَ بِخَاوٍ الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ

وقال آخر

إِذَا حَلَّ أَبَاشِرُ يَأْمِنِ طَائِرٌ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَلَقِرْل

ضده

قال بعض حكماء الفلاسفة اطلبوا الرزق في البعد فانكم
ان لم تكسبوا ما لا غنتم عقلا كثيرا وقال آخر لا يألف الوطن
الا ضيق العطن وقيل لا توحشك الغربة اذا انستك النعمة
وقيل لا فقير في الاهل مصر دم والغنى في الغربة موصول
قال لا تستوحش من الغربة اذا انست مصر وما وقيل وحش

قومك ما كان في ايام شهر انك واهجر وطنك فانبت من
نفسك وانشد

لا يمتنعك خض العيش في عنة نزع نفس الى اهل واطان
تلقى بكل بلاد ان حلت بها اهلاً باهلاً وحيواً ناجحاً
وقال آخر

نبئت بك الدار فمرامياً فلتلق حيث انتهى دار
وفي معناه الدعاء على المسافر بالبارح الاشام والسانم
الاعضب والصرد الانك والسفر لا بعد ولا سمرت به مطيته
ولا استبيت به امنيته ولا تراخت منيته بنحس مستقر وعيش مر
لا قري اذا استضاف ولا امن اذا خاف ويقال ان علياً عليه
السلام لما اتصل به مسير معاوية قال لا ارشد الله قائده ولا ساع
ناكده ولا اصاب غيثا ولا سارا لا ريثا ولا رافق الا ليثا بعد الله
واسمحه واوقد على اثره واحرقه لاحظ الله رحله ولا كشف محله
ولا بشر به اهله لا زكي له مطلب ولا رحب له مذهب ولا يسر له
مرام الا فرج الله له غمه ولا سري همه لا سقا الله ماء ولا حار عقده
ولا اوى زنده جعله الله سفر الفراق وعصى التعلق وانشد
بأنك بطائر وبشر فتال لا بقدر غاية وانحس تال

بِحَدِّ السَّيِّدِ حَيْثُ يَكُونُ مَقْبُورٌ
غُورِيًّا تَمْتَضِي قَدَمُكَ دَهْرًا
كَمَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ
عَلَى خَوْفٍ يَحْتَقُ إِلَى الْعِيَالِ
وَقَالَ آخَرُ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ
وَحَيْثُ لَا تَبْتَغِي فَلَا حَا
فَحَيْثُ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
وَحَيْثُ لَا يُرْتَقَى أَيَابُ
وَحَيْثَمَا دَرَّتْ فِيهِ يَوْمًا
قَالِمَاكَ الذِّئْبُ وَالْغُرَابُ
وَقَالَ آخَرُ

فَمَهْرٌ بِالْعَمُوسِ إِلَى بَلَدَةٍ
وَلَا تَرْجِعْ إِلَى دَرْجٍ مِنْ زَهْرَةٍ
تَعَمَّرُ فِيهَا وَلَا تَرْزُقُ
وَلَا يَتَمَرُّ الشَّجَرُ الْمُورِقُ
نَغِيضُ الْبَحَارِ بِهَا مَرَّةً
وَيَكْدُرُ فِي السَّحَابِ بِهَا الْمَغْدِقُ
وَقَالَ آخَرُ

أَذْنَى خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصَّائِنُ
بِحَيْثُ لَا يَأْسُ مُسْتَوْحِشٌ
وَكُلُّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُونُ
وَحَيْثُ لَا يَفْرَحُ مَحْزُونُ
تَهْوَى بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ
لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

محاسن الدهاء والحيل

الهيثم بن حسن بن عمار قال + قدم شيخ من خزاعة أيام الحجاز
فتزل على عبد الرحمن بن أبيان الخزاعي فلما رأى ما تصنع وسوقة

المختار من الاعظام جعل يقول: يا عباد الله ابالمختار يصنع هذا والله
 لقد رأيته يستعج الاماء بالجهاز فبلغ ذلك المختار فدعا به وقال:
 ما هذا الذي بلغني عنك + قال لمبطل + فامر بضرب عنقه فقال لا
 والله لا تقدر على ذلك + قال ولم قال اما دون ان انظر اليك
 وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت
 الذرية ثم تصلبني على شجرة على فخر والله اني لاعرف الشجرة الساعة
 واعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم +
 ان الرجل قد عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه
 فقال + يا اخا خراعة ادمزاح عندا لقتل + قال انشدك الله ان
 اقتل ضياءا قال وما تطلب ههنا + قال اربعة آلاف درهم اقضى
 بما ديفي + قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها و
 خرج عنه + قال كان سراقا البارق من ظرفاء اهل الكوفة فاسره
 رجل من اصحاب المختار فاتي به المختار فقال له + اسرك هذا +
 قال سراقا + كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على
 فارس بلقي + فقال للمختار + الا ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيلا +
 فلما اظلمت منه انشأ يقول

الا ابلغ ابا اسحاق اني رايت البلق دهما مصمتات

ارى عيى ما لم تريا هـ كلاً تأعالم بالثرهات
كفرت بوحيككم وجعلت نذلاً عن قتال كحق الممات

وعنه قال + كان الاحوص بن جعفر المخزومي يتعدى في دير
اللمج في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما
كان على ظهر الكوفة وعليه الوبر والمخز وعليهما الاطيار قال حمزة لسراقة
ابن يذ هب بنا في البرد ونحن في اطيار + قال سا كفيكه فبينما هو
يسير اذ دنا منهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوه وواقفه
ساعة ولحق بالاحوص فقال له ما خبرك الراكب + قال زعمت
خوارج خرجت بالقططانة + قال بعيد قال + ان الخوارج تسير
في ليلة ثلاثين فرسخاً واكثر وكان الاحوص احداً للجناء فتشقى
راس دابته وقال ارد واطعامنا نتعدى في المنزل فلما حاذى
منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القسري
فقال خرجت خروجة بالقططانة + فنادى خالد في الصكر فجمعهم ووج
خيلاً تركض نحو اللج اتعوت الخمار فاعلموهما انه لا اصل للخبر فقال
للاحوص من اعلمك بهذا قال سراقة قال واين هو: قال في منزلي
فارسل اليه من اتا به قال: انت اخبرته عن الخاريجة قال افعلت
اصلح الله الامير قال له الاحوص تكذبني بين يدي لامير قال خالد

ويحك اصدقني قال نعم اخرجنا في هذا البرد وقد ظاهر الحز والوبر
ونحن في طمارنا هذه فاحببت ان ارده فقال له خالد ويحك هذا
ما يتلاعب به وسراقة هذا والقائل -

قالوا سُرَاقَةٌ عَيْنِي فَقُلْتُ لَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ اِنِّي غَيْرُ عَيْنِي
فان ظننتم بي الشيء الذي كنتموا فقرّبوني من بدت ابن ياسين

وذكر وان شبيب بن يزيد الخارجي مرّ بسلام مستقيم في انقرا
فقال له يا غلام اخرج اني اسألك فصره الغلام فقال له اني خائف

اذا من انا اذا اخرجت حتى اليبس ثيابي قال نعم؛ فخرج وقال
والله لا البها اليوم فضحك شبيب وقال خذ عندي زربا بكعة
وكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد بمكره قال

وكان رجل من الخوارج يقول

نمنا يزيد والبطين وتعتب وسنا امير المؤمنين شبيب

فسا لا نبيت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قائله

فاني به فلما وقف بين يديه قال انت القائل رمنا امير المؤمنين شبيب

قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين انما قلت رمنا امير المؤمنين شبيب

فضحك عبد الملك وامر بتخليه سبيله فتخلص به هائه وطمنته

لازالة الاعراب من الرقع الى النصب وزعم ان عمرو بن معدى كعب

يجمع في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة واخذها فلما امعن بها
 بكت فقال : ما يبكيك قالت ابكي لفراقى بنات عمى من مثلى في
 الجمال وافضل منى خرجت معهن فانقطعنا عن الحي قال واين هن
 قال : خلف ذلك الجبل ووددت اذ اخذتني انك اخذتني معي
 فامض الى الموضوع الذي وصفته فمضى الى هناك فما شعر بشئ
 حتى هجم على فارس مثلك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه
 الفارس ثم عرض عليه ضرباً من المناوشة فعابه الفارس في كل ما
 فسأله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكدم الكنانى فاستنقذ
 الجارية وعن عطاء بن مخارق بن عفان ومعن بن زائدة تلتيا
 ربيعة الى بلادهم ومعه جارية اموية احسن منها شاباً وجمالا
 فحباها به خل عنها ومعه قبرى فمى بها وهاها بالاقلام عليه ثم عاد
 ليرمى فانقطع وتره وسلم الجارية واستند في جبل ذات قبرى منه
 فابته راها واخذ الجارية وكان في ذلك نهاراً فبقيته دقة فانزعاه من
 اذها فتالت وما قال ربيعة في يومها ذريني معك في المنسوبة وفي
 نقاشه وترى ان اعطاه ونسبه من الدخش قال : استمع قول الطير اذ ذكر
 اوتربا اذ ذكره من نسيه في قوله : فوليها ليست لها هبة ولا انقياء ومنه
 من الجارية ومن الغنيمة كان في حاج حموذ لا تتم له سنة

حتى يفسد ما فوجه عمارة بن تميمه اللخمي ال عبد الرحمن بن محمد بن
 الاشعث فظفر به وصنع ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح ولم ير منه
 ما احب وكبره منافرة وكان عاقلاً رفيقاً فجعل يرفق به ويقول
 ايها الامير اشرف العرب انت من شرفته شرف ومن وضعته انقشع
 وما ينكر ذلك لك مع رفقك ويمنك وشورتك ورأيك ما كان هذا
 كله الا بصنع الله وقد بورك وليس احد اشكر لئلا نك مني ومن
 ابن اشعث وما خطوه حتى عزم الحجاج على السير الى عبد الملك
 فاخرج عمارة معه وعمار يمشي على اهل فلسطين امير فله نزل
 يلطف بالحجاج في مسيره ويعطسه حتى قد حرا على عبد الملك فلما
 قامت الخطباء بين يديه واثنت على الحجاج قام عمارة فقال يا
 امير المؤمنين سل الحجاج عن طاعتي ومناصحتي ويلائي قال
 الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع من بأسمه ونجدته وعقابه
 كذا وكذا وهو ايمن الناس نقيية واعلمهم بتدبير و سياستهم لم يبق
 في لثناء عليه غاية فقال عمارة قد رضيت يا امير المؤمنين قال نعم
 فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت قال عمارة
 فلا رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عاقابه فهو
 والله السيئ التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق والبلدان

عليك وما أتيت إلا من قبله ومن قلته عقله . ضعفت رايه وقلته بصره
 بالسياسة ذلك والله امثالها ان لم تغزله فقال : الحجاج مه يا عمارة
 فقال لامه ولا كرامة كل امرأة له طالق وكل ملوك له حوران سار
 تحت راية الحجاج ابدا قال اني اعلم انه ما خرج هذا منك الا عن
 معتبة ولك عندى العتبي وارسل اليه ارجع اليه . فقال ما كنت اخن
 ان عقاك على هذا ارجع اليه بعد الذي كان من طعنى عليه قولي
 عندا مير المؤمنين ما قلت فيه لا ولا كرامة

صدده

قيل في المثل : هو احمق من عجل وهو عجل بن الحيمر وذلك انه قيل
 له ما سميت فرسك ففأعينه وقال سميت الا عور فقال لشاعوفيه
 رَمَتْنِي بنو عجل بداء ابيهم واي امرئ في الناس احمق من عجل
 المين ابيهم عار عين جواده فصارت به الامثال تُضرب في الجهل
 وقيل هو احمق من هبثقة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير
 فجعل ينادى من وجد بعيري فهو له فقيل له ولم تشده قال
 واين حلاوة الظفر والوجدان : اختصمت اليه الطفاوق وبنورا
 في رجل ادعى هؤلاء هؤلاء فيه فقالوا قد رضىنا بحكم اول طالع يطلع علينا
 فطلع عليهم هبثقة فلما رأوه قالوا انظروا بالله من طلع علينا فلما

دناقتوا عليه القصة فقال هبتقة الحكم في هذا بين اذ هو باه الى
 نهر البصرة فالقوه فيه فان كان راسيا راسب وان كان طفا ويا
 طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين لاحاجة
 لي في الدنيا + وقيل هو احمق من دُغة وهي مارية بنت مغيرة
 تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما خربها المناس ظننت انها
 تريد الخلاء فخرجت تتبرز فصاحت فصاح الولد فجاءت منصرفة
 يا امه هل يفتح الجعرافه + قالت نعم ويدعوا به نسبت بنو العنبر
 بذلك فقبل بنو الجعرافه + وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى
 عنزا باحد عشر درهما فسئل بكوا مشربيت العنز فظم كليه وفرق لصابغه
 واخرج لسانه يريد احدى عشر درهما فغروه بذلك قال الشاعر -

يَلْمُؤُونَ فِي حُجَّتِهِ بِأَقْلَامٍ	كَانَ الْحَمَاقَةُ لَمْ تَخْلُقِ
فَلَا تَكْثُرُوا الْعَدْلَ فِي عَيْنِي	فَلِلْحَمَتِ أَجْمَلُ بِالْأَمَوِي
خَوْجُ السَّلَاحِ فِتْنَةُ الْبَنَانِ	أَحَبُّ الْبِنَانِ الْمَنْطِقِ
وما قيل فيه ايضا من الشعر	

يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمَا بَدَتْ ذَا حُمِّي	الرِّزْقُ أَغْرَى بِهِ مِنْ لَذِيهِ الْجَوْبِ
فَانْتَبَهْتُ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً	الرِّزْقُ أَزَوَّجَ شَيْءٌ عَنْ قَبْرِ لَادٍ
وَحَصْلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مِنْ جَنَابِ	الرِّزْقِ وَالْثَوَاكَ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ

وقال آخر

أرى زماناً نوكاة أسعد خلقه
على أنه يشقى به كل عاقيل
علا فوكة رجلاه والرأس تحته
فلبّ الاعالى باز تقاع الاسافيل

وقال آخر

كم من قوي قوي في قلبه
مهدب للثب عنه الزنق مفرق
ومن ضعيف ضعيف العنق مختلط
كانه من خيل البعر يفترب

محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد ادم ولا فخر
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشق بيتا من شعر
اني امرؤ وشجيري حزين تتسبقتني
فقال له ذلك يا ايها النبي وابعد عن الله ورسوله وقال بهنهم
او اسعوا لخرائك كانت اذ وصفتي
عطست بانفث فتأخج وتناولت
شعيب بن ابراهيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الملك الطائي بن ربيعة قال مر انعباس بن عبد المطلب صلى الله
عنه بنفوس ترويش وهم يقولون انما محمد في اهله مثل نخلة نتقت
اني كناسة فينزع ذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج

حتى قام فيهم خطيباً ثم قال أيها الناس سمعنا أن قالوا أنت رسول الله
 قال فإنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم إن الله عز وجل
 خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي أنا منهم
 فريقين فجعلني من خير الفريقين من خلقه ثم جعل الخلق الذي
 أنا منهم شعوباً فجعلني في خيرهم شعباً ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من
 خيرهم بيتاً فإنا خيركم بيتاً وخيركم والد وإني صباه لكم ثم يا عباس
 فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال يقرب امرؤ
 منكم عما مثل هذا وخلا مثل هذا وحدثنا أسنان بن الحسن البصري
 عن اسماعيل بن مهران النعسكري عن إبان بن عثمان عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على
 القبائل خرج وأمامه وأبو بكر وكان عالماً بالنسب العرب فوقفنا
 على محاسن من محاسن العرب عليهم القار والسكينة فتقدم أبو بكر
 فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال ممرهم القوم فقالوا من ربعة
 قال من هاشم أم لهازمها قالوا بل من هاشمها العظمى قال أي
 هاشمها قالوا ذهل قال ذهل الأكبر أم ذهل الأصغر قالوا بل الأكبر
 قال فمكم عوف الذي كان يقال لأحرز برادى عوف قالوا لا قال

افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال
 افمنكم جساس بن مرة حامى لذي مارد ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم
 المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال افانتم اخوال ملوك من كندة
 قالوا لا قال افانتم اصهارا الملوك من لخم قالوا لا قال فليست من ذهل
 الا كبر اذا انتم من ذهل الا صغرفقا الىه اعرابي غلام حين بقل
 وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
 على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لنا على سائلتنا ان نسأله العيب لا نعرفه او نحمله
 يا هذا انك قد سالتنا اى مسألة شئت فلم نكنم شيئا فالتجنا
 ممن انت فقال ابو بكر من قريش فقال نخج اهل لشر و الرئاسة
 فاخبرني من اى قريش انت قال من بنى تيم بن مرة قال افمنكم
 قصي بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر فكان يقال له مجمع
 قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذى يقول فيه الشاعر
 عمرو العلى هشم الثريد يعويه ورجال مكة مسنون عجايف
 قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبه الحمد الذى كان يضى فى
 الليلة الطاحية مطعم الطير قال لا قال افمن المغيضين بالناس
 انت قال لا قال افمن اهل الرقادة انت قال لا قال انى اهل السقا

انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت
لاخبرتكم لست من اشراف قریش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه
كهية الم غضب فقال لا عرابي

صَادَقَ دَرَّ السَّيْلِ دَرُّ يَدِّ قَعَةٍ فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه
فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل
يا ابا احسن ما من طامة الا و فوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق
قال واثنى الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان
وقد سبقه ابن عباس رحمه الله فامر بانزاله فبينما معاوية مع عمرو
ابن العاص ومروان بن الحكم وزياد المدعي الى ابي سفيان
يتجادرون في قديمهم ومجداهم اذ قال معاوية قد اكثرتم
الفخر ولو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس لقصروا
من اعنتكم فقال زياد وكيف ذلك يا امير المؤمنين وما يقولان
المروان بن الحكم في غريب منطقة ولاننا في بواذ خنا فابعث اليهما
حتى نسمع كلامهما فقال معاوية لعمر وما تقول في هذا الليل
فابعث اليهما في غد فبعث معاوية بابنه يزيد اليهما فأتيا
قد خلا عليا وبدأ معاوية فقال اني اجلكما و ارفع قدرا

كما عن المسامرة بالليل ولا سيما أنت يا أبا محمد فانك ابن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسيد شباب اهل الجنة فشكر له فلما استويا
 في مجلسهما علم عمر ان الحدة ستقع به فقال والله لا بد ان انكلم
 فان قهرت فسيبيل ذلك وان قهرت اكون قد ابتدأت فقال
 يا حسن انا قد تفاوضنا فقلنا ان رجال بني امية اصبر على اللقاء
 وامضى في الوغاء واوفي عهدا واكرم خيما وامتع ما وراء ظهورهم
 من بني عبد المطلب ثم تكلم مروان بن الحكم فقال كيف لا يكون
 ذلك وقد قارعناهم فغلبناهم وهاربناهم فملكناهم فان شئنا
 عفونا وان شئنا بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم ان ينكروا
 الفضل لاهله ويحمدوا والخير في مظانه نحن الحملة في الحروب
 ولنا الفضل على سائر الناس قد يمازج حديثا فتكلم الحسن بن علي
 رضي الله عنه فقال ليس من الحزم ان يصمت الرجل عتلا يراد
 الحجمة ولكن من الافك ان ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب
 في صورة الحق يا عمر افتخارا بالكذب وجراءة على الافك
 ما لست اعرف مثالك الخبيثة ابد يها مرة بعد مرة اتذكر
 مصابيح الدجى واعلام الهادي وفرسان الطراد وحتوف الاقرا
 وابناء الطعان وريبع الضيفان ومعدن العلم ومهبط النبوة

وزعمتم انكم احى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم بدر حين
 نكصت الابطال وتساورت الاقربان واقتحمت الليوث واعتكرت
 المنية وقامت رحاها على قطبها وقرت عن نابها وطار شرار
 الحرب فقتلنا رجالكم ومن النبي صلى الله عليه وسلم على راركم
 وكنتم لعمري في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من
 بنى عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثر في
 قریش وانت ابن طليق وابوك طريد تهقلب في خزانة الى سواة
 وقد اتى بك الى امير المؤمنين يوم الجمل فلما رأيت الضرع غام قد
 دميت براثنه واشتبتك انيابه كنت كما قال الاول
 بصَّبْعَسَ ثُمَّ رَمَيْنَ بِالْأَبْعَارِ

فاما من عليك بالعفو وارضى خناقك بعد ما ضاق عليك
 وغصصت برديك لا تقعد متا مقعد اهل الشكر ولكن تساويننا
 وتجارينا ونحن من لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزانة ثم التفت الى نيار
 وقال وما انت يا زياد وقریش ما اعرفت لك فيها اديما صحيحا
 ولا فوعا نابئا ولا قدما ثابئا ولا منبتا كريما كانت امك بغيا
 يتداولها رجال قریش ونجار العرب فلما ولدت لم تعرف لك
 العرب والد فادعك هذا - يعنى معاوية - فما لك والاقتنار

تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى سيد
المؤمنين الذي لم يريد على عقبه وحمى حمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار في الجنة وأنا وأخي سيد شباب أهل الجنة ثم التفت
إلى ابن عباس فقال غمها بغاث الطير انقض عليها البازي +
فأراد ابن عباس أن يتكلم فاقسم عليه معاوية عن يكف فكف ثم
خرج + فقال معاوية اجاد عمرو الكلام أولاً لو لا أن حجتة وحضت
وقد تكلم مروان لو لا أنه نكص ثم التفت إلى زياد فقال مادعك
إلى معاورته ما كنت إلا كالجمل في كف العقاب + فقال عمرو +
أفلا رميت من ورثتنا + قال معاوية إذا كنت شريككم في الجمل
أفأفأ خورجاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم جده وهو سيد
من مضى ومن بقى و أمه فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال
لهم + والله لأن سمع أهل الشام ذلك أنه للسوأة السوء فقال
عمرو + لقد أبقى عليك ولكنه طعن مروان وزياًدا طعن الرجا شفاها
ووطئها وطء البازي لفراد بمنهم + فقال زياد والله لقد فعل
ولكنك يا معاوية تريد الأغواء بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت
مجلساً يكونان فيه إلا كنت معهما على من فأخرهما فحلاً ابن عباس
بالحسن رضى الله عنه فقبل بين عينيه وقال أقدبك يا ابن عمي

والله ما زال بحرك يزخرو أنت تصول حتى شفيتني من أولاد البغايا
ثم إن الحسن رضي الله عنه غاب أيا ما ثم رجع حتى خل على معاوية
وعنده عبد الله بن الزبير فقال معاوية يا أبا محمد اني اظنك
تعباً نصيباً فات المينزل فارح نفسك فقام الحسن رضي الله عنه
فخرج فقال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانت
ابن حارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ولا بيك
في الاسلام نصيب وافر فقال ابن الزبير: اناله ثم جعل ليلته يطلب
البحر فلما أصبح دخل على معاوية وجاء الحسن رضي الله عنه
فحياه معاوية وسأله عن مبيته فقال خير مبيت واكرم مستفاض
فلما استوى في مجلسه قال له ابن الزبير لو لا انك خوار في
الحروب غير مقدم ما سلمت لمعاوية الامرو كنت لا محتاج الى
اختراق السهوب وقطع المراحل والمفاوز تطلب معروفه وتقوم
ببابه وكنت حرياً ان لا تفعل ذلك وانت ابن علي في بأسه و
نجدة فما ادرى ما الذي حملك على ذلك اضعفت حال ام وهي
فخيزة ما اظن لك مخرجاً من هذين الحالين اما والله لو استجمع
لي ما استجمع لك لعلمت اني ابن الزبير واني لا انكسر عن الابطال
وكيف لا اكون كذلك وجد في صفية بنت عبد المطلب ابني الزبير

حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد الناس بأسا وأكروهم
 حسبا فى الجاهلية وأطوعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالتفت الحسن اليه وقال: أما والله لو لانت بنو مية تنسبى الى
 العجز عن المقال لكففت عنك تمأ وتأك وكنت سأبين ذلك لتعلم
 انى لست بالكليل الاى تعيرو على تقفرو ولم تترك لجدك فى
 الجاهلية مكرمة الا تزوجه فتى فية بنت عبد المطلب فبنح
 بها على جميع العرب وشرف بمكافئنا فكيف تفاخر من فى القلادة
 واسطتها وفى الاشراف سادة انحن اكرامه الى العرض زندا النسا
 الشرف الثاقب والكره الغالب ثم تزعم انى سلمت الامر لمعاوية
 فكيف يكون ويحك كذلك انا ابن اشجع العرب للدنى فاطمة
 سيدة النساء وخيرة الامهات لم افعل ويحك ذلك جبتنا و
 لا فرقوا لكس بايعنى مثلك وهو يظن بقره ويدلجى فى المودة
 فلم اثق بنصرتيه لانكم بيت عذروا هلى احن ووتر فكيف
 لا تكون كما اقول وقد بايع امير المؤمنين ابوك ثم نكث بيعته
 ونكص على عقبيه واختاع خشية من حشايا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليضل بها الناس فلما دلت نحو الاعنة ورأى
 يريق الاسنة قتل بمضيعة لان نصرته واتى بك اسيرا وقل طشتك

الكماة باظلافها والخيل بسنا بكها واعتلاك الاشتر فغصصت
 بريقك واقعيت على عقبك كالكلب اذا احتوشته الليوث
 فنحن ويحك نور البلاد واملاكها وبنا تفتخر الامة والبنات تلقى
 مقاتليها لامر ونصول وانت تختدع النساء ثم تفتخر على نبي الانبياء
 لم تنزل الا قايلا منامقبولة وعليك وعلى بئسك مردودة دخل
 الناس في دين جدي طائعين وكارهين ثم رايوا امير المؤمنين
 صلوات الله عليه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا للبيعة و
 خا عا عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عند نكثهما
 بيعة واتي بك اسيرا تبصص بذبك فناشدته الرحم الا يقتلك
 فعفائك فانت عتاقة ابي وانا سيدك وابي سيد ابيك فذق
 وبال امرك فقال ابن الزبير اعذرنا يا ابا محمد فانما حملني على
 محاورتك هذا واشتهى لا غواء بيننا فهلا اذ جهلت امسكت
 عني فانكم اهل بيت سمجيتكم الحلم قال الحسن يا معاوية انظر
 الكيع عن محادرة احد ويحك اتدري من اى شجرة انا والى من
 انتم في الله قبل ان اسمك بسمه يتحولت بها الركبان في افاق
 البلدان قال ابن الزبير هو ذاك اهل فقال معاوية اما انه قد
 بلابل صدرى منك ورعى مقتلك فبقيت في يدك كالجلجل في كف

البأزى يتلاعب بك كيف شاء فلا اراك تفتخر على احد بعد هذا .
 وذكروا ان الحسن بن علي صلوات الله عليهما دخل على معاوية فقال
 في كلام جرى من معاوية في ذلك .

فيمر الكلام وقد سبقت مميزات سبقت الجواد من المدعي المقتوس
 فقال - حاشية اياي تعني والله لا تنيك بما يعرفه قلبك ولا ينكره
 جلسا وانا ابن بطيء سكة انا ابن اجودها جودا واكرمها
 ابوة وجدودا وافاها عهودا انا ابن من ساد قريشا ناشئا فقال
 الحسن اجل اياك اعني افعلت تفتخرا معاوية وانا ابن ماء السماء
 وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب لثاقب الشرف
 الفائق والقديم السابق وابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه
 سخط الرحمن فهل لك اب كابي او قديم كقدمي فان تقل لا تغلب
 وان تقل نعم تكذب . فقال اقول لا تصديقا لقلوبك فقال
 الحسن رضي الله عنه

الحق ابلغ لا تزيع سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

قال وقال معاوية ذات يوم وعندنا شران الناس من قرشي
 وغيرهم اخبروني باكرم الناس ابا واما واما وعمه وخالا وخالة
 وجنا ووجدة . فقام مالك بن عجلان واوما الى الحسن بن علي

صلوات الله عليه فقال هوذا ابوك علي بن ابي طالب امة قاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار وعمته
 ام هانئ بنت ابي طالب وخاله الفاسم بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد
 فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال
 احب بني هاشم حرامك على ان تكلمت بالمباطل فقال ابن عجلان
 ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمغصبة
 الخلق الا لم يعط امنيته في دنياه وختم له بالشقاء في آخرته
 بنوها شمو انضركم عودا وراكم زيدا اذن لك هو يا معاوية
 قال اللهم نعم وقال واستاذن الحسن بن علي رضي الله عنه
 على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص في اذن
 له فلما اتبل قال عمرو قد جاءكم الفقه العي الذي كان بين الحبيبة
 عقلة فقال عبد الله بن جعفر والله لقد رمت صخرة
 ملهمة تخط عنها السيول وتقصر دونها الوعول لا تبلغها السهام
 فاياك والحسن اياك فانك لا تزال راتعا في لحم رجل من قرينش
 ولقد رميت فما برح سهمك وقد حث فما وري زنادك فسمع

الحسن الظلام فلما اخذ مجلسه قال يا معاوية لا يزال عندك عبد يرتع
في لحوم الناس ما والله لئن شئت ليكون بيننا ما تتفاقم فيه الامور
وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول -

اَنَا مُرُّ يَامُعَاوِيَ عَبْدًا سَهْمٌ	بِشْتَمِي وَالْمَلَأَ مِنَّا شُهُودٌ
اِذَا اخَذَتْ مَجَالِسَهَا قُرَيْشٌ	فَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ مَا تُرِيدُ
اَنْتَ تَنْظُلُ تَشْتَمُنِي سِفَاهَا	لِيَضْغُنَ مَا يُزُولُ وَلَا يَبِيدُ
فَهَلْجُ لَكَ مِنْ اِيْكَلِي تَسَامِي	بِهِ مِنْ قَدْ تَسَامِي اَوْ تَلِيدُ
وَلَا جِدُّ كَجِدِّي يَا ابْنَ حَرْبٍ	رَسُولُ اللَّهِ اِنْ ذَكَرَ الْحِدُّ
وَلَا اُمِّرُ كَأُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ	اِذَا مَا حَصَلَ الْحَسْبُ التَّلِيدُ
فَمَا مِثْلِي تَهْلِكُمْ يَا ابْنَ حَرْبٍ	وَلَا مِثْلِي يُتَهَنَّهُ الْوَعِيدُ
وَهَلَّا لَا تَهْجُ مِنَّا اُمُورًا	يَشْتَبُ لَهَا الْفُضْلُ الْوَكِيدُ

وذكر وان عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعت الى الحسن بن علي
فامرته ان يخاطب علي المنبر فلعله يحصر فيكون في ذلك ما نفع به
فبعث اليه معاوية فامرته ان يخاطب فصعد المنبر وقد اجتمع الناس
فحمد الله واشفي عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فاذا الحسن بن علي بن ابي طالب بن عم النبي
انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين

انا ابن من بُعث الى الجن والانس انا ابن مستجاب الدعوات انا ابن
 الشفيع المطاع انا ابن اول من ينقض راسه من انتراب انا ابن اول
 من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالعب
 من مسيرة شهر وامر من في هذا الباب ولم يزل حتى يظلمت الارض
 على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجوا ان تكون خليفة و لست
 هناك قال الحسن انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم و عمل بطاعته و ليس الخليفة من دان بالجو و
 عطل السن و اتخذ الدنيا اباً و امّاً و لكن ذلك ملك اصاب ملكاً
 يمتع به قليلاً و يعذب بعده طويلاً و كان قد انقطع عذو و استعجل
 لذته و بقيت عليه التبعة فكان كما قال الله تعالى و ان ادري لعله
 فتنه لكم و متاع الى حين ثم انصرف فقال معاوية لعمر و
 ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يريدون احداً مثلي حتى سمعوا
 من الحسن ما سمعوا قال و قد ام الحسن بن علي رضي الله عنه على
 معاوية فلما دخل عليه لوجد عنده عمرو بن العاص و مروان
 ابن الحكم و المغيرة بن شعبه و صنابيد قومه و وجوه اهل بيته
 و وجوه اهل اليمن و اهل الشام فلما نظرو اليه معاوية اقعده على
 سريره و اقبل عليه بوجهه يريد السرور به و بقدومه فمسد من ان

وقد كان معاوية قال لهم لا تتجاوزوا هذين الرجلين فقد قلداكم
 العار عند اهل الشام (يعني الحسن بن علي رضي الله عنه وعبد الله
 ابن عباس) فقال مروان يا حسن لو احلم امير المؤمنين وما قد
 بناه له اباؤه الكرام من المجد والعلامة اعدك هذا المقعد لقتلك
 وانت لهذا استحق بقودك المجاهد اليها فلما قاما ومتنا وعلمت ان لاطافة
 لك بفروسان اهل الشام وصناديد بني امية اذ عنت بالطاعة والتجوز
 بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لو ذلك لاراق دمك و
 علمت انا نعطي السيوف حقها عند الوغى فاحمد الله اذا ابتلاك بمعاوية
 وعفا عنك بحلمه ثم صنع بك ما ترى فظنوا اليه الحسن وقال ويلك
 يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها
 والمخازلة عند محالطتها هببتك امك لنا الحجج البوائغ ولنا عليكم
 ان شكرتم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة وتداعوننا الى النار
 فشتان ما بين المنزلتين تفقر بنو امية وترغمهم صبر في الحرب
 اسد عند اللقاء تكلنك الثواكل ولتلك البهائم السادة والحماة
 الذادة والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رآيتهم
 انت وجميع من في المجلس ما حالهم الا هوال ولا هادوا عن
 الابطال كالليوث الضارية الباسلة الخنقة فعندما وليت هاربا

واخذت اسيرا فقلدت قومك العار لا نك في الحروب خوارا تهوي
دمي فهلا هزقت دم من وشب على عثمان في الدار فذبحه كما يذبح
الجلل وانت تشغوت غاء النجوة وتنادى بالويل والشبور كالمراة
الزكعاء ما دفعت عنه بسهم ولا منعت دونه بحرب قد ارتعدت
قرائتلك وغشى بصرك واستغثت كما يستغث العبد بربه فانجيتك
من القتل ثم جعلت تبوح عن دمي وتغض على قتلي ولورام ذلك معاوية معك
لذبح كاذب ابن عفان وانت معه اقصر يدك وضيق باعنا وجبن قلبنا من ان تجسر على
ذلك ثم تزعم اني ابتليت بجلوم معاوية اما والله لهو اعز من بشانه واشكر لنا ذلونا
هذا الامر مفتي بداله فلا يفضين جفنه على القذى معك فوالله لا عنفن
اهل الشام بجيش يصيق فضاضة ويستاصل قوسانه ثم لا يفعل عند ذلك
الروغان والهرب ولا تنتفع بتدريجك الكلام فتحن من لا يجمل اباؤ
لكرام القذماء الاكابر وفوعنا السادة الاخيار والا فاضل انطق ان كنت
صادقا فقال عمرو: ينطق بالحناء وتنطق بالصدق ثم انشأ يقول
قد يضطر العير والمكواة تأخذه لا يضطر العير والمكواة في النار
ذوق وبال امرك يا مروان فاقبل عليه معاوية فقال قد غشيتك
عن هذا الرجل وانت تاتي الا انما كافيتك لا يعينك اربع على نفسك
فليس ابوة كايك ولا هو مثلك انت ابن الطريد الشريد وهو

ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ولكن رب باحث عن
 حقه بظلمه فقال مروان ارم دون ييظتك وقم بحجة عثورتك
 ثم قال لعمر ولقد طعنك ابوه فوقيت نفسك بخصيتيك ومنها
 نثيت اعنتك وقام مغضباً فقال معاوية لا تجار البحر افتغرك
 ولا الجبال فقهرتك واسترح من الاعتذار قال ولقي عمر بن العاص
 الحسن بن علي عليهما السلام في الطواف فقال يا حسن ازعمت ان
 الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رايت الله اقامه بمعاوية فجعله
 ثاباً بعد ميله وبيناً بعد خفائه افيرضي الله قتل عثمان ام من الحق
 ان تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطير عليك ثياب كعزق
 البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالمر للشعث واسهل للوعث
 ان يوردك معاوية حياض ابيك فقال الحسن صلوات الله عليك
 لا اهل النار علامات يعرفون بها وهي الاحقاد في دين الله والمواالات
 لا اعداء الله ولا انحراف عن دين الله والله انك نتعلم ان علمياً
 لم ياترث في الامر ولم يشك في الله طرفه عين وايم الله لتنتهين
 يا ابن العاص او لا قرعق قصتك يعني جبينه بقراع وكلام اياك
 والجراوة على فاني من عرفت لست بضعيف المعز ولا بهش المشاشة
 يعني الظلم ولا بمروء المأكلة واني لمن قرئش كاوسط القلادة مرق

حسبي لا ادعى لغيري وقد تحاكمت فيك رجال من قرش فغلب
عليك الامهال حسباً واعظمها العنة فأتاك عنى فانما انت ونحو اهل بيت
الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً قال واجتمع الحسن
ابن علي صلوات الله عليهما وعمر بن العاص فقال الحسن قد علمت
قرش باسرها اني منها في غزأرومتها لم اطبع على ضعف ولم اعكس
على خسف اعرف نسبي وادعى لا بي؛ فقال عمر وقد علمت قرش
انك ابن اقلها عقلاً واكثرها جهلاً وان فيك خصلاً لولم يكن فيك
الا واحدة منها لثلمك خزيها كما شمل البياض الحالك وايه الله لأن
لم تنته عما اراك تصنع لا كبس لك حافة كجمل العائط اذا اعتاطت
رحمها فما تجمل ارميك من خللها باحر من وقع الاثافي اعرك منها
اديمك عرك السلعة فانك طالما ركبت المنحدر ونزلت في اعراض
الوعر التماساً للفرقة وارصاداً للفتنة ولن يزيدك الله فيها الانطاعة
فقال الحسن اما والله لو كنت تسمو بحسبك وتعل برأيك ما سلكت
فج قصدا ولا حلت راية مجد اما والله لو اطاعنا معاوية لجعلك بمنزلة
العدو والكاشف فانه طالما تاخر شأوك واستسرداؤك وطمع بك
الرجا الى الغاية القصوى التي لا يودق بها غصنك ولا يخنصر منها
رعيك اما والله لتوشكن يا ابن اعاص ان تقع بين لحبي ضرع عام

ولا ينجيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان + ابن المنذر عن
ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين
ابن علي رضي الله عنه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من
قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس فضرب بيده على عضه
ابن الزبير وقال اصمحت والله كما قال الشاعر -

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِضِي أَصْفَرِي
وَنَقَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي قَدْ ذَهَبَ لَصَيَّا دَعْنِكَ فَابْشِرِي

لَا بُدَّ مِنْ اخْذِكَ يَوْمَ مَا فَاصِدِي

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تمهد في جوانبها +
ففضله بن الزبير وقال : والله انك لتري انك احق بهذا من
غيرك + فقال ابن عباس انما يرى ذلك من كان في حال شك +
انا من ذلك على يقين + قال : وبأي شيء استحق عندك انك بهذا
الامراة احق مني + فقال ابن عباس : لانا احق بمن يُدَلُّ بحقه وبأي
شيء استحق عندك انك احق بها من سائر العرب الا بنا + فقال ابن
الزبير : استحق عندي اني احق بها منكم لشر في عليكم قد يا وحدا +
فقال انت اشرف امرئ شرفت به + فقال : ان من شرفت به زادني
شر قال شرفني + قال : فمضى الزيادة ام منك + فتبسم ابن عباس

فقال ابن الزبير: يا ابن عباس دعني من لسانك هذا الذي تقلبه كيف
 شئت والله يا بني هاشم لا تحبوننا ابداً، قال ابن عباس: صدقت نحن
 اهل بيت مع الله لا نحب من ابغضه الله، قال يا ابن عباس اما ينبغي
 لك ان تصفح عن كلمة واحدة، قال انما يصفح عن اقر واما من هز
 فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير: فاين الفضل، قال عند
 اهل البيت لا تصرفه عن اهله فتظلم ولا تضعه في غير اهل قنديم
 قال ابن الزبير: افلست من اهله؟ قال: بلى ان نذت الحسد
 لزمت الجدد. وانقضى حديثهما، وروى عن ابن عباس انه
 قال: قدمت على معاوية وقد تعد على سريره وجمع من بني امية
 ووفود العرب عنده قد خلت وسلمت وقعدت فقال: يا ابن
 عباس من الناس؟ قلت نحن. قال: فاذا غبتم؟ قلت: قتل.
 فلا احد. قال: فانك ترى اني قعدت هذا المقعد بكم؟ قلت:
 نعم فبمن قعدت؟ قال بمن كان مثل حرب بني امية؟ قلت:
 من كفاً عليه اناؤه واجار به رداءه؟ قال فغضب وقال ارحني
 من شخصك شهراً فقد امرت لك بصلتك واضعفتك هالك. فلما
 خرج ابن عباس قال لخاصته: الاتسأوني ما الذي غضب معاوية
 قالوا بلى فقل بفضلك. قال ان اباة حرباً لم يبق احد من رؤساء

قريش في عقبة ولا مضيق الا تقدمه حتى يجوز فلقية يوم ارجل
من تمير في عقبة فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن امية
فلم يلتفت اليه وجازه فقال موعدا لك مكة فخافه التميمي ثم اراد
دخول مكة فقال من يجيرني من حرب بن امية فقبل له عبد المطلب
فقال عبد المطلب اجل قد انا من ان يجير على حرب فاني لنيلا الى
دار الزبير ابن عبد المطلب فدق بابها فقال الزبير لعبد المطلب قد جاءنا
رجل اما طالب قري واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج

الزبير اليه + فقال التميمي

لَا قِيَّتَ حَرْبًا فِي الثَّنِيَّةِ مُقْبِلًا	وَالصَّبِيَّ ابْلِجْ ضَوْءَهُ لِّلسَّارِي
فَدَعَا بَصَوْتٍ وَالتَّتِي لِيُرْوَعَتِي	وَسَمَاعِي سُمُو لَيْتِ صُنَارِي
فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ ظِلَّةً	وَأَتَيْتُ قَرْمَ مَعْلَمٍ وَفَخَارِي
نَيْثًا هَزَبًا يُسْتَجَارُ بَعِزَّهُ	رَحَبَ الْمُبَاءَةِ مَكْرِيًّا لِلْحَارِي
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمَكَّةٍ وَبِرَمْزِمٍ	وَالْبَيْتِ ذِي الْأَحْجَارِ وَالْأَسَا
أَنَّ الزُّبَيْرَ لِمَا نَعَى مِنْ خَوْفِهِ	مَا كَبَّرَ الْحُجَّاجُ فِي الْأَمْصَارِ

فتقدم الزبير واجاراه ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه
فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فولى هارباً يبعد وحتى دخل دار
عبد المطلب فقال اجزني من الزبير فاكفأ عليه جفنة كان هاشم

يطعم فيها الناس فبقى تحتها ساعة ثم قال له اخرج قال وكيف اخرج
 وعلى الباب تسعة من بنيك قد اجتبوا بسيفهم قال لقي عليه رداء
 كان كساه اياه سيف بن ذي يزن له طرقتان خضراوان فخرج
 عليهما فعلموا انه قد جارة عبد المطلب فتفرقوا عنه وقال حضر
 مجلس معاوية عبد الله بن جعفر فقال عمر بن العاص قد جاءكم
 رجل كثير الخلوات بالتمنى والطربات بالتغنى محب للقيان كثير
 مزاحه شديد طماحه صلد وعن الشبان ظاهر الطيش رخي
 العيش اخاذ بالسف منفاق بالسرف فقال ابن عباس كذبت
 والله انت وليس كما ذكرت ولكنه الله ذكور ولتعاينه شكور وعن
 المختار بن جواد كريم سيد حلوم اذ ارعى اصاب واذا سئل اجاب
 غير حصر ولا هيب ولا عيابة مقتاب حل من قرينش في كريم
 النصاب كالهزبر الضرم الجري المقدام في الحسب القمقام
 ليس بدعي ولا دني لا كمن اختصم فيه من قرينش شرارها فقلب
 عليه جزارها فاصبح الامها حسابا وادناها منصبا ينوء منها بالليل
 ويأوى منها الى القليل مذذب بين الحيين كالساقط بين
 المهديين لا المضطر فيهم عروة ولا الظاعن عنهم فقدوة
 فليت شعري باي قدر تعرض للرجال وباي حسب تقدر

عند انفضال أنفك وانت الوغد اللئيم والنكد الذميم والوضيع الزميم
 أم بمن تنمى إليهم وهم اهل السفه والطيش والدناءة في قرش لا بشرت
 في الجاهلية شهروا ولا بقديهم في الاسلام ذكر واجعلت تتكلم بغير
 لسانك وتنطق بالزور في غير اقراك والله لكان ابي اللفضل و
 ابعد للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طالما
 سلس داؤك وطمح بك رجائك الى الغاية القصوى التي لم يخضر
 فيها رعيك ولم يورق فيها غصنك، فقال عبد الله بن جعفر اسمت
 عليك لما اسكت فانك عنى ناضلت ولي فاوغيت، فقال ابن عباس
 دعني والعبد فانه قد يهدى خاليا ولا يجبد ملاحيا وقد اتج له
 ضيفم شرس للاقران مفترس وللارواح مختلس، فقال البرعاس
 دعني يا امير المؤمنين - - منه فوالله ما ترك شيئا، قال
 ابن عباس دعنه فلا يبقى لمبقى الا على نفسه فوالله ان قلبي لشديد
 وان جوابي لعتيدي وانى لكما قال نابغة بنى ذبيان

وَقَدْ مَاقَدُ قَرَعَتْ قَارِعُونِي فَمَا تَزُرُّ الْكَلَامُ وَلَا شِجَانِي

يَصْدُقُ الشَّاعِرُ الْعَرَّانُ عَنِي صَدُودًا لِيَكْرَهَنَّ قُرْمِي هِجَانِ

قال وبلغ عاتمة بنت عاثم تلب معاوية وعمرو بن العاص لبني هاشم
 له هكذا في الاصل وفي نسخة عاتمة بنت عاثم وفي المسامرات عاتمة بنت غانم

فَقَالَتْ لَا أَهْلَ مَكَّةَ إِيَّهَا النَّاسُ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ سَادَتِ فِجَادَتِ وَمَلَكَتِ وَ
 مَلَكَتِ وَفَضَلَتْ وَفَضَلَتْ وَاصْطَفَتْ وَاصْطَفَيْتِ لَيْسَ فِيهَا كَدْرٌ عِيبٍ
 وَلَا أَفْكَ رَيْبٍ وَلَا خَسْرٍ وَاطَاعِينَ وَلَا خَازِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا هُمْ مِنْ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ اطْوَلُ النَّاسِ بِأَعَاوِ
 أَهْجِدِ النَّاسَ صَلَاةً وَأَعْظَمِ النَّاسَ حِلْمًا وَكَثَرِ النَّاسَ عِلْمًا وَعَظَّمِ مَنَا
 عِبِدَ مَنَاثِ الْمُؤَثَّرِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَفَلَقْتُ فَأَلْحُ خَالَتُهَا الْعَبْدُ مَنَاثِ
 وَوَلَدَهُ هَاشِمٌ الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدُ تَقَوْمَهُ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 عَمْرٌو وَالْعَلَا هَشِمَ الثَّرِيدُ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِدُونَ عِجَانُ
 وَمَنَا عِبِدَ الْمَطْلَبِ الَّذِي سَقَيْنَاهُ الْغَيْثَ وَفِيهِ يَقُولُ ابُو طَالِبٍ
 وَنَحْنُ سُنِّيُّ الْمَحَلِّ قَامَ شَفِيعُنَا بِمَكَّةَ يَدُ عَوْدِ الْمِيَاهِ تَغُورُ
 وَابْنُهُ ابُو طَالِبٍ عَظِيمُ قُرَيْشٍ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

أَتَيْتُهُ مَلِكًا فَقَامَ بِجَاحَتِي وَتَرَى بَعْلَتِي خَائِبًا مَذْمُومًا
 وَمَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَرَدَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَأَعْطَاهُ مَالَهُ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 رَدِيعُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَرَوْمَثَلَهُ وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤَلَّدُ
 وَمَنَا هَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

أَبَا يَعْلَى بَكَ الْأَذْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
وَمَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْجَنَاحَيْنِ أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا وَأَكْمَلَهُمْ كَمَالًا
لَيْسَ بَعْدَ رُوحِ جَبَانٍ أَبَدَ لَهُ اللَّهُ بِكُلَّتِي يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا
فِي الْجَنَّةِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

هَاتُوا كَجَعْفَرٍ نَا وَمِثْلَ عَلَيْنَا كَانَا عَزَّ النَّاسُ عِنْدَ الْخَالِقِ
وَمَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَفْرَسُ
بَنِي هَاشِمٍ وَأَكْرَمُ مَنْ احْتَبَى أَنْتَعَلَ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ
عَلَى أَلَفَ الْفُرْقَانِ صُحُفًا وَوَالِي الْمُصْطَفَى طِفْلًا أَصْبَحَا
وَمَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسِيدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ
يَا أَجَلَ الْأَنَامِ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ أَنْتَ سَبَطَ النَّبِيِّ وَابْنَ عَلِيٍّ
وَمَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ حَمَلَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاتِقِهِ
وَكَفَاهُ بِذَلِكَ فَخْرًا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

حُبُّ الْحُسَيْنِ ذَخِيرَةٌ الْحَيَّةِ يَا رَبُّ فَاحْشُرْنِي غَدًا فِي حُزْبِهِ
يَا مُعْتَرِ قُرَيْشٍ وَاللَّهُ مَامِعَاوِيَةَ كَامِيرًا مُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلَا هُوَ كَمَا
يَزْعُمُ هُوَ وَاللَّهُ شَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي آتِيَةٌ
مَعَاوِيَةَ وَقَائِلَةٌ لَهُ مَا يَعْرِقُ مِنْهُ جَبِينُهُ وَيَكِلُثُ مِنْهُ عَوِيلُهُ وَإِنَّهُ فُكْتُ

عامل معاوية اليه بذلك فلما بلغه انها قربت منه امر بدارضا فنة
 فظفت والقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في
 حشمه ومماليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمر بن عاثم
 فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يا مراك ان تنقلني الى دار ضيافته
 وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال نازيد بن معاوية
 قالت فلارعاك الله يا ناقص لست بزائد فتغير لون يزيد واتى
 اياه فاخبره فقال هو من قريش واعظمهم حلماء قال يزيد كم
 تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اربعمائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من الغد اتاها معاوية
 فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان الملام
 ثم قالت افيكم عمر بن العاص قال عمرها انا اذا قالت انت تسب شيئا
 وبني هاشم وانت اهل السب وفيك السب ليك يعود السب يا عمر
 اني والله عارفة بك وبعبوبك وعبوب امك واني اذكر ذلك
 ولدت من امة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيامها وتعلوها
 اللثام واذا لامسها الفحل فكان نطفتها انفذ من نطفته ركبها في
 يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير مرشد
 ومفسدا غير مصلح والله لقد رايت فحل زوجتك على فراشك

فما غرت ولا أنكرت وأما أنت يا معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في نعمة
 فمالك وبنو هاشم أنساؤك كنسائهم أم أعطى أمية في الجاهلية والأسلاف
 ما أعطى هاشم وكفى فخرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية
 أيتها الكبيرة أنا كاف عن بني هاشم قالت فاني أكتب عليك كتابا
 فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب له خمس
 دعوات فاجعل تلك الدعوات كلها فيك فخاف معاوية فحلفت ان
 لا يسب بني هاشم ابداً فهذا ما كان بين معاوية وبين بني هاشم
 من المفاخرة قال وكان علي بن عبد الله بن عباس عقد عبد الملك
 ابن مروان فآخذ عبد الملك يذكر أيام بني أمية فيبيناهو على ذلك
 اذا نادى المنادي بالاذان فقال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمد رسول الله فقال علي -

هَذِي الْمَكَارِمُ لِأَقْبَانِ بْنِ رَبِّينِ شَيْبًا بِمَا فَعَادَا بَعْدَ ابْوَا
 فقال عبد الملك الحق في هذا ابين من ان يكابر علي بن محمد
 التميمي قال دخلت على المتوكل وعنده الرضى فقال يا علي من اشعر
 الناس في زماننا قلت البهري قال وبعده قلت مروان بن ابى حفصة
 عبدك فالتفت الى الرضى فقال يا ابن عم من اشعر الناس قال علي بن
 محمد العلوي قال وما تحفظ من شعرة قال قوله

لَقَدْ فَاتَخَرْتُمَا مِنْ قَوْلِي عَصَابَةً
 بِمَظْخُودٍ وَامْتِدَادِ اصَابِعٍ
 فَلَمَّا تَأَذَّنَا عَنْ الْقَضَاءِ قَضَى لَنَا
 عَلَيْهِمْ بِمَا هَوَى نَدَاءُ الصَّوَامِ
 فَقَالَ الْمَتَوَكِّلُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ - نَدَاءُ الصَّوَامِ - قَالَ الشَّهَادَةُ قَالَ
 وَابَيْكَ اِنَّمَا شَعَرْتُ النَّاسَ وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُهُ اَيْضًا
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنْسَابِنَا
 وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجَزُنَا السَّمَاءَ
 فَحَسْبُكَ مِنْ سُودٍ اِنَّمَا
 يَحْسُنُ الْبَلَاءُ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ
 اِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا
 وَكَانُوا عَبِيدًا اَوْ كَانُوا اِمَاءَ
 يُطِيبُ الثَّنَاءُ لَا بِأَمْنَا
 وَذِكْرُ عَلِيٍّ يُطِيبُ الثَّنَاءَ
 هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ اَهْجُهُمْ
 وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
 اِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
 اَصْنَعْتَ لَهُمْ لِحَابَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
 دَجَلٌ لِلَّيْلِ حَتَّى تَظْمَ الْجَزْعُ ثَابِقِبُهُ
 يَجُومُ سَمَاءٌ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْنُ كَبَّ
 بَدَأَ الْكَوْنُ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
 وَقَالَ آخَرُ

خُطْبَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ
 بَيضُ الْوُجُوهِ مَقَادِيلُ لِسُنٍّ
 لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ
 وَهُمْ لِحْفِظِ جَوَارِهِمْ مُطْنُ

ضده

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخروا بأبائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدخر الجعل برجله خير من أباؤكم الذين ماتوا في الجاهلية + قال كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم لم تفتخروا إنما خرجت من سبيل بولين نطفة مشحيت بأقدار وقال بعضهم لرجل اتفتخرو ويحك واولك نطفة مذرة وأخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما وعاء عذرة فما هذا الافتخار + وروى عن ابن عباس انه قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهبة والمنطق ويتفاضلون في الآخرة بالقوى اليهين واقاسمهم يقيناً وازكاهم عملاً وارفعتهم درجة وقيل في ذلك

يَرِيْنُ الْفَقِي فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَاِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَشَيْنُ الْفَقِي فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَاِنْ كَرُمَتْ اَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ
وقيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما اتقول
فيمن ان جاع ضرع وان شبع بغى وطفى + وقال بعض الحكماء:
لا يكون الشرف بالنسب الا ترى ان اخوين لآب وامر يكون

أحدهما أشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبيل النسب لما كان لأحد
منهم على الآخر فضل لأن نسبهما واحد ولكن ذلك من نبل الأفعال
لأن الشرف إنما هو بالفضل لا بالنسب قال الشاعر

أبوك أبي والمجد لأشكُّ أحدٌ ولكننا عوداً إن أسْ وجرُوع

وبلغنا عن المدائني أنه قال ليس لسودد بالشرف وقد ساد
الأخف ابن قيس بحلمه وحصين بن المنذر براه ومالك بن مسمع
بمحبتة في العامة وسويد بن منجوع بعطفه على رامل قومه وساد
المهلب بن أبي صفرة بجميع هذه الخصال . وأما الشرف بالدين
فالحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أعرابي
فقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله من أكرم الناس حسباً قال أحسنهم
خلقاً وأفضلهم تقوى فأنصرف الأعرابي فقال ردوه ثم قال
يا أعرابي لعلك أردت أكرم الناس نسباً قال نعم يا رسول الله
قال يوسف الصديق صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله
ابن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله فابن مثل هؤلاء
الآباء في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون مثلهم أحد

أبداً . وقال الشاعر في ذلك

ولم أرَ كالأسباطِ أبناءَ والِدٍ ولا كآبِهمَ والِدٍ أحين يُنسَبُ

قال ودخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب له فقال انا ابن الاشياخ الاكارم فقال صلى الله عليه وسلم انت اذ يوسف صديق الرحمن عليه السلام ابن يعقوب اسرائيل الله اواسمحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله وقال صلى الله عليه وسلم خير البشر آدم وخير العرب محمد وخير الفرس سلمان الفارسي وخير الروم صهيب وخير الحبشة بلال + قال وسمع عمر بن الخطاب وهو خليفة صوتاً ولفظاً بالباب فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين فادخله فخرج الرسول فوجد بلالاً وصهيباً وسلمان فادخلهم وكان ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو في عصابة من قريش جلوساً على الباب فقال يا معشر قريش انتم صنائد العرب واشراقها وفرسانها بالباب ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا اباسفيان انفسكم فلو مووا ولا تنمووا امير المؤمنين دعي القوم فاجابوا ودعيتهم فابيتهم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلاً فقال ابوسفيان لا خير في مكان يكون فيه بلال شريقاً فاما صناعات الاشراق فانه روى ان اباطالب كان يعالج العطر والبزوما ابو بكر وعمر

وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فكانوا بزازين وكان سعد بن
 ابي وقاص يعزق النخل + وكان اخوه عتبة نجاراً وكان العاص
 ابن هشام اخو ابي جهل بن هشام جزائياً + وكان الوليد بن المغيرة
 خلدائياً + وكان عتبة بن ابي معيط خماراً + وكان عثمان بن ملحمة
 صاحب مفتاح البيت خياطاً + وكان ابوسفيان بن حرب يبيع
 الزيت والادوية وكان امية بن خلف يبيع البروم + وكان عبد الله
 ابن جندعان نعاماً وكان العاص بن وائل يعالج الخيل في الابل +
 وكان جرير بن عمر وقيس ابو الضحالك بن قيس معمر بن عثمان
 وسيرين بن محمد بن سيرين كانوا كلهم حدادين + وكان المسيب
 ابوسعيد زياتاً وكان ميمون بن مهران بزازاً وكان مالك بن
 دينار وراقاً + وكان ابو حنيفة صاحب الرأي خزائناً وكان
 مجمع الزاهد حائكاً + قيل اتخذ يزيد بن المهلب بستاناً في داره
 بخراسان فلما ولي قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال موزبان
 مرو: هذا كان بستاناً وقد اتخذته لابلك فقال قتيبة ابي كان
 اشتربان وكان ابو يزيد بستانبان فمنها صار ذلك كذلك قال
 وذكر وان المامون ذكر اصحاب الصناعات فقال للسوق يسفل
 والصناع اندال والتجار بخلاء والكتاب ملوك على الناس الناس

اربعة اصحاب الحرف وهى مارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن
لم يكن منهم صار عيالاً عليهم

محاسن الثقة بالله سبحانه وتعالى

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذى نقذ
من فاره بخلافته . وقال لوليد بن عبد الملك لا شفيع للحجاج
ابن يوسف وقرة بن شريك عند ربى . وقال الحجاج يقولون
مات الحجاج متهما ارجوا لخبركاه الا بعد الموت والله ما رضى الله
البقاء الا لاهون خلقه عليه اليس اذ قال ورب انظرنى
الى يوم يُبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وفال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته انقذنى
من النار بها . وحدثنى ابراهيم بن عبد الله عن انس بن مالك
قال دخلنا على قوم من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج
من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه قالت يا
ابى بعض القوم فقال ستسلى لامرأته واحتسبى . قالت اما ابى
قال نعم . قالت احق ما تقولون . قلنا نعم فمدت يدها
الى السماء وقالت اللهم انك تعلم انى سلمت لك وهاجرت الى
نبيك محمد صلوات الله عليه رجاء ان تفيثنى عند كل شدة

فلا تخلفني هذه المصيبة اليوم فكشف ابنها الذي سجيناه وجهه ما برحنا
حتى طعام وشرب وطعمنا معه

ضد

قال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى عليه : يا معشر الحواريين
ان ابن آدم مخلوق في الدنيا في اربع منازل هو في ثلاث منها واثق وهو
في الرابعة سيئ الظن يخاف خذلان الله اياه فاما المنزلة الاولى فانه
خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة فوافاه
الله رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا اخرج من ظلمة البطن وقع في اللبن
لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناول به يد ولا ينفخ فيه بقوة بل
يكوه اليه اكراماً ويؤجر ايجاراً حتى ينبت عليه لحمه ودمه فاذا ارتفع عن
اللبن وقع في المنزلة الثالثة من الطعام من ابويه يكسبان عليه من
حلال وحرام فان ما تا عطف عليه الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه و
هذا يؤويه وهذا يكسوه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد راسه استوى
كان رجلاً خشياً ان لا يرزق فيشب على الناس فيخون اماناً ثم ويسرق
استقمهم ويقصبهم اموالهم مخافة خذلان الله تعالى اياه -

محاسن طلب الرزق

قال عمر بن عتبة من لم يقدمه الخزم اخيره العجزه وقال الرسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سقراً
احدث لك رزقاً وفي بعض الحديث سافر واتغنموا وقال الكمي
ابن زيد الاسدي -

ولن يُزِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ اِنْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ اِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمْلُ
وقال ابو تمام الطائي -

وُطُوْلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِيَدِيَا جَنَّتِيهِ فَاغْتَرِبَ تَجَبُّدٌ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ اِنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَسْمَلَةٌ
وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان

فان الكريم محتال والذئبي عيال + وانشد

فَبِئْسَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْقَمَسِ الْغَنَى تَعِشْ ذَايَسَارًا وَتَمُوتْ فَتُعَذَّرَا
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَمُتْ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ كَانَ مُغْبِرَا
وتقول العامة تطلب جوال خير من اسد رابض + وتقول من

على دماغه صانقاً غلت قدره شاتياً + ووقع عبد الله بن طاهر من
سعي رعي ومن لزما المنا مرأى الاحالام + هذا المعنى سرقة من
توقعات انوشروان فانه يقول هرك روك جرد هركه خسيدي

خواب بيند + وانشد

كَلَى حَزَنًا اِنْ التَّوَيَّ قَذَفَتْ بِنَا بَعِيدًا وَاِنْ الرِّزْقُ اَعْيَتْ عَدَاهُ

ولو أننا اذ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا غِنَى وَاحِدًا مَنَّا مَوَّلَ صَاحِبِهِ
وَلَكِنَّا مِنْ دَهْرِنَا فِي مَوْنَةٍ يَكَا لِبُنَا طَوْرًا وَطَوْرًا نُكَالِبُهُ

وقال آخر

وَمِنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يَنَالَ غَنِيمَةً وَمُبِلِّغُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وقال آخر

وَلَيْسَ الزُّرْقُ عَنْ طَلَبِ خَشِيثٍ وَلَكِنْ أَدُلُّ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاةِ
تَجَشُّكَ بِمِلْئِهَا حِينًا وَطَوْرًا تَجِيءُ بِحِمَاةٍ وَقَلِيلُ مَاءِ

ضده

قيل وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح من حجارة مكتوب
عليه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج
ليقتبس تارة فنودي بالنبوة وبلغنا عن ابن السماك انه قال لا تشغل
بالزرق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت مسؤول
عنه غدا اذ اياك والفضل فان حسابها يطول قال الشاعر

اِنِّي عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ اِنَّ الَّذِي هُوَ زُرْقِي سَوِيءٌ يَأْتِينِي
اَسْعَى لَهُ فَيُعْتِنِي قَطْلَبُهُ وَلَوْ قَعَلَتْ اَتَانِي لَا يُعْتِنِينِي

وقال آخر

تَعْمُرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ
اِذَا كَانَتْ اَلْاَدْرَاقُ فِي الْقُرْبِ النَّوَى
وَقَالَ اٰخَرُ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَاِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورٌ
اَتَى الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمَدَّةٍ
لَا تُكْذِبُ بَنَ فَخَيْرُ الْقَوْلِ اَصْدَقُهُ
وَقَالَ اٰخَرُ

لَا تَعْتَبِ عَلَى الْعِبَادِ فَاِنَّمَا
وَقَالَ اٰخَرُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي اعْتِمَادِهَا
يَوْمًا تَرِي شُحْسِي الْقَوْمَ تَرْفَعُهُ
وَقَالَ اٰخَرُ

اَصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَمْعٍ نَوَائِبُهُ
تَلْقَاهُ بِالْاَمْسِ فِي عَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ
وَقَالَ اٰخَرُ

اَلْاَرُبُّ رَاجٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتَقْضَى لغيرِهِ
وَاٰخَرُ قَدْ تَقَضَّى لَهُ وَهُوَ اَشْرُ
فَمَا نَى الَّذِي تَقْضَى لَهُ هُوَ اَشْرُ

وقال آخر

فلما أَنَّ عُنَيْتُ بما أَلَا قِي وَأَعْيَيْتُ الْمَسَائِلُ بِالْقُرْصِ
دَعَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ وَرَبُّ الْعَرْشِ دُوقَرْجِ عَرِيضِ

وقال آخر

يَا صَاحِبَ الْهَمِّ إِنْ هَمَّ مُنْفَرِجٌ ابشِرْ بِخَيْرٍ كَانَ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ
الْيَأْسُ يُقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ لَا تَيَاسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ
إِذَا بَتَلَيْتَ فِتْنًا بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ إِنَّ الَّذِي يَكْتِفُ الْبَلَا يُهَوِّ اللَّهُ

وقال آخر

وَإِذَا تَصَبَّكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ فَكُلُّ بَلِيَّةٍ تَكْشِفُ

محاسن المواعظ

قال الأصمعي حجبت فنزلت ضرية فاذا اعرابي قد كوسر
عمامته على راسه وقد تنكب قوساً فصعد المنبر فحمد الله واشتفى
عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخره دار مقر فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تفتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم به
اما بعد فانه لن يستقبل احد يوماً من عمره الا بقواق اخر من اجله
فاستعجلوا لانفسكم لما تقدمون عليه لا لما تطعونون عنه وراقبوا
من ترجعون اليه فانه لا قوئى اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف

من مخلوق ولا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب من يتقلب بين
يدي طالبيه وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. وقال
بعض الأعراب إن الموت ليقيمهم على بنى آدم كما قتما الشيب على الشبا
ومن عرفت الدنيا لم يفرح بها فهو خائف ولم يحزن فيها على بلوى
ولا طالب اغشم من الموت ومن غطت عليه الليل والنهار اريداه
ومن وكل به الموت افتناه. وقال اعرابي كيف يفرح بعمر تنقصه
الساعات وبسلامة بدن معرض للآفات لقد عجبت من المرء
يفر من الموت وهو سبيله ولا يرى أحدا إلا استدركه الموت.
وقيل وجد في كتاب من كتب بزرجمهر صحيفة مكتوب فيها أن حاجة
الله إلى عباده أن يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف
البقاء مع الفناء وكيف يأسى المرء على ما فاتته والموت يطلبه.
وقال كسرى لم يكن من حق علمان يقتل وإنى لنادم على ذلك
قال وحضرت الوفاة رجلا من حكماء فارس فتولاه أيم، يكون
حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد وينظما على منة عادل بغير حجة
ويسكن قبرا موحشا بغير أنيس

ضله

قيل: لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع ابوه عليه
جزعاً شديداً فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعراً
يعزيني به او داعظ يخفف عني فأتسلى به + فقال رجل من اهل
الشام يا امير المؤمنين كل خليل مفارق خليله بان يموت او بان
يذهب الى مكان + فتبسم عمر بن عبد العزيز وقال: مصيبتى فيك
زادتني الى مصيبتى عصبية + واصيب الحجاج بن يوسف بمصيبة
وعنده رسول لعبد الملك بن مروان فقال: ليت اني وجدت
انساناً يخفف عني مصيبتى + فقال له الرسول: اقول + قال: قل
قال: كل انسان مفارق صاحبه يموت او بصلب او بنار تقع عليه
من فوق البيت او يقع عليه البيت او يسقط في بئر او يغشى عليه او
يكون شئ لا يعرفه + فضحك الحجاج وقال مصيبتى في امير المؤمنين
اعظم حين وجه مثلك رسولا -

محاسن فضل الدنيا

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد
انبياء الله وهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجوا وليا ثم يكسبون فيها

الرحمة ويرجون فيها الجنة فمن فايد مها وقد اذنت بينها ونادت
 بفراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وبلائها الى
 البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فيما ايها انذاراً للدينيا والمفتتن
 بغرورها متى غرتك بمصارع اياك من البلى ام بمضاجع امهالك
 تحت الثرى كمرلت بكفيك وكمرضت بيديك تبغى لهم الشفاء
 وتستوصف لهم الاطباء وتلقى لهم الدواء لم تنفعهم بطلبك
 ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطبك مثلت
 بهم الدينيا مصرعك ومضجعك حيث لا تنفعك بكاؤك ولا يغنى
 عنك احباؤك ثم التفت الى قبور هناك فقال: يا اهل اللثاء والعز
 الازواج قد نكحت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خير
 ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن حضر: والله لو اذن لهم لاجابوا
 بان خير الزاد التقوى. وانشد

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَاقْبَالَهَا إِذَا اطَاعَ اللَّهُ مِنْ نَالِهَا

مَنْ لَمْ يُؤَاسِلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ اقْبَالَهَا

قال ابو حازم الدينيا طالبة ومطلوبة طالب الدينيا يطلب الموت
 حتى يخرج منه وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه
 وقال الحسن البصري بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بجوز متعبدة

فقلت: من انت؟ فقالت من بنات ملوك عسكان. قلت فمن اين
 طعامك؟ قالت اذ كان اخراقتها رجا فتني امرأة متزينة فتضع
 بين يدي كوزا من ماء وريغين. قلت لها اتعرفينها؟ قالت
 اللهم لا. قلت هي الدنيا خذ مت ربك جل ذكره فبعث اليك
 الدنيا فخذ متك.

ضده

رسموا ان زياد بن ابيه مربا الحيرة فنظروا الى دير هناك فقال
 الخادم له لمن هذا اقليل له هذا دير حرقه بنت النعمان بن المنذر
 فقال صيلا بنا اليه نسمع كلامها فجاؤا الى وراء الباب فكلما
 الخادم فقال لها كلمي لامير. فقالت او جزا ما اطيل. قال بل دجري
 قالت كننا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد
 اعز منا وما غابت تلك الشمس حتى رحلنا عدونا قال فامر لها
 بارساق من شعير. فقالت اطعمتك يد شعباء جاءت ولا اطعمتك
 يد جوعاء شبع. فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه فقيدها
 الكلام ليدرس. فقال -

سَلِ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْ مَاوَلَتْ فَنِي ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مِنْذُ قَرِيبٍ
 وَيُقَالُ إِنَّ فُرْقَةَ بَنِي آيَاسَ مِنْ قَبِيصَةِ أَنْتَهَى إِلَى دِيرِ حَرْقَةَ

بنت النعمان فالفاها وهي تبكى فقال لها ما يبكيك ؟ قالت ما من دار
امتلاّت سروراً الا امتلات بعد ذلك شبوراً ثم قالت -

فَبَيْنَا نُسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرَ امْرُنَا إِذَا غَنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَتَنَصَّفُ
فَاقْ لَدُنِّي لَا يَدُومَ نَعِيمُهَا تُقَلِّبُ تَارَاتِ بِنَا وَنَصَرَهُ

قال وقالت حرقه بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص : لا جعل
الله لك الى نسيم حاجة ولا زالت لكريم اليك حاجة وعقد لك
المنن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريمة نعمة ولا ازالها بغيرك
الا جعلك سببا لردّها عليه . قال وقال عبد الملك بن مروان
لسلم بن يزيد الفهمى اى الزمان ادركت افضل واى ملوكه
اكمل . قال اما الملوك فلم ارا الا ذاماً وحامداً اما الزمان فرفع
اقواماً ووضع اخرين وكلهم يذمر زمانه لانه يبلى جديدهم
ويهرم صغيرهم وكل مائيه منقطع الا الامل . قال فاخبرني عن

فهم . قال هم كما قال الشاعر

دَرَجَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْمِ بْنِ عَمْرٍو فَاصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ
وَسَكَنَتْ دَائِرُهُمْ فَانْخَسَتْ قِفَارًا بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ وَنَعِيمٍ
وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بَانَتَا سِ وَتَبْقَى دِيَارُهُمْ كَالرُّسُومِ
قال فمن يقول منكم

رَأَيْتَ النَّاسَ مَدْخُلُوهَا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ
وَأَنَّ كَانَ الْغَنَى أَقْلَ خَيْرًا بَخِيلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ
فَلَا أَدْرَى عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَا ذَا يُرْجَوْنَ مِنَ الْمَحَالِ
اللَّهُ نِيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِ
قَالَ أَنَا وَقَدْ كَفَّمْتُهَا قَالَ وَلَمَّا دَخَلَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَلَأَنُ
فَقَطَّرَ إِلَى إِيوَانِ كَسْرَى أَتَشَدُّ بَعْضُ مِنْ حَضْرَةِ قَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ
مَا ذَا أَمَلُ بَعْدَ أَلْ مُحَرِّقِ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ أَيَادِ
أَهْلِ الْخَوَرْتِ وَالسَّيْدِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفَرَاتِ يَجْمَعُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضٍ تَخْتَارُهَا الطَّيِّبُ نَسِيمًا كَعَبُّ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أَمِّ دُوَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى قَحْلِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّكَ أَنْوَاعُ عَلَى مِيعَادِ
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَقَادِ
وَقَالَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ابْلُغْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
لَكُمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا
فِيهَا فَاكْهِنِ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَسَاءَ بَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
الْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ أَهْلُ الدُّنْيَا
تُرَكَّبُ يَسَارُجُهُمْ وَهُمْ نِيَامُ وَقَالَ ثَبْرَةُ طَلَّاقُ الدُّنْيَا مَهْرُ الْجَنَّةِ

وذكر وان اعوا بيا ذكر الدنيا فقال هي حجة للمصائب رنقة المشارب +
 وقال اخرا الدنيا لا تمتعك بصاحب + قال ابو الدرداء من هو ان الدنيا
 على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها + وقال
 اذا قبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادرت عنه
 سلبته محاسن نفسه وقال الشاعر

ايدا دنيا حشرت لنا قناعا وكان جمال وجهك في النقا
 ديار طاما حجت وعزت فاصبر اذ نهاسم كل الحجاب
 وقد كانت لنا الايام ذلت فقد قرنت بايا مصعب
 كانت العيش فيها كان ظلا يقلبه الزمان الى ذهاب
 قال الاصمعي وجدي دار سليمان بن داود عليه السلام على
 قبة مكتوبا

ومن محمد الدنيا الشيء يسره فسوف لعمرى عن قريب يلومها
 اذا ادرت كانت على المرء حرة وان اقبلت كانت كنيرا هوما
 وكان ابراهيم بن ادهم ينشد
 نزع دنيا نابت مزق ديننا فلا ديننا يبقى ولا مانر قيع
 وقال ابو العتاهية

يا من ترفع بالدنيا وزيتها ليس الترفع رفع الطين بالطين

اذا ارذت شريف القوم كلهم فانظر الى ملك في زبي مسكين
ذاك الذي عظمت في الناس همته وذلك يصلح للدنيا وللدين

وقال آخر

هَبِ الدُّنْيَا سَاقِي الْيَدِ عَمَّوًا . الْيَسَّ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ

وقال محمود الوراق

هَلْ لِلدُّنْيَا فَلَا يَغْرُرُكَ مِنْهَا مَخَائِلُ تَسْتَفْرِذُ وَيُطْعَمُ الْعُقُولِ
أَقْلُ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَسْتَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ
تُشِيدُ وَتَبْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَنْتَ عَلَى التَّجَهُّزِ لِلرَّحِيلِ
وَمِنْ هَذَا عَلَى الْأَيَّامِ تَبْقَى مَضَارِبُهُ بِمَدْرَجَةِ السَّيُولِ

وقال آخر

دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً شَيِبَتْ بِأَكْرَهٍ مِنْ نَقِيعِ الْخَنْطَلِ
وَتَبَاتُ دُنْيَا مَا تَوَالُ مُلِمَةً مِنْهَا فُجَاعٌ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

وقال آخر

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغَلٌ وَعَامِلٌ لِلَّهِ بِالرَّحْمَنِ مُشْغُولٌ

وقال ابونواس الحسن بن هاني

دَعِ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
وَلَا تَجْمَعُ لَكَ الْمَالُ فَاتَذَرِي لِمَنْ تَجْمَعُ

ولا تدري افي ارضك ام في غيرها تُصَرَّعُ
قال الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول بينا انا ادور في
بعض البراري اذا انا بصوت -

وان امرأ الدنيا اكثرهمية لستميك منها بجبل غرور
فقلت انسى امرجنى فلم يجيني احد ففقتته على خاتمي قال
وسمع يحيى بن خالد بيت العدوي في صفة الدنيا -

خَوْفُهَا رَصْدٌ وَعِيشُهَا نَكْدٌ وَشُرْبُهَا رَنْقٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ
فقال : لقد نظم في هذا البيت صفة الدنيا قال وسيمع
المأمون بيت ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيبٌ كَتَفَتْهُ لَهُ عَنْ عَدْوٍ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
فقال ولو سئلت الدنيا عن نفسها ما وصفت نفسها كصفة
ابي نواس به وقيل للحسن البصري ما تقول في الدنيا قال ما اقول
في دار حلالها حساب وحرامها عقاب فقل ما سمعنا كلاما اوجز
من هذا قال بلي كلام عمر بن عبد العزيز كتب اليه عدي بن
ارطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت
الى صلاح حيطا فها كتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها من
الظلم والسلام -

محاسن الزهد

محمد بن الحسن عن أبي همام وكان قد عرفت ضيفاً قال كنت معه
 في طريق مكة فلما بعدنا في الرمل نظر إلى ما تلقى الأبل من شدة
 الخوف بكى ضيفاً فقلت لودعوت الله أن يمطر علينا كان اخف على
 هذه الأبل قال فنظر إلى السماء وقال إن شاء الله فعل قال فوالله
 ما كان إلا أن تكلم حتى نشأت سحابة فهطلت به وعن عطاء بن
 يسار أن أبا مسلم الخولاني خرج إلى السوق بدينهم يشتري لاهل دقيقا
 فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له سائل آخر فاعطاه الباقي
 فأتى التجارين فما لمزوده من نشارة الخشب وأتى منزله فالتقاءه و
 خرج هارباً من أهله فاتخذت المرأة المزود فآذ دقيق حوارى
 لم ترمثه فعمجته وخبرته فلما جاء قال من أين لك هذا قالت
 الدقيق الذي جئت به وعن أبي عبد الله القرشي عن صديق له
 قال دخلت بئر مزوم فاذا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب
 أرسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سوين لو لم أر أطيب
 منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت جاء الرجل وقد لبس ثوبه
 على وجهه ونزع الدلو فشرب ثم أرسله فاخذته فشربت فضلته فاذا
 هو ماء مضروب بالعلس لم أر شيئاً قط أطيب منه فاردت أن أخذ

طوف ثوبه فانظر من هو فقاتني فلما كان في الليلة الثالثة قعدت
 قبالة زمزم في ذلك الوقت فجاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه
 فنزع الدلو فشرب وارسله واخذته وشربت فضلتها فاذا هو اطيب
 من الاول فقلت يا هذا اسألك برب هذه البنية من انت
 قال تكلم على حتى اموت قلت نعم قال لي ناسفان الثوري
 وكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى مثلها الا اجد جوعاً
 ولا عطشاً وقال الا صمعي رأيت اعرابيا يكدح جبهته بالارض
 يريد ان يجعل سجادة فقلت ما تصنع قال اني وجدت الاثر
 في وجه الرجل الصالح وقال للشاعر

كَيْفَ يَبْكِي لِجَبْسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيَقْضِي لِيَوْمَ حَبْسٍ طَوِيلٍ
 اَنْ فِي الْبُعْثِ وَالْحِسَابِ شُغْلًا عَنْ دُقُونِ بَرَسِمٍ رَجْعٍ مُجِيلٍ

وقال آخر

اِنَّ الشَّقَى الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
 يَا رَبِّ اسْرِفْتُ فِي ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقْنَأُ سَوْءُ اُنَارِي
 فَاغْفِرْ ذُنُوبًا اَلْهَى قَدْ احْطَتْ بِهَا رَبِّ الْعِبَادِ وَزَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

وقال ذو الرمة

نَعَصَى الْاِلَهَ وَاَنْتَ تُظَهِّرُ حَبَّةُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُجُبُكَ صَادِقًا لَا طَعَنَ أَتَى الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

وَقَالَ ابْنُ نَوَاسٍ

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى إِلَّا لَهُ أَمْرٌ كَيْفَ يُجْعَدُ هَذَا الْجَاهِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ فَاعْلَمْ أَنَّ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

وَقَالَ أَيْضًا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ مُهِينٍ
يُسَوِّقُهُمْ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَسْكِينٍ
يَحُورُ خَلْقًا فَخَلْقًا فِي الْحُجُبِ دُونَ الضُّوْنِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سَكُونٍ

وَقَالَ آخَرُ

أَسْخَى مَا يَأَلُ قَلْبُكَ لَيْسَ شَيْءٌ كَانَكَ مَا تَنْظُرُ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا ابْنَ الَّذِينَ هَمَّتْكَ وَأَبَادُوا أَمَّا اللَّهُ مَا ذَهَبَ الْتَبَعِيُّ
وَمَالِكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادَ إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهِ وَاتِّقَى

وَقَالَ آخَرُ

يَا قَلْبُ تَهَلَّلَا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ لَعَنَ عَمْرِي أَمْرْتُ بِالْحَذَرِ
مَالِكٍ بِالْتَرَاهَاتِ مُسْتَعِلاً أُنِ يَدَايِكَ أَلَا مَانٍ مِنْ سَقَرٍ

وقال آخر

ان كنت تؤمن بالقيامة واجترأت على الخطيئة
فلقد هلكت وان جحدت فذاك اعظم للهلكة

وقال آخر

واقنية الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء
فما رجو سواه لكشف ضري ولا فرغ الى غير الدعاء
ولا ادعو الى اللأواء كنهقا سوى من لا يصم عن الدعاء

ضده

قيل كان جندى بقزوين يصلى في بعض المساجد فافقه المؤذن اياما فصار اليه وقرع بابه عليه فخرج اليه فقال له المؤذن ابو من فقال ابو الجحيم قال بش يا هذا ارد الباب قال وقيل للقيني ما ايسر ذنبك قال ليلة الدير قيل له وماليلة الدير قال نزلت بدير نصوانية فاظلمت عند ما طفش بالبحر خنزير وشربت خمرها وفجرت بها وسرقت كساءها وخرجت قيل اتي

له ذكر ابن قتيبة في كتابه اخبار الشعراء هذه القصة لابي بطيخان القيسي

وقد نسبت هذه الحزوة ايضا للفردق وفيها قول له جبر

وكنساء انزلت بلدي ورحلت عجزية وتركه مكرأ

خمس من الغتيان الى قرية فزلوا على باب خان فقاما أحدهم
يصلي والباقون جلوس فموت بهم نبطية فقالوا دُلينا على نجدة
قالت نعم كما انتم قالوا نحن اربعة فاوما الذي يصلى بيده

سبحان الله انا الخامس وقال الشاعر

وَأَتَى فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا	ضَحَكَةُ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِنَّ شَهْدًا
أَقْعَدَنِي سَجْدًا إِذَا زَكَعُوا	وَأَرْفَعُ الرَّاسَ إِنْ هُمْ سَجَدُوا
أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ سَعًا	وَاسِرُّهُ الْوُثْبُ إِنْ هُمْ قَعَدُوا
فَأَسْتُ أَدْرِي إِذَا هُمْ قَرَعُوا	كَمْ كَانَ تِلْكَ الصَّلَاةُ وَالْعَدَدُ

وقال آخر

وَاصِلِي فَأَغْلَطَ الدَّهْرُ فِيمَا	بَيْنَ سَبْعٍ وَارْبَعٍ وَثَمَانٍ
وَمَوْلَاهُ حِينَهَا لَسْتُ أَدْرِي	مَا أَذَانٌ مُؤَوِّقٌ مِنْ أَذَانٍ

وقال آخر

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ	وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حِمْدًا
عَدَلْتُ مَشَافِرُهُ الدِّانُ فَاثَقَهُ	مِثْلُ الْقَدْرِ وَمِيسْنَةُ الْحَدَادِ
فَأَبْقَى مِنْ شُرْبِ الْمَدَامَةِ وَجْهَهُ	فَبَيَّضَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادًا

وقال آخر

إِنْ قُرَأَ الْعَادِيَاتُ فِي رَجَبٍ	لَمْ يَعُدْ مِنْهَا إِلَّا إِلَى رَجَبٍ
--------------------------------------	---

بل نحن لا نستطيع في سنة تختتمت يد الأبى لهب

محاسن الموت

في الحديث المرفوع + الموت راحة .. وقال بعض السلف + ما من
 مؤمن إلا والموت خير له من الحياة لأنه إن كان محسنا فله يقول
 (وما عند الله خير للابرار) وإن كان مسيئا فانه تعالى حده يقول ايضا
 (ولا يحسبن الذين كفروا انما على لهم خيرا لانفسهم انما على لهم نارا حادا
 انما) وقل ميمون بن مهران + اتيت عمر بن عبد العزيز فكثر بكاءه
 فسئلته ^{للموت} فقلت + يا امير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد
 صنع الله على يدك خيرا كثيرا حيث سننا وامت بدعا وفعلت و
 صنعت ولبقائك رحمة للمؤمنين + فقال الا اكون كالعبد الصالح
 حين اقر الله عينه له امره قال (رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
 من تاويل الاحاديث) الى قوله (والحقني بالصالحين) فما دار عليه
 اسبوع حتى مات رحمه الله .. قالت الفلاسفة + لا يستكمل الانسان
 حدا الانسانية الا بالموت لان حدا الانسانية انه حتى ناطق ميت ..
 وقال بعض السلف .. الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات

استريح منه قال الشاعر -

وما الموت الا راحة غير آنة من المنزل لفاني الى المنزل الباقي

وقال آخر

جَزَّ اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَاتَهُ
يُجْعَلُ تَخْلِيصُ النَّفْسِ مِنَ الْآذَى
وَيُدْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وقال منصور الفقيه

قَدْ قُلْتُ إِنَّ مَدْحَ الْحَيَاةِ فَاسْتَوْفُوا
فِي الْمَوْتِ الْعُدَّ فَضِيلَةً لَا تُعْرَفُ
وَمِنْهَا أَمَانٌ بِعَالَمِهِ بِلِقَائِهِ
وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُصِيفُ

وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ بَاتِلِي
أَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَاعْتَقَا
فِي الْمَوْتِ الْعُدَّ فَضِيلَةً لَوْ أَنَّهَا
عُرِفَتْ لَكَانَ سَبِيلَهُ أَنْ يُعْتَقَا

وقال لنكك البصري

غُنُّ وَاللَّهِ فِي زَمَانٍ غَشِيمٍ
لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَرَعْنَا
أَصْبَحَ النَّاسُ فِيمِنْ سَوْءٍ حَالٍ
حَتَّى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُهْتَا

ضدّه

في الحديث المرفوع أكثر وأذكر هاذم اللذات يعني الموت..

قال الشاعر

يَا مَوْتُ مَا أَجْهَالَكَ مِنْ نَازِلٍ
تَنْزِلُ بِالْمَرِّ عَلَى رَغْبَةٍ
تَسْتَبِدُّ الْعَيْنَ رَاءَ مَنْ خَذَرَهَا
وَتَأْخُذُ الْوَلَحْلَ مِنْ أَمَةٍ

وقال

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ لَهُ رِيَابٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤْوَبُ

وقال بعضهم الناس في الدنيا اغراض تفتصل فيها سهام المنايا
وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل اليك وعمر كهدى وسفرة نحوك
وقال بعضهم الموت اشد مما قبله واهون مما بعده، ونظروا الحسن بن
الله عنه الى ميت يدفن فقال ان شيئاً اوله هذا الحقيق ان يقاوم
اخره وان شيئاً هذا اخره للحقيق ان يزهد في اوله وسئل بعض
الفلاسفة عن الموت فقال مفارقة من وكبهاضل خيرة وعفى اثره
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
بجهد الله المنزه عن المساوى والافتداد تم طبع كتاب المحاسن
والافتداد وكان ذلك في غرة محرم الحرام من شهر سنة ١٣٣٩
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

